مجلة القلزم

العلمية للدراسات السياحية والآثارية

ISSN: 1858 - 9928

علمية دورية دولية محكمة - تصدر بالشراكة مع جامعة شندي - السودان

في هذا العدد:

- **التنمية المستدامة والحفاظ على مواقع التراث العالمي بإقليم شندي الآثاري - السودان**

  د. أحمد إدريس أحمد محمد

  د. محمد خير محمد العطا

- **جريمة قتل في عصر الملك اسبلتا**

  د. الحسن أحمد محمد الحسن

- **الإعلام السياحي دوره في تطوير السياحة في الولاية الشمالية (أبريل 2020م - يونيو 2024م)**

  د. عبد الفتاح عبد العزيز محمد إبراهيم

- **أثر المهددات الطبيعية والبشرية على المواقع الأثرية جنوب مدينة شندي - ولاية نهر النيل - السودان**

  د. عثمان سليمان محمد علي

- **تاريخ ظهور الأسلحة في السودان القديم (العصور الحجرية والبرونزية)**

  أ. منال الأمين الشيخ

العدد 20 - صفر/ربيع الأول 1445 - سبتمبر 2024م

مجلة القلزم
العلمية للدراسات الآثارية والسياحية

هيئة التحرير

الإشراف العام:
د. أحمد علي أحمد عبد الله

رئيس هيئة التحرير
أ. د. حاتم الصديق محمد احمد

رئيس التحرير
د. عوض أحمد حسين شبا

مدير التحرير
د. ندى بابكر محمد إبراهيم

التدقيق اللغوي
أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر

الإشراف الإلكتروني
د. محمد المأمون

التصميم الفني
خالد عثمان

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية - السودان

مجـلة القُـلـزم

AlQulzum Journal
for archeological and tourismstudies

الخرطوم : مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر 2024
تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع - السوق العربي الخرطوم - السودان

ردمك: ISSN: 1858 9928

الهيئة العلمية والإستشارية

أ.د. علي عثمان محمد صالح
جامعة الخرطوم رئيس الهيئة

أ.د. يوسف مختار
جامعة افريقيا العالمية - السودان

أ.د. عبد الرحيم محمد خبير
جامعة بحري - السودان

أ.د. خضر آدم عيسى
جامعة الخرطوم - السودان

د. هانم العزب
جامعة الزقازيق جمهورية مصر العربية

د. محمد علي الحاج
جامعة صنعاء - اليمن

د. محمد خير محمد العطا
جامعة شندي - السودان

د. فائز حسن عثمان أحمد
جامعة جيزان - السعودية

د.محمد الفاتح حياتي عبد الله الطيب
جامعة الخرطوم - السودان

د.عبد المنعم أحمد عبد الله
جامعة افريقيا العالمية - السودان

د. سامي شرف محمد غالب الشهاب
اليمن

د. أماني نور الدائم محمد مسعود
الهيئة العامة للآثار والمتاحف - السودان

د. محمد فاروق عبد الرحمن علي
جامعة افريقيا العالمية - السودان

د. أحمد حامد نصر حمد
جامعة النيلين - السودان

د. حرم ابو القاسم مدير
جامعة شندي - السودان

د.محمد البدري
جامعة الخرطوم - السودان

د. علي محمد عثمان العراقي
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

د.جعفر محمد مصطفى ابوزيد
جامعة الزعيم الأزهري - السودان

د. هيفاء بنت حمود بن صالح الشمري
جامعة حائل - المملكة العربية السعودية

د. نهى عبد الحافظ
جامعة الخرطوم - السودان

د. هاشم عوض فضل السيد
جامعة شندي -السودان

د. يوسف العبيد السيد
جامعة شندي - السودان

د. ليلى محمد بوعزة
المتحف العمومي الوطني الجزائري - الشلف - الجزائر

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة
تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

ترسل الأوراق العلمية على العنوان التالي
هاتف: **+249910785855 - +2491215662071**
بريد إلكتروني: **rsbcrsc@gmail.com**
السودان - الخرطوم - السوق العربي
عمارة جي تاون - الطابق الثالث

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (الُقلزم) للدراسات السياحية والآثارية، مجلة علمية مُحكمة، تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر. تهتم المجلة بالبحوث والدراسات التي تخص حوض البحر الأحمر والدول المطلة عليه والمواضيع ذات الصلة.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة، وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشار إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R).
6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة، وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات، مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف، البريد الإلكتروني).

نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد:

القارئ الكريم ،،،

إن من دواعي سرورنا أن نطل عليكم من خلال العدد العشرون من مجلة القُلزم العلمية للدراسات السياحية والآثارية العلمية الدولية المُحكمة، والتي تصدر بالشراكة مع جامعة شندي - السودان، وقد تميز هذا العدد بموضوعات علمية ورصينة، تناولت «التنمية المستدامة والحفاظ على مواقع التراث العالمي بإقليم شندي الآثاري - السودان، كذلك جريمة قتل في عصر الملك اسبلتا، كما تناولت الإعلام السياحي دوره في تطوير السياحة في الولاية الشمالية في الفترة من أبريل 2020م - يونيو 2024م، بالإضافة إلى أثر المهددات الطبيعية والبشرية على المواقع الأثرية جنوب مدينة شندي - ولاية نهر النيل - السودان».

وفي الختام نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق الجميع،،

هيئة التحرير

المحتويات

الموضوع	الصفحة
التنمية المستدامة والحفاظ على مواقع التراث العالمي بإقليم شندي الآثاري - السودان د. أحمد إدريس أحمد محمد د. محمد خير محمد العطا	9
جريمة قتل في عصر الملك اسبلتا د. الحسن أحمد محمد الحسن	28
الإعلام السياحي دوره في تطوير السياحة في الولاية الشمالية **(أبريل 2020م - يونيو 2024م)** د. عبد الفتاح عبد العزيز محمد إبراهيم	43
أثر المهددات الطبيعية والبشرية على المواقع الأثرية جنوب مدينة شندي - ولاية نهر النيل - السودان د. عثمان سليمان محمد علي	89
تاريخ ظهور الأسلحة في السودان القديم (العصور الحجرية والبرونزية) أ. منال الأمين الشيخ	105

التنمية المستدامة والحفاظ على مواقع التراث العالمي بإقليم شندي الآثاري - السودان

د. أحمد إدريس أحمد محمد

قسم الاجتماع والأنثروبولوجيا - كلية الدراسات التنموية - جامعة شندي

د. محمد خير محمد العطا

قسم الأثار - كلية السياحة والأثار - جامعة شندي

المستخلص:

هدفت الدراسة للتعرف علي التنمية المستدامة ودورها في الحفاظ على مواقع التراث العالمي بإقليم شندي الآثاري، من المهددات الطبيعية والمخاطر البشرية، افترضت الدراسة أن هنالك العديد من المهددات الطبيعية التي تؤدي إلي تدهور مواقع التراث بهذا الاقليم، أتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك عن طريق (الملاحظة، المقابلة، تحليل المضمون) توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: أن إقليم شندي الآثاري يمكن أن يكون مورد سياحي واقتصادي هام يمكن أن يدعم الاقتصاد الوطني إذا تمت تنميته والمحافظة عليه، وصت الدراسة بضرورة وضع خطة تنموية مستدامة متكاملة لتنمية وتطوير إقليم شندي الآثاري بالتعاون والتنسيق مع المنظمات والهيئات والدول العاملة في المجال.

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة، مواقع التراث العالمي، إقليم شندي الآثاري

Sustainable Development and preservation of world Heritage Sites-Shendi Archaeological Region-Sudan

Dr. Ahmed Idris Ahmed Mohammed

Dr. Mohammed Khair Mohammed Ahmed

Abstract:

The study aimed to identify sustainable development and its role in preserving World Heritage sites in the archaeological region of Shendi from natural threats and human risks, the study assumed that there are many natural threats that lead to the deterioration of heritage sites in this region, the study followed the descriptive analytical approach through (observation, interview, content analysis).The study reached a number of results, the most important of which are: The archaeological region of Shendi can be an important tourist and economic resource that can support the national economy if it developed and preserved, and the study recommended the need to develop an integrated sustainable development plan for the development of the archaeological region of Shendi in cooperation and coordination with organizations, bodies and countries working in the field.

Keywords: Sustainable Development, World Heritage Sites, Shendi Archaeological region

مقدمة:

هنالك علاقة وثيقة بين التنمية المستدامة والحفاظ على التراث الآثاري وذلك للمساهمتهما الفاعلة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المستدامة في المجتمع، بالإضافة إلي تعزيز الهوية والمحافظة علي مكتسبات الأجيال وتطويرها

عن طريق الأجيال اللاحقة لما يمثله التراث من جذور حضارية للمجتمع ويعبر عن هويتها وانتمائها. كما يمكن للتنمية المستدامة أن تعمل علي إدارة البيئة الطبيعية والاجتماعية وخلق مشاريع تنموية تعزز من قيم التماسك الاجتماعي، فضلاً عن إيجاد نظم وطرق جديدة لإشباع حاجات المجتمع المتزايدة مع ترشيد استهلاك الموارد لتكون مورداً اقتصادياً وسياحياً وترفيهياً تؤسس لتنمية مستدامة بمواقع إقليم شندي الآثاري. عليه تأتي هذه الدراسة للوقوف على التنمية المستدامة والحفاظ والحماية للتراث العالمي عن طريق التنمية المستدامة.

مشكلة الدراسة:

يواجه التراث بإقليم شندي الآثاري مجموعة من المشكلات الطبيعية والبشرية التي تحول دون تحقيق التنمية المستدامة فيه مما يؤدي إلي ضياع الموروثات الآثارية، وتظهر مشكلة الدراسة بصورة أوضح من خلال السؤال التالي:

ما هو دور التنمية المستدامة في الحفاظ علي المواقع الآثارية بإقليم شندي؟

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله وهو التنمية المستدامة والتراث الآثاري، وكيفية الحفاظ علي المواقع الآثارية عن طريق التنمية المستدامة.

أهداف الدراسة:

الهدف العام للدراسة: التعرف على التنمية المستدامة والحفاظ علي مواقع التراث بإقليم شندي الآثاري.

الأهداف التفصيلية:

1. التعرف علي دور التنمية المستدامة في الحفاظ علي التراث الآثاري.
2. التعرف علي المهددات الطبيعية وإمكانية التقليل من أثارها.
3. معرفة المخاطر البشرية وتأثيرها علي مواقع التراث.

فروض الدراسة:

1. هنالك العديد من العوامل الطبيعية التي تؤدي إلى تدهور مواقع التراث بإقليم شندي الآثاري.
2. ضعف وعي السكان بأهمية الأثار أدي إلي ضياع فرص تحقيق تنمية المستدامة بمواقع التراث الآثاري.
3. ضعف التنسيق بين الهيئات والمؤسسات الحكومية والمنظمات العاملة في حماية التراث العالمي أدي إلي عدم تحقيق التنمية المستدامة.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: إقليم شندي الآثاري، ولاية نهر النيل، شمال السودان.

الحدود الزمانية: 2024م.

الحدود البشرية: العاملين بمؤسسات الدولة، قطاع السياحة، شرطة تأمين السياحة والتراث، كلية السياحة جامعة شندي.

الإطار النظري:

1/ التنمية المستدامة:

برزت التنمية المستدامة كمفهوم وعملية تنموية مع زيادة الاهتمام العالمي بموضوع حماية الأرض والحفاظ على مواردها، ومن المهم عند تناول هذا الموضوع معرفة وفهم المقصود بالتنمية المستدامة، وتناول خصائصها والمبادئ التي تستند إليها، والتعرف على الأهمية التطبيقية لها ومردودها على الفرد والبيئة والمجتمع، والأبعاد التي تنتج عن التفاعل بينهم في مجالات الحياة المتنوعة، على المستوى الاجتماعي والبيئي والاقتصادي (لابادي وأخرون، 2021، ص126).

مفهوم التنمية المستدامة Sustainable Development:

الاستدامة:

هي عملية ديناميكية تضمن استمرارية النظم الطبيعية والإنسانية بطريقة عادلة في شكل صفة) مستدامة (، يتم استخدام هذا المفهوم بطرق متنوعة في قطاع التراث وخارجه، يتجاوز معنى الاستدامة مفهوم القدرة على البقاء والحياة ضمن الحدود ليشمل أيضًا فكرة الترابط بين الاقتصاد والمجتمع والبيئة والتوزيع العادل للموارد والفرص (لابادي، 2021، ص126).

تعرف التنمية المستدامة التي ظهرت لأول مرة كمفهوم في العام 1987م، بأنها التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بحق الأجيال القادمة وقدرتها على تلبية احتياجاتها الخاصة من الموارد الطبيعية (الأحمدي، 2019، ص249).

تُعرَّف التنمية المستدامة بأنها: التنمية التي تفي باحتياجات الأجيال الحاضرة دون المساس أو الإضرار باحتياجات الأجيال المستقبلية. وتعرِّفُ منظمة الأغذية والزراعة (الفاو FAO) التنمية المستدامة بأنها: إدارة وحماية قاعدة الموارد الطبيعية، وتوجيه التغيُّر التقني والمؤسسي؛ بطريقة تضمن تحقيق واستمرار إرضاء الحاجات البشرية للأجيال الحالية والمستقبلية، فالتنمية المستدامة في الزراعة والغابات والمصادر السمكيَّة تحمي الأرض والمياه والمصادر الوراثية النباتية والحيوانية، ولا تضر بالبيئة، وتتَّسم بأنها ملائمة من الناحية الفنية، ومناسبة من الناحية الاقتصادية، ومقبولة من الناحية الاجتماعية (فريق من المختصين، 2023، ص21).

السياحة المستدامة: هي السياحة التي تأخذ في الاعتبار تأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الحالية والمستقبلية، وتعالج الاحتياجات الطويلة الأجل للزوار، والصناعة والبيئة، والمجتمعات المستضيفة (لابادي وآخرون، مصدر سابق، ص126).

التنمية المستديمة: هي تنمية تسعي لتحسين نوعية حياة الإنسان ولكن ليس علي حساب البيئة، وهي في معناها عملية استخدام الموارد الطبيعية بطريقة

عقلانية بحيث لا يتجاوز استخدام هذه الموارد معدلات تجددها الطبيعية بذات في حالة الموارد غير المتجددة، أما الموارد المتجددة فإنه يجب ترشيد استخدامها والبحث عن بدائل لهذه الموارد (غنيم، 2014 ص25).

التنمية المستدامة والتوازن البيئي: تنطلق التنمية المستدامة من مبادئ تحقيق التوازن بين التنمية والبيئة وبين الاستهلاك، وبين قدرة البيئة على العطاء وقدرتها على العمل، وأن التحدي هو كيف يمكن تحقيق تنمية اقتصادية ورفاهية اجتماعية بأقل قدر ممكن من استهلاك الموارد الطبيعية وبالحد الأدنى من التلوث والإضرار بالبيئة (العزاوي، مصدر سابق، ص59).

أهداف التنمية المستدامة في المحيط الحيوي:

تسعى التّنمية المستدامة إلى الحفاظ على النّظم البيئية، الّتي يعتمد عليها الإنسان في استمراريته، وجعل العمليّات الّتي تحدث على هذه الموارد من أجل تحويرها واستخدامها عمليّات سليمة، تضمن عدم نضوبها وتكفل الزمن اللازم لتجدّدها (إسماعيل، 2015، ص46).

أهداف التنمية المستدامة: (أبو النصر ومحمد، 2017، ص90).

1. المحافظة على التوازن بين الموارد المتاحة والحاجة الأساسية للبشر على المدى البعيد، مع ترشيد استثمار كافة الموارد ووضع أولويات للاستخدامات المختلفة لتلك الموارد.

2. تحقيق النمو الاقتصادي المقترن بتحقيق الرفاهية الاجتماعية والإنسانية معتمدة على التنمية البشرية كعنصر حيوي والعلاقات التبادلية والتكاملية بين كل من السكان والموارد.

3. تحقيق مزيد من العدالة للفئات الأكثر حرماناً أو المتعرضة للخطر في المجتمع وتحسين جودة الحياة والعمل على منح القوة أو تمكين الإنسان مع إعطاء اهتمام لكل من الإنسان وبيئته.

4. تدعيم المشاركة الفردية والجماعية والمجتمعية وإتاحة فرصة لمشاركة الإنسان بطريقة أساسية في إحداث التغيير المرغوب في شخصيته أو في البيئة.

5. اكتشاف وتشجيع وتنمية القدرات البشرية في المجتمعات بما يمكنها من أن تكون مبدعة وقادرة على استخدام التكنولوجيا المناسبة للواقع المجتمعي.

مفهوم التراث الثقافي:

حسب ما جاء في حماية التراث الثقافي والطبيعي التي أقرها المؤتمر العام في دورته السابعة عشر باريس نوفمبر 1972م فإن مفهوم التراث الثقافي حسب ما جاء في المادة الأولى يشمل العديد من العناصر المكونة للتراث بتالي يشمل الآثار التي تتضمن (الأعمال المعمارية وأعمال النحت والتصوير على المباني، والعناصر أو التكاوين ذات الصفة الأثرية، والنقوش والكهوف، ومجموعات المعالم التي لها جميعاً قيمة عالية استثنائية من وجهة نظر التاريخ، أو الفن، أو العلم) كما أن المفهوم بالإضافة إلى الآثار يتضمن أيضاً المجتمعات التي تتضمن (مجموعات المباني المنعزلة أو المتصلة، التي لها بسبب عمارتها أو تناسقها أو اندماجها في منظر طبيعي، قيمة عالية كمن وجهة نظر التاريخ أو الفن أو العلم).

كما أن المفهوم أيضاً يشمل المواقع التي تحوي أعمال الإنسان أو الأعمال المشتركة بين الإنسان والطبيعة، وكذلك المناطق بما فيها المواقع الأثرية التي لها قيمة استثنائية من وجهة النظر التاريخية أو الجمالية أو الانثولوجية (قسيمة، 2008م، ص12).

مواقع التراث الآثاري بإقليم شندي:

إقليم شندي الآثاري:

هو الإقليم الذي يقع في وسط السودان والممتد من نهر عطبرة حتى ملتقى النيلين الأزرق والأبيض في الخرطوم وهو في طبيعته يشبه إقليم دنقلا الآثاري وبه صخور الجرانيت والصخور القاعدية ويقع أغلبها إلى جانبي النيل عند منطقة الشلال السادس (شلال السبلوقة) أميالاً قليلة شمال الخرطوم، (أدمز، 2004م، ص52).

يشمل إقليم شندي الآثاري ثمانية مواقع آثارية وهي النقع والمصورات الصفراء، موقع بانقا الأثري، ديم أم طريفي، موقع مويس، موقع الحصي ديم

القراي، المدينة الملكية الضفة الغربية، الأهرامات البجراوية، المشروع القطري-دوحة مروي، بالإضافة لموقعين تم رصدها ورفع التقرير بشأنها وهي: شق الدود الخزقة، الكهف جنوب شرق النقعة، حيث عملت بها جامعة الخرطوم في العام 1984م مع شركة أجنبية سلوفاكية وواصلت جامعة النيلين العمل في العام 2016م (مقابلة أجريت مع محمد أحمد، 2024).

مواقع التراث الآثاري:

أ/ مروي:

كتب عن هذا الموقع وعن مروي وزارها الكثير من الرحالة والمؤرخين والكتاب أمثال سترابو وجيمس بروس 1782 وبوكهارد 1814م ثم كايو 1821م وبلفوند 1822م وهوسكنز 1833م وحفر في الموقع النمساوي ليبسوس من 1840-1844م غير أن أول حفرية علمية بالمعنى الدقيق قام بها غارستانق 1909-1914م توالى بعده العمل في الموقع وتواصل بعثة كندية عملها بالموقع بمشاركة من جامعة الخرطوم بينما أسند الحمام الروماني (المروي) لبعثة ألمانية ورغم الجهود العديدة إلا أن الجزء الأكبر من الموقع لم يحفر حتى الأن وهذا الجزء من تلال من الطوب الأحمر والانقاض وتلال مخلفات صناعة الحديد التي عرفت في مروي أما الجزء الذي كشف فأهم ملامحه معبد آمون والسور المحيط بالقصور الملكية الحمام الملكي معبد ايزيس وهيكل ابيس بالإضافة إلى المقابر غير الملكية (الصادق، 2002م، ص14).

وتضم مروي العديد من المعالم الأثرية أهمها:

المدينة الملكية:

تقع غرب خط السكة الحديد بالقرب من قرية البجراوية الحديثة في منطقة كبوشية طولها 300 متر وعرضها 150 متر يحيط بها سور من الحجر ما زالت أثاره واضحة تضم عدد من المباني المشيدة بالطوب غير المحروق بواجهات مبنية من الطوب المحروق في منتصف المدينة الملكية قصران كبيران ومباني أصغر يعتقد أنها مخازن أو مقار لإقامة حاشية الملك. وأظهرت حفريات غارستانق أن المباني في المدينة تمثل ثلاثة مراحل متعاقبة أقدمها يرجع للقرن الثامن قبل الميلاد.

معبد آمون:

يقع إلى الشرق من المدينة الملكية وهو يشابه في طراز معبد آمون في البركل إلا أنه أصغر حجماً من مبعد البركل ويبلغ طوله 400 متر، يحيط بالمعبد سور بنى بالطوب غير المحروق عدا الواجهة المبنية من الطوب المحروق والأعمدة والبوابات والمداخل المبنية من الحجر الرملي ويتكون المعبد من صالة خارجية تحيط بها أعمد وعدد من الغرف الصغيرة التي تقود إلى المحراب، وجدت نقوش في المعبد لنتكاماني وأماني تيري.

معبد أغسطس:

سمى بهذا الاسم لوجود تمثال من البرونز للقائد الروماني أغسطس أسفل الدرج الذي يقود للمعبد يتكون من جزئيين يعودان لفترتين مختلفتين، واستخدم في بناءه الكثير من القطع المستعملة وقد يكون الغرض من تشييد المعبد تخليد انتصار المرويين على الرومان في جنوب مصر (الصادق، 2002م، ص 21).

الحمام الروماني (المروي):

يمثل هذا البناء تكييف لهندسة الحمامات الرومانية لتتلائم مع الطقس والتقاليد المحلية في مروي يتكون من حجرة رئيسية هي حوض حفر في الأرض على عمق مترين وبنيت حيطانه بالطوب وغطيت بالجبص تقود سلالم إلى قاع الحوض حيث توجد أسطوانات أعمدة في الأرضية وزين أطراف الحوض العلوية بتماثيل ملونة ذات ملامح رومانية بعضها سرق ويعرض بعضها في متاحف ميونخ وكوبنهاجن وبقايا بعضها موجود أيضاً حوى الحمام تماثيل رؤوس أسود مجوفة في أركان الحمام تصب من خلالها المياه توجد غرفة أخرى مجهولة الوظيفة بها ثلاثة مقاعد محفورة على شكل نصف دائرة لها أيادي على هيئة حصان البحر الأسطوري استخدمت انابيب الفخار لجلب وتصريف المياه من الحمام وكشفت بعثة ألمانية عن نظام التصريف مرتبط بالحمام يرجح أن يعود تاريخ الحمام للقرن الثاني أو الثالث الميلادي (الصادق، 2002م، ص 21).

معبد ايزيس:

يقع خارج حدود المدينة الاصلية إلى الشمال من قرية الدراقاب سمى بهذا الاسم لاكتشاف تمثالين لايزيس به شيد على تل صناعي من بقايا الحديد وهو يتكون من صالتي أعمدة تقودان للهيكل الذي يقف المذبح في منتصفه وقد اثبتت الحفريات أن المبنيين قاما في نفس الموقع أولهما في بدايات عصر مروي والثاني في أواخر القرن الأول الميلادي (الصادق، المصدر السابق، ص 21).

معبد الأسد:

بنى على قمة كوم من نفايات صناعة الحديد عند خط السكة حديد إلى الشرق من المدينة الملكية ويتكون من حجرتين صغيرتين يحيط بهما سور حجري عثر فيه على تمثالين للأسد ومسلة مكتوب عليها بالمروية أن المعبد خصص لابادماك كما وجد تكريدامانى (246-266م) على نقش في قاعدة تمثال حجري (الصادق، المصدر السابق، ص 23).

معبد الشمس:

كشق عنه قارستانق عند أطراف مدينة مروي على بعد ميل من النيل وهو معبد صغير عثر في حطامه في غرفة قدس الأقداس على حجر منقوش عليه قرص الشمس بمقليس كبير وبسبب هذا النقش أطلق عليه قارستانق معبد الشمس معتقداً بوجود عبادة الشمس بمروي.

يتكون المعبد من ثلاثة مساطب يحيط بها سور من الطوب المحروق وضم المبعد العديد من النقوش من بينها نقش على مسلة جرانيتية لاسبلتا (568-593 ق. م) الذي ربما يكون المعبد شيد في زمنه (هادية، 2011م، ص30).

إهرامات مروي:

تقع على بعد أربعة كيلومترات إلى الشرق من المدينة الملكية وهي مقابر ملوك وملكات مملكة مروي وتضم ثلاثة مجموعات الشمالية والجنوبية والغربية وعددها مجتمعة يفوق المائة وأربعون هرماً استخدم في بناءها الحجر الرملي الذي جلب من المحاجر في الجبال الواقعة إلى الشرق من المدافن وفي فترات

لاحقة استخدم الطوب جزئياً، قبل أن يدمرها الإيطالي فرليني في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر كانت مكتملة ولها قمم ذهبية اللون ومعظمها تلحق بها مقصورات جنائزية من جهة الشرق وأسفلها تقطع غرف الدفن (ثلاثة أو أثنين) والتي يتراوح عمقها بين 5-10 أمتار (الصادق، 2002م، ص 33).

1. الاهرامات الجنوبية:

بنيت على هضبة من الحجر الرملي على بعد 4 كيلومترات من المدينة الملكية وصارت قيد الاستخدام منذ القرن الثامن قبل الميلاد واستمرت حتى منتصف القرن الثالث الميلادي وهي تضم مدافن ملوك مروي الأوائل.

2. الاهرامات الشمالية:

تقع إلي الشمال من الاهرامات الجنوبية على جنب الوادي وحلت محل الجنوبية بداية من عام 250 ق.م وهي تضم عدد 38 هرماً منها 28 لملوك و8 لملكات و2 لأمراء وقد شهدت القائمة التي وضعت عام 1933م للتسلسل الزمني للملوك والملكات المدفونون العديد من التعديلات لاحقاً ومن أشهر المدفونين أماني تيري هرم رقم 1 وشكندخيتو هرم رقم 11 وهو يضم مقصورتين جنائزيتين ونتكامني هرم رقم 22 وتاركندال هرم 19 واركاماني هرم 7 (الصادق، مصدر سابق، ص 34).

3. الاهرامات الغربية:

تقع بين المدينة الملكية والاهرامات الشمالية، وهي اهرامات صغيرة الحجم لرجال البلاط الملكي والوزراء عددها 83 مدفن نقب هذا بواسطة رايزنر ونشر عنه دونهام وفي العام 1972م قام كل من النور محمد إبراهيم وهيكوك بإجراء مسح للمدافن الثلاثة خاصة الجبانة الغربية لمعرفة المحاجر التي جلبت منها حجارة البناء واخذ قياسات وصور ومعرفة أنواع الحجارة المستخدمة في البناء وطريقة قطعها وأحجام الاهرامات وأنواعها وقد مكنت هذه الدراسة من إجراء مقارنات بين الاهرامات المجموعة الجنوبية ومدافن المجموعة الغربية تغطي هذه المدافن كامل الفترة المروية إلا أنه لم يدفن فيه أي ملك أو ملكة بخلاف الجبائن الشمالية والجنوبية (الصادق، المصدر السابق، ص 34).

4. الجبانة العامة:

تقع ضمن المنطقة القريبة من المدينة الملكية أربعة جبانات من نوع الكوم استخدمت لدفن العامة في عصري مروي وما بعد مروي (الصادق، المصدر السابق ص43).

ب- الحماداب:

تقع جنوب مدينة مروي (البجراوية) على بعد 3 كلم عند قرية الحماداب واظهرت أعمال البعثة المشتركة بين جامعة هامبولت وجامعة شندي والهيئة القومية للآثار أن الموقع يمثل أقرب المدن المسورة إلى العاصمة المروية حيث تم الكشف عن أجزاء من المدينة وجانب من السور ومبعد (عيسى، 2004م: ص123).

ج- هيكل أبيس:

يقع على بعد ميل ونصف جنوب المدينة الملكية عند قرية الحماداب كشف فيه عن لوحين من الحجر عليهما كتابة بالخط المروي على أحدهما أسماء اماني ريناس واكينيداد (القرن الأول قبل الميلاد).(عيسى، المصدر السابق، ص 3).

د- النقعة:

تقع على أرض منبسطة على بعد 45 كلم من نقطة التقاء وادي العوتيب بنهر النيل بالقرب من ود بانقا ويحتوي الموقع على عدد من المعابد وبقايا تشير إلى مدينة ومقبرتان كبيرتان، عرفت النقعة قديماً باسم (تويلك) وهي تعتبر مركزاً من مراكز الحضارة المروية، بها العديد من المباني المشيدة في مساحة 12-18 ميل، يضم هذا الموقع عدد من المعالم أهمها:

معبد آمون:

يقع شرق الكشك الروماني واتجاه المعبد غرب شرق وبنى من الحجر الرملي يقود إليه طريق صاعد ونقش علي مدخله الرئيسي أسماء نتكامني وأماني تيري والأمير اركخاتاني ويحوي هذا المعبد المكون من عدة صالات و13 من

تماثيل الكباش المنصوبة على قواعد حجرية، وما تزال بعثة متحف برلين تشرف على الأعمال الأثرية بهذا المعبد.

الكشك المروي:

يمثل هذا البناء خليط من الميزات المعمارية الوافدة (الرومانية) والمحلية المروية وهذا البناء في الأصل معبد من غرفة واحدة بني من الحجر الرملي المقطوع بطريقة منتظمة وبناء متناسق يرجع تاريخ المبنى للقرن الثالث الميلادي وسبب تسميته عند البعض بالكشك الروماني لغلبة الطابع المعماري الروماني عليه.

معبد الملكة شنكدخيتو (177-155 ق.م):

بني عند أسفل الجبل في جهة الشمال الشرقي من معبد آمون واستخدام الرملي النوبي في بناءه (الصادق، المصدر السابق، ص 74).

معبد الأسد:

شيد هذا المبعد في عهد تنكاماني وأماني تيري في نهايات القرن الأول قبل الميلاد ونهايات القرن الأول الميلادي حيث تظهر صورهما واسمائمها في أماكن متعددة من المعبد ويحتوي هذا المعبد أيضاً نقش لابادماك بثلاث رؤوس وأربعة أزرع بشرية وجسد إنسان بها يظهر في تصوير أخر برأس أسد وجسد حية تخرج من زهرة السوسن (شبيهة زهرة اللوتس) (عيسى، 2004م: ص120).

منذ ظهور تقريرها الأول في 1996م تواصل بعثة المتحف المصري في برلين عملها في الموقع البالغ طوله 3 كيلومترات وعرضه كيلومتر واحد حيث تركز العمل في ثلاثة مناطق هي المناطق حول معبد آمون والمنطقة حول معابد الأسد مسح موقع المدينة وبينما لم تجرى أعمال في مناطق الحفير والمحاجر والمدافن ومعبد الحفير تواصل المسح لعدة سنوات حيث سجلت مباني جديدة لتتوسع الخريطة الأصلية للموقع التي رسمها ليبسوس عام 1845م حيث تم الكشف عن عدد من المعابد الصغيرة والمباني الادرية وتشير نتائج المسح إلى ان مباني المدينة انهارت مشكلة حولها أكوام من الأنقاض كمثال المبنى 2100

الـذي نقـب جزئيـاً تـم الكشـف فيـه عـن وجـود 3 تماثيـل أسـود مكتملـة وأجـزاء مـن تمثالـين أخريـن بالقـرب مـن مدخـل المبنـى (Krala Kreoepe , 2011: p90).

و- المصورات الصفراء:

تقـع المصـورات الصفـراء عـلى بعـد عـشرة أميـال شـمال شرق النقعـة عـلى وادي البنـات(Shinnie , 1967:92). يرجـع تاريـخ الموقـع لفـترة حضـارة مـروي، ويقـع عـلى بعـد 80 كلـم شـمال شرق الخرطـوم وعـلى بعـد 10 كلـم شـمالي النقعـة وعـلى بعـد 25 كلـم مـن نهـر النيـل، ضـم الموقـع عـدد مـن المعالـم الأثريـة تقع في مسـاحة 43000 مـتر تقريبـاً ومعظـم المبانـي بنيـت في عـصر ارنخامانـي 218-235 ق.م ربما كان الموقـع مركـزاً دينيـاً يحتـوي عـلى حفائـر لحفـظ الميـاه ومجموعـة مـن المبانـي تعـرف بالحـوش الكبـير الـذي يتكـون مـن عـدد ضخـم مـن المبانـي المسـورة التـي تضـم معابـد تربـط بينهـا ممـرات ومبانـي أخـرى ذات مداخـل صاعـدة ودهاليـز ترتفـع إلى 3 أمتـار. (الصـادق، المصـدر السـابق، ص63).

يضـم موقـع المصـورات كذلـك معبـد للأسـد يرجـع تاريخـه للقـرن الثالـث قبـل الميـلاد ومـا زالـت بعثـة جامعـة هامبولـت الألمانيـة تواصـل عمليـات الترميـم بالموقـع (عيـسى، مصـدر سـابق، ص122).

المشروع القطري:

بـدأ المـشروع القطري في العـام 2012م ويهدف المـشروع للحماية والحفـاظ علي التراث الآثـاري وذلـك عن طريـق ترميـم وتصميـم المواقع الأثريـة، وإزاحـة الـتراب الناتج عن الزحـف الصحـراوي، والترويـج للسـياحة بالولايـة، وإقامـة المتاحـف المحليـة الصغيرة والمتحـف المحـلي للبيئـة (مقابلـة أجريت مـع محمد أحمـد، 2024).

الأثار والتنمية السياحية بالمحلية:

تعانـي هـذه المواقـع مـن عـدم توفـر مقومـات التنميـة السـياحية، وذلـك لصعوبـة الحيـاة بالمواقـع وجفـاف البيئـة وبعـد المواقـع وعـدم توفـر ميـاه الـشرب، كالنقعـة والمصـورات التـي تبعـد 30 كيلـو مـتر مـن محطـة العوتيـب، حيـث يصعـب الوصول إلي هـذه المواقـع في فـترة الخريـف وذلـك بسـبب الأمطـار ومياـه الوديـان، أمـا مـن

ناحيـة أخـري فقـد سـاعدت هـذه التحديـات للحفـاظ عـلي المواقـع بملامحهـا القديمة والحفـاظ عليهـا مـن التخريـب، كمـا سـاعدت عـلي التـوازن البيئـي والحفـاظ عـلي المـوارد الطبيعيـة والبريـة، ولقـد تعرضـت هـذه المواقـع لهجـوم مـن قبـل قـوات الدعـم السريـع نتيجـة للحـرب 15أبريـل الدائـرة الأن، ممـا أثـر عـلي خطـة التأمـين وضيـاع الموروثـات (مقابلـة أجريـت مـع جبريـل، 2024).

تضـم شـندي مواقـع أثاريـة هامـة تـم تسـجيلها في قائمـة الـتراث العالمـي في 25-6-2011م، وهـي بأسـم الجزيـرة المرويـة، إهرامـات البجراويـة، المدينـة الملكيـة، النقعـة والمصـورات الصفـراء، بالإضافـة لشـلال السـبلوكه كموقـع طبيعـي، بالإضافـة لمواقـع لـم يكتمـل تنقيبهـا ولـم تفتـح للـزوار عددهـا مـا يقـارب 12 موقـع بعضهـا تعمـل بهـا جامعـة شـندي كليـة السـياحة والأثار(مقابلـة أجريـت مـع الخطيـب، 2024).

بالإضافـة للسـياحة الطبيعيـة عـلي إمتـداد النيـل وصيـد الأسـماك والتزحلـج في الرمـال والميـاه، وسـياحة التسـوق بمـا تتميـز بـه مـن محاصيـل وفواكـه محليـة تنافـس الصـادر، أضـف إلي ذلـك المهـارات اليدويـة ممـا يجعـل المحليـة سـوق تتوفر فيـه جميـع السـلع (مقابلـة أجريـت مـع الخطيـب، 2024).

مساهمة جامعة شندي في التنمية والحفاظ علي مواقع التراث:

لجامعـة شـندي متمثلـة في كليـة السـياحة والأثـار دور كبـير في الحفـاظ عـلي مواقـع الـتراث بأقليـم شـندي الآثـاري خاصـةً النشـاط البحثـي متمثـلاً في مـشروع غربـي شـندي حيـث سـجلت أكثـر مـن (40) موقـع أثـاري، ومـشروع أخـر مـع جامعـة أسـبانية في الشـلال الثالـث السـبلوقة، بالإضافـة الي النشـاط البحثـي بمنطقـة بانقـا حيـث سـجلت عديـد مـن المواقـع، المسـاهمة في لجـان حمايـة الـتراث المتمثلـة في الأثار السـالبة عـلي الـتراث، بالإضافـة إلي التنقيـب والإكتشـاف وتدريـب الطـلاب والمسـاهمة العلميـة عـلي الصعيـد والولائـي والقومـي، والإحتفـال بيـوم الـتراث العالمـي صاحبتـه أوراق علميـة للمحافظـة عـلي الـتراث الآثـاري (مقابلـة أجريـت مـع عـلي، 2024م).

تعـد كليـه السـياحة والأثـار ركنـا أساسـيا في التنميـه بمختلـف أبعادهـا ولهـا دورا بـارزا في التصـدي للتحديـات المفروضـة وتطويـر المجتمعـات ولعـل التنمية السـياحية مـن المجـالات المهمـه التـي تسـهم كليـة السـياحه والآثـار في تنميتهـا وذلـك بمـد

القطاع السياحي بالقوى العامله المؤهله ونشر الثقافة السياحية، كما أن قسم الأثار له دوره المهم في المساهمه في كشف الموروث الثقافي السوداني القديم ولقد عمل قسم الأثار منذ انشائه على تعزيز المعارف والقدرات النظريه والعمليه لطلابه من خلال وضع الخطط والبرامج المناسبه يشاركوا في الحفاظ على الاثار بالمنطقة، ويعتبر القسم أيضا بيت خبره في مجال الاستشارات الاثريه ومجال الأعمال الميدانيه وتدريب الكوادر الفنيه، وكان للقسم أهميته الواضحه في المسح الاثري والتنقيب في مناطق مختلفة في الولايه وتقديم نتائجها في مؤتمرات ولقاءات علميه ونشرها في عدد من الكتب والدوريات داخليا وخارجياً (مقابلة أجريت مع أبوالقاسم، 2024م).

النتائج:

من النتائج التي خرجت بها الدراسة:

- يعتبر إقليم شندي الآثاري مصدر سياحي وإقتصادي هام يمكن أن يدعم الإقتصاد الوطني إذا تمت المحافظة عليه.
- تحقيق التنمية المستدامة المتوازنة يحافظ علي مواقع التراث ويحقق التنمية الإجتماعية ويطور العمل السياحي.
- توجد خدمة سياحية متكاملة جاذبة بموقع البجراوية.
- ضعف البنية التحتية، والبعد الجغرافي عن المناطق المأهولة أثر علي تطور السياحة وخاصة بموقعي النقعة والمصورات.
- ضعف خدمات الإتصال والبنية التحتية، وعدم توفر مياه الشرب أثر سلباً علي تطور السياحة بالإقليم.
- البعد الجغرافي أدي لصعوبة الوصول للمواقع خاصةً في فترة الخريف بسبب الأمطار والوديان.
- البعد الجغرافي ساعد علي التوازن البيئي، والحفاظ علي المواقع بملامحها القديمة.

- كثير من مواقع بالإقليم لم يتم تنقيبها والكشف عنها.
- لجامعة متمثلة في كلية السياحة والأثار دوراً فاعلاً في التنمية المستدامة والحفاظ علي مواقع التراث بإقليم شندي الآثاري.

التوصيات:

من التوصيات التي خرجت بها الدراسة:

- وضع خطة تنمية مستدامة متكاملة لتنمية وتطوير إقليم شندي الآثاري بالتعاون والتنسيق مع المنظمات والهيئات والدول العاملة في المجال.
- ضرورة إهتمام الولاية الكامل بمواقع الآثارية وإستثمار رؤوس الأموال فيها.
- وضع العلامات التعريفية للمواقع بالمدن والشوارع الرئيسة كجانب تعريفي ترويجي.
- توفير الكتب والدلائل الإشاردية والرسومات التوضيحية للتعريف بإقليم شندي الآثاري.
- وضع خطة تأمين شاملة لمواقع الأثار للمحافظه عليها وحمايتها من المخاطر.
- إجراء المزيد من عمليات التنقيب في المناطق التي لم يتم التنقيب عنها داخل المدينة الملكية.
- توفير خلايا الطاقة الشمسية وخدمات الإتصال بالمواقع الآثارية التي لم يصلها الإمداد الكهربائي وشبكة الإتصالات.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

(1) أبو النصر، مدحت ومحمد، ياسمين مدحت (2017): التنمية المستدامة مفهومها- أبعادها- مؤشراتها، المجموعة العربية للتدريب والنشر.

(2) آدمز، وليام آدمز (2004)، النوبة رواق أفريقيا، ترجمة محمود التجاني محمود، شركة مطبعة الفاطمية إخوان، الطبعة الأولى، القاهرة.

(3) العزاوي، فلاح جمال (2015): التنمية المستدامة والتخطيط المكاني، الطبعة الأولي، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان.

(4) الصادق، صلاح عمر (2002)، المرشد إلى آثار مملكة مروي، الطبعة الأولى، شركة المتوكل للطباعة والنشر والتوزيع.

(5) عيسى، خضر آدم (2004)، تاريخ السودان القديم، منشورات جامعة السودان المفتوحة، الطبعة الأولى.

(1) غنيم، عثمان محمد- أبوزنط، ماجدة أحمد (2014): التنمية المستديمة: فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، الطبعة الثانية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.

(2) فريق من المختصين (2023): التنمية المستدامة، التعليم الثانوي، الطبعة الأولي، الرياض علي الموقع www.moe.gov.sa.

(3) قسيمة، كباشي حسين (2008)، التجربة السودانية في إدارة التراث الثقافي، المروة للطباعة والنشر، الخرطوم.

(4) لابادي، صوفيا وأخرون (2021): التراث وأهداف التنمية المستدامة- السياسات الإرشادية للعاملين في مجال التراث والتنمية، منشور من قبل المجلس الدولي للأثار والمواقع ((Icomos.

ثانياً: المجلات العلمية:

(1) الأحمدي، علي بن علي بن حسين (2019): فاعلية برنامج في الإستدامة البيئية قائم علي دمج إستراتيجي في تنمية مهارات كتابة المقالات العلمية والإتجاه نحو الإستدامة البيئية لدي طلاب كلية العلوم في الجامعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 184، الجزء الأول.

(2) هادية، محمد شوقي (2011)، دور الحفائر في مملكة مروي 90 ق م – 350م، مجلة الدراسات الإنسانية، جامعة دنقلا، العدد الثالث.

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

(1) إسماعيل، معتصم محمد (2015): دور الإستثمار في تحقيق التنمية المستدامة- سورية أنموذجاً، جامعة دمشق، كلية الإقتصاد، قسم الإقتصاد، رسالة دكتوراه، منشوره علي الموقع.

رابعاً: المقابلات:

(1) أبوالقاسم، حرم، أستاذ مساعد كلية السياحة والأثار، جامعة شندي، مقابلة أجريت يوم الأربعاء الموافق 16/7/2024م، الساعة 12ظهراً.

(2) الخطيب، كوثر، مدير السياحة محلية شندي، مقابلة أجريت بمكتب السياحة، يوم الأحد الموافق 2/6/2024م، الساعة 12ظهراً.

(3) جبريل، محمد أحمد، المشرف الميداني لمواقع الأثار والسياحة، شرطة تأمين السياحة والتراث القومي بولاية نهر النيل، مقابلة بمكتب الشرطة، يوم الأثنين، الموافق 3/6/2024م، الساعة 10 ص.

(4) علي، أحمد علي، أستاذ مشارك كلية السياحة والأثار، جامعة شندي، مقابلة أجريت يوم الخميس الموافق 17/7/2024م، الساعة 8 صباحاً.

(5) محمد أحمد، عبدالقادر إبراهيم، مدير شرطة تأمين السياحة والتراث القومي بولاية نهر النيل، مقابلة أجريت بمكتب المدير، يوم الأثنين، الموافق 3/6/2024م، الساعة 10 ص.

المراجع باللغة الانجليزية:

(1) Alnur, Mohammed Ibrahim (1977), Life and death in Meroe, Published by the Faculty of Art, University of Khartoum, Khartoum University Press, Sudan.

(2) Kroeper, Karla (2011), Rediscovery of Kushite-Naga 15 Years of (1995-excavation (2010, Suprises innovation Sudan and Nubia.

(3) Shinne, P. (1967), Meroe A civilization of the Sudan, Oxford University press, London.

جريمة قتل في عصر الملك اسبلتا

د. الحسن أحمد محمد الحسن
مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر

المستخلص:

خلال تاريخ السودان القديم، كان هنالك الكثير من الأحداث التى تم توثيقها، بواسطة النصوص المكتوبة والمناظر التى نقشت على جدران المعابد والمقابر، عبر فترات تاريخية مختلفة. خلال فترة مملكة نبتة (القرن الثامن إلى الرابع قبل الميلاد)؛ نعرف أن لغة هذه المملكة كانت هي اللغة المصرية القديمة (الخط الهيروغليفى)، وقد خصص ملوك هذه المملكة عدداً كبيراً من الألواح الحجرية سجلوا عليها أحداث عصرهم مستخدمين هذه اللغة. وأودعوا هذه الألواح معابد الإله آمون، وبخاصة معبد الدولة فى العاصمة نبتة، الذى هو معبد الإله آمون الكبير بالجبل المقدس؛ جبل البركل. وكان الملك أسبلتا سليل الملك بيعنخى هو الملك الذي ترك سبع لوحات حجرية معروفة حتى الآن. واحداً من هذه اللألواح هو موضوع هذه الورقة. إنه اللوح التي أمر الملك أسبلتا بإقامتها في معبد آمون الكبير في جبل البركل ويعرف إسمه بإسم الحدث الذى سجل عليه؛ لوح العقاب. ومع إن الهدف من تنصيب هذا اللوح في ذلك الوقت؛ كان لإظهار كيف إن الملك يقوم بنفسه لأخذ الحقوق وتطبيق العدالة لشعبه؛ إلا أنه ومن وجهة نظر أخرى؛ فقد خلد الملك حدثا غير مسبوق؛ فإن الحدث الذى قصد الملك توثيقه؛ كان جريمة قتل !، فقد قامت مجموعة من الكهنة بقتل رجلٍ بريء داخل معبد آمون الكبير بجبل البركل.تناقش الورقة هذا الحدث، وتستشهد بالنصوص الهيروغليفية الواردة فى اللوح، كما تتناول بالنقاش أحداث عصر الملك أسبلتا وانعكاسها على درجة بقاء آثاره.

A murder in the reign of King Aspelta

Dr. El-Hassan Ahmed Mohamed

Abstract:

In ancient Sudan's history, a considerable number of events has been documented throughout number of inscriptions and carved relieves. During the Napatan period (Eight to Fourth century B.C); the state language was the Ancient Egyptian language, a considerable number of royal granite stelae has been dedicated to the Amon temples by the Kushite kings and queens, especially to the main temple of Amon at the Holy Mountain; Jebel Barkal. King Aspelta, scion of king Piankhy (Piye) was the famous known king who left seven stone stelae. One of these stelae is the subject of this paper. It is the stela that the king Aspelta ordered to be erected in the great temple of Amon at Jebel Barkal. The stela named according to the event on which it was recorded; The Banishment Stela.However, the objective of the stela at that time; was to show how the king himself could take the rights, to justice his people. However, in other point of view; the king immortalized an unprecedented event. The event; that king Aspelta deliberately documented; was a murder! A group of priests killed an innocent man inside the great temple of Amon of Napata.The paper discusses this event and cites the hieroglyphic texts contained in the stela, as well as the events of the king Aspelta's era, and its role on the state of preservation of his monuments.

مقدمة:

فى نبتة مملكة كوش الثانية، وفى فترة حكم ملوكها عقب نهاية ما يطلق عليه الأسرة الخامسة والعشرين، أى عقب نهاية حكم الملك تانوت آمون (664 ـــ 656 ق.م)، إعتلى الحكم الملك أتلانرسا الذى بعد وفاته؛ تولى العرش فى نبتة

الملك سنكامنسكن حوالى (645 – 630 ق.م)، وتشير الأدلة الأثرية من معبد B 700 بجبل البركل أن الملك إتلانرسا هو الذى بدأ بناء هذا المعبد، و أن الملك سنكامنسكن قد قام بتكملته، ووضع إسمه بجانب إسم الملك أتلانرسا فى صرح ومذبح المعبد وفى البهو 703، كما قام سنكامنسكن ببناء مقبرته فى جبانة نورى (Nu. 3) ملاصقة لمقبرة الملك أتلانرسا (Nu. 7). فظهور إسميْهما معاً وتجاور قبريهما؛ يشير إلى إحتمال أن تؤدى علاقة تطابق أسلوب المناظر والنقوش، والموقع الجغرافى لمقابرهم فى نورى إلى إعتبار هذا التجاور هو نتيجة لتعاقب حكمهم على عرش كوش؛ وهذا يؤيد الرأى القائل بأن سنكامنسكن هو إبن الملك أتلانرسا وخليفته[1]. للملك سنكامنسكن ولدين من زوجته الملكة نسالسا؛ هما الملك أنلامانى خليفته على عرش كوش، و عقب وفاة أنلامانى خلفه أخاه الأصغر أسبلتا[2].

خلف الملك أسبلتا (600 – 580 ق.م)؛ الكثير من الآثار العمرانية الثابتة والجنائزية إضافةً إلى العديد من المقتنيات المنقولة الذهبية منها وغير الذهبية التى كشف عنها فى مقبرته فى جبانة نورى الملكية (Nu. 8)؛ تشير إلى العهد الزاهر الذى عاشه هذا الملك[3]. وعن الألواح الحجرية للملك أسبلتا؛ نعرف أن له سبعة ألواح حجرية معروفة حتى الآن، ثلاثة منها كشفت عام 1862 ببهو الأعمدة الأول بمعبد آمون بجبل البركل ورحلت إلى مصر، أثنان منها حفظت بالمتحف المصرى بالقاهرة (لوحىْ الإنتخاب و العقاب أو النفى) والثالث (لوح التبنى) الذى أخذ سبيله إلى متحف اللوفر بباريس. الأربعة الباقية من هذه الألواح أثنان منها مهشمة إلى أجزاء كشف عنها فى دوكى قيل والمعبد M 250 من العاصمة مروى ـــــ البجراوية، واللوحان الآخران؛ أحدهما بمتحف السودان القومى كان فى الأصل يقف أمام صرح معبد آمون الكبير جبل البركل (خاص ببناء مقبرة الأمير خاليوت)، والآخر لوحه الجنائزى من مقبرته بنورى وقد كان ضمن نصيب البعثة الأمريكية المنقبة (جامعة هارفارد ومتحف بوسطن للفنون الجميلة) ويعرض بمتحف بوسطن للفنون الجميلة بأمريكا.

جريمة القتل التى حدثت بمعبد آمون بجبل البركل (فى حوالى 598 ق.م):

تناقش هذه الورقة الحدث الذى سجل على اللوح المعروف بلوح العقاب Banishment Stela أو لوح الطرد أو النفى Excommunication stela.

ففى العام الثانى من حكمه أصدر الملك أسبلتا أوامره بنقش وتنصيب لوح، يسجل حيثيات الجريمة التى حدثت فى معبد آمون بجبل البركل. وقد تم نقش اللوح وتنصيبه فى بهو الأعمدة بمعبد آمون (B 500) بجبل البركل. و كما ورد آنفاً؛ حدث فى العام 1862 الكشف عن عدد خمسة ألواح حجرية فى معبد آمون بموقع جبل البركل، على يد ضابط مصرى فى الجيش التركى، بإرشاد المواطنين المحليين الذين كانوا يأخذون تراب الموقع كسماد (ماروق) للزراعة[4]. وبعد إبلاغ السلطات التركية فى القاهرة صدرت الأوامر بترحيل الألواح للقاهرة، وأضيف إليها لوحان جاءا من منطقة دنقلا العجوز*. و يحفظ اللوح مع بقية الألواح الأخرى بالمتحف المصرى بالرقم JE 48865، وحالياً بمتحف النوبة بأسوان.

يؤرخ اللوح بالعام الثانى من حكم الملك اسبلتا، نلاحظ كشط إسم الملك بعناية وقصد من على اللوح، وكذلك محو وجه الملك الذى يظهر فى المنظر العلوى من اللوح (شكل 1). وقد تم إعادة رسم وجه الملك فى زمن لاحق ولم يعاد نقش الإسم[5]، النص الأساسى يقع فى عشرة أسطر أفقية. والمنظر أعلى الوح يظهر فيه الملك أسبلتا واقفاً يقدم قرباناً على هيئة تمثال الإلهة ماعت (إلهة العدالة) للإله آمون نبتة برأس الكبش، ومن خلفه الإلهة موت والإله خنسو. و نرى كما فى كل الألواح الملكية؛ قرص الشمس المجنح الذى يمثل منتصف اللوح، تتدلى من على جانبيه حيتا الكوبرا.

ونتجاوز نصوص المنظر العلوى والتى تتعلق بتقديم قربان الإلهة ماعت بواسطة الملك أسبلتا للإله آمون رع الجبل المقدس (أى جبل البركل) فى هيئة آدمية وبرأس الكبش، وندلف مباشرة للنص الرئيسى للوح لنقف على ما يود الملك أسبلتا إطلاعنا عليه. و النص الرئيسى كما ورد آنفاً يتمثل فى عشرة أسطر

أفقيــة نقشــت مــن اليمــين للشــمال (تبــدو أدنــاه مــن الشــمال لليمــين لتتوافــق مــع الترجمــة الصوتيــة بالحــروف اللاتينيــة):

شكل (1) لوح الملك أسبلتا (العقاب) عن: (Budge 1907, p. 71)

يبدأ النص بذكر الحمد والثناء على الملك ووصفه بأنه (الإله الطيب، شبيه رع [6]، أتوم من الأزل، الذى يعرف مركز الإرساء، الواسع الخطى، صنوْ آتون، الذى يُعطى الهواء لكل أنف، الذى سيُحيى الضعفاء، الذى يستولى بقوته مثل الذى أنجبه، الذى يقود جلالته فى كل مناسبة، وكل مشروع له هو مشروع مفيد، الإبن الأكبر الذى يحمى والده، الذى يجيب بمناسبة إعادة الجلوس على عرشه (كرسيه) ملك الأرض العليا والسفلى [محبوب روح رع] إبن رع [أسبلتا] محبوب آمون رع سيد عروش الأرضيْن الذى يسكن فى قلب الجبل المقدس (جبل البركل) ليعطى الحياة للأبد).

(1)

nfr nṯr mitw Rʿ Ỉtm šȝʿ rḫ mnit pḏ nmtt snnw Ỉtn dd ṯȝw r fnd nb sʿnḫ=f rḫyt iṯ m sḫm=f mi

(2)

wtt sw sšm ḥm=f r ṯnw sp spw=f nb mnḫ sȝ smsw nḏty it=f wšb

(3) 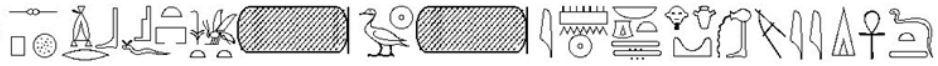

sp ḏbȝ st=f Nsw-bity [Mr-kȝ-Rʿ] Sȝ-Rʿ [Ỉ-s-p-r-tȝ] mry Ỉmn-Rʿ nb nst Tȝwy ḥr(y)-ib Ḏw-wʿb di ʿnḫ ḏt

ثم يدخل مباشرة وبصورة سريعة فى سرد موضوع اللوح؛ فيذكر أنه فى السنة الثانية من (شروقه) أى من تتويج الملك أسبلتا وجلوسه على العرش. سار جلالته إلى معبد والده آمون نبتة الذى يسكن فى الجبل المقدس (جبل البركل)، أى أن الملك اسبلتا فى العام الثانى من حكمه، جاء إلى معبد آمون بجبل البركل. من أجل أن يطرد الأسرة التى يكرهها الإله، وهذه الأسرة تسمى تمبسى بر دتخايى، ربما إسم أسرة مروية[7] ؟، فيأمر الملك القائمين على المعبد قائلًا: لا تدعوا أفراد هذه الأسرة يدخلون إلى معبد آمون نبتة الذى يسكن فى الجبل المقدس (جبل البركل) ونلاحظ الجمع المتكرر بين مدينة نبتة و جبل البركل واجتماعهما كمكان واحد. ويجى سبب منع أفراد هذه الأسرة من الدخول

المعبـد؛ بسـبب الأعمـال التـى قامـوا بهـا فى المعبـد، حيـث يوضـح لنـا السـطر السـابع الجريمـة التـى قـام بهـا أفـراد هـذه الأسرة، إنهـم فعلـوا الأفعـال التـى يحرمهـا الإلـه؛ (لقـد فعلـوا تآمـراً فى قلبهـم، وقتلـوا رجـلاً بريئـاً دون أن يفعـل أى جريمـة، وبـدون تصريـح مـن الإلـه)، لقـد قـام أفـراد هـذه الأسرة بعمـل يبغضـه الإلـه؛ إذا تآمـروا عـلى قتـل رجـل بـرىء دون أن يكـون هنالـك تصريحـاً مـن الإلـه بهـذا الفعـل هكـذا تقـول النصـوص. أى إنهـا جريمـة قتـل مكتملـة الأركان.

(4)

ḥ3t-sp 2 nt ḥ^{ꜥ}=f iw ḥm=f ḥr nst Gb wḏ.n ḥm=f r ḥwt-nṯr nt it=f Imn-n-Npt ḥr(y)-ib Ḏw-w^{ꜥ}b r šn^{ꜥ}

(5)

mhw twy msd nṯr ḏd.tw n=s Tm.p.s.y-p.r-d.t.ḫ3.y r ḏd nn rdt

(6)

^{ꜥ}k=sn r ḥwt-nṯr nt Imn-n-Npt ḥr(y)-ib Ḏw-w^{ꜥ}b ḥr mdt pfy bwt pw ḏd=f ir=sn m ḥwt-nṯr nt Imn ir=sn

(7)

mdt nn wḏ.n nṯr ir sw ir=sn w3w(3) m ib=sn m sm3 s n wn bt3=f nn wḏ.n nṯr

(8)

ir=f rdt.n nṯr ḏd=sn m r3=sn [..]sn n mr sḫpr 3^{ꜥ}b(t)=sn sm3.n=f st ir m sb-n-sḏt

(9)

r rdt snḏ ḥmw-nṯr nb w^{ꜥ}b nb ^{ꜥ}k=sn ḥr nṯr pn šps n ^{ꜥ}3 n b3w=f n wr n sḫm ḏd ḥm=f ir ḥmw-nṯr nb w^{ꜥ}b nb ir(.ty.)sn sp m r3w-pr

(10)

st n(n) rdt ḫpr rdwy ḥr s3ṯw n(n) rdt smn iw^{ꜥ}w ḥr s3=sn ḥr nty n ^{ꜥ}pr ḥwt-nṯr m wḫ3w=s grg=s pw šw=s im

وقام الإله بجعلهم يعترفون بأفواههم بما فعلوه. حتى يتم عقابهم وقمعهم عن تكرار مثل هذا الفعل مرة أخرى. فماذا كان العقاب؛ فقد جاءت الأوامر بذبحهم، وجعلهم كالقرابين المحروقة. وأن يجعل كل كاهن وكل كاهن مقدس؛ يخافون عندما يدخلون (إلى المعبد) حاملين هذا الإله المبجل (أى فئة الكهنة حملة القارب المقدس)، لعظمة قوته ولعظمة بأسه. فهنالك كهنة وهنالك كهنة مقدسين وجميع من يقوم منهم بعمل خطيئة في المعابد، يتم تدميرهم (قتلهم)، دون السماح لأقدامهم أن تكون على الأرض (أى لا يسمح بوجودهم على سطح الأرض)، و دون السماح لورثتهم بالاستقرار من بعدهم، حتى لا تكتسب المعابد خطيئتهم، وتكون خالية منهم. (إنتهى اللوح).

التعليق على ما ورد فى اللوح:

يتسم محتوى اللوح بأنه ذو عبارات قصيرة واضحة ونافذة إلى صلب الموضوع. وإن ظهر جلياً ومنذ بداية السرد التناقض فى العبارات الأولى، فيذكر النص الرئيسى فى البدء مجىء الملك أسبلتا لمعبد آمون من أجل أن يطرد العائلة التى لا يحبها الإله آمون بسبب الفعل الذى قاموا به. وفى السطور الأخيرة يأتى الحكم بذبح أفراد الأسرة وحرقهم بدلاً من طردهم ونفيهم عن المعبد. الأمر الذى جعل تسمية الباحثين للوح تارةً بلوح العقاب و أخرى بلوح الطرد أو النفى. فلم يأخذ الكثير من العلماء بمسألة العقوبة واكتفوا بمسألة نفى الأسرة وعدم السماح لهم بدخول المعبد.

حرص الملك أسبلتا فى بداية اللوح أى فى العام الثانى من حكمه أن يتصف بالصفات التى تقربه من الإله آمون رع الجبل المقدس (جبل البركل)؛ ووصف نفسه بالعبارات التى توضح أنه محبوب من قبل الآلهة وأنه إبن الآله آمون رع جبل البركل، الذى أنجبه، وهو إبنه الأكبر الذى يحميه.

(فى السطور4 ـــــ 8) يدخل النص مباشرة فى موضوع اللوح؛ إذ سار الملك أسبلتا فى موكب من حاشيته، ودخل إلى معبد آمون الكبير بجبل البركل، وذلك لكى يقوم بطرد الأسرة التى يكرهها الإله، وإسمها تمبسى بردتخايي الذى يرجح أنه إسم مروى محلى ومنعهم من دخول المعبد، ومنعهم من دخول المعبد فيه إشارة لقتلهم أو نفيهم، وذلك بسبب الأعمال التى قاموا بها فى

المعبد [8]. ويقوم الإله بجعلهم يعترفون بالجريمة (يقولون بأفواههم) لينالوا العقاب المناسب، و تم قتلهم وحرقهم وجعلهم مثل القرابين المحروقة. وطريقة إعدامهم أن يتم حرقهم أحياء، هي على ما يبدو تمثل شكلاً من أشكال عقوبة الإعدام، لا يستخدم كثيرا في الممارسة القانونية الكوشية أو المصرية الفرعونية، وعلى غرار تعريف الضحية المقصودة بأنها «رجل بريء من أي جريمة»، وبحسب الرأى القائل بأن هذه العبارة تشير إلى المكانة الاجتماعية الرفيعة لهذا الأخير (الضحية) [9]. خاصة وأنه فى العام الأول من حكمه؛ يذكر لوح الإنتخاب (السطور 3 ـــــ 9)، أنه إستعان بستة رجال من طبقة النخبة العسكرية (قادة موثوق بهم ووزراء قلاع) هم الذين ساندوا إنتخابه ملكاً[10]، ربما تظهر شكلاً من المحاباة فى تفضيل طبقة إجتماعية على أخرى.

العبارات التى وصف بها الملك اسبلتا نفسه، والتى تقربه من الإله آمون رع الجبل المقدس (جبل البركل)؛ توضح أنه محبوب من قبل الآلهة وأنه إبن الآله آمون رع جبل البركل، مثل هذه العبارات قد يكون الغرض منها ـــــ أحياناً ـــــ تقنين شرعية إعتلاء الملك للعرش، ولكن ماحدث لآثار الملك أسبلتا؛ يجعل الشكوك تدور حول طبيعة هذه الشرعية، ففي السنة الثانية من حكمه وقعت جريمة لم يسمع بها من قبل في معبد من معابد آمون في نبتة أو غيرها؛ وفي تاريخ غير معروف حدث مسح لأسماء الملك ووجه من على لوحين رئيسيين؛ هما لوح الانتخاب وهذا اللوح؛ وذلك فى العام الأول و العام الثانى من حكمه على التوالى، ففى لوح الإنتخاب تعرض وجه وإسم الملكة الأم (نسالسا) وأسماء إبنها الملك أسبلتا للمحو والإزالة، كما تعرض لوحه من معبد M 250 فى العاصمة مروى (البجراوية) للتهشيم وكذلك لوح من معبد دوكى قيل ـــــ كرمة (نسخة لوح صنم ـــــ التبنى). بينما بقى لوح التبنى من معبد صنم (فى متحف اللوفر) من العام الثالث لحكم الملك أسبلتا سليماً، والأمر الأكثر غرابةً أن ظل اللوح الخاص ببناء مقبرة الأمير خاليوت (متحف السودان القومى) سليماً وباقياً فى مكانه الأصلى منذ تنصيبه أمام مدخل معبد آمون بجبل البركل بينما تم تهشيم آثار الملك الأخرى داخل هذا المعبد[11]، أى معبد آمون بجبل البركل.

يرى الباحث (Roberto Gozzoli) أن موضوع الكهنة المدانين كان بسبب معجزة مزيفة، ويرى أن الكشط والضرر الذي لحق بهذا اللوح وتعمد كشط ومحو أسماء الملك أسبلتا كان بسبب عدو داخلي، فمن هو هذا العدو ؟؛ يقترح أن هذا العدو الداخلي كان قد إستولى على نبتة لفترة قصيرة، مما أدى إلى نزوح الملك أسبلتا ربما جنوبا إلى مروي. وأن هذا العدو الداخلى كان قادراً على السيطرة على نبتة في وقت ما، بعد تنصيب لوح العقاب أو النفي في العام الثانى من حكم اسبلتا، وانتهى هذا الاغتصاب بحلول وقت إنشاء لوحة التبني (لوح دوكى قيل) فى العام الثالث من حكم الملك اسبلتا، حيث بحلول ذلك الوقت كان اسبلتا قد إستعاد نبتة تحت سيطرته، وأن هذا العدو (الداخلى) قد قتل وأحرق فى قصره، تتفق هذه الرواية مع ماورد فى لوح تانيس للملك بسامتيك الثانى من قتل وحرق الملك الكوشى (الكور)، و الإسم (كور) هو مصطلح كوشى محلى يعنى (الملك)، حيث يشير مقطع لوح تانيس إلى وفاة الملك الكوشي (الكور) في حصار محيط قصره (إيروا)، وبموته؛ ورحيل الجيش الغازى يعود أسبلتا إلى نبتة مرة أخرى[12]. وإن عاد وذكر أن لوح تانيس هذا (لوح بسامتيك الثانى) ليس مكتملاً فالعبارات كذلك ربما تكون غير مكتملة ويجب التحرى عند الأخذ بها. وقبل الإشارة إلى رأينا فى هذا الإقتراح نتساءل ألم تكن للملك أسبلتا بعد عودته للحكم قدرة على أن يصلح ما حدث لآثاره أو يعيد نحتها من جديد. نرى إن هذه ليست هى الطريقة المثلى لتبرير الكثير من الأحداث التى شهدها عصر الملك أسبلتا، و ما لحق بآثاره من دمار ومحو بعضها وحفظ ورعاية بعضها الآخر، إضافة إلى حالة الغموض المحيطة بمسألة نقل العاصمة جنوباً إلى البجراوية فى عهده، والحملة العسكرية التى شنها الملك المصرى بسامتيك الثانى، والتى حطم فيها تماثيل ملوك كوش التى كانت قائمة ببهو الأعمدة بمعبد آمون بجبل البركل بما فيها تمثال الملك اسبلتا، الذى يمثل آخر هؤلاء الملوك من حيث تسلسل الحكم، وحيث أن قصره (B 1200) وجد محروقاً فإن العدو المقترح هو بلا شك بسامتيك الثانى[13].

ـــــــ فى نهاية اللوح يأتى هذا العقاب بمثابة تهديد لكل الكهنة من فئة حملة القارب المقدس للإله أمون بأن يخافوا من عظمة وقوة الإله وشدة بأسه، وأن أى كاهنٍ كان؛ يقوم بعمل سيء فى المعبد سيتم معاقبته، ولن يسمح لأقدامه

أن تسير على الأرض، ولا لورثته بالبقاء، حتى لا تكون المعابد مكاناً للخطيئة. فى هذا إشارة إلى أن القتلة المذنبين هم من طبقة الكهنة وربما من الذين يحملون القارب المقدس ذوو الرتبة العليا.

- موضوع اللوح وسرده لوقوع جريمة قتل لشخص (كاهن) من كهانة معبد آمون الكبير بجبل البركل، والذكر المباشر لقيام الملك بزيارة المعبد بغرض معاقبة المتهمين، يعتبر حدثاً غير مسبوق؛ ولم يحدث من قبل فى كل مواضيع الألواح الملكية الكوشية، ربما يشير هذا الحدث إلى حالة الإضطرابات والدسائس التى لم تخلو منها السنوات الأولى من حكم الملك اسبلتا.

- التوصية بإجراء المزيد من الدراسة والبحوث المتعددة الأوجه؛ على العلائق الأسرية والإنسانية للأسر الكوشية الحاكمة، والمجتمع المحيط بها، من واقع النصوص المترجمة والآثار التى خلدها هؤلاء الملوك من معابد، مقابر و ألواح حجرية. لتفسير الكثير من الأحداث، و ما أراد هؤلاء الملوك إيصاله لنا.

الهوامش

1) Mcadam 1949, p. 129

2) Dunham and Macadam 1949, p. 142

3) Dunham 1955, p. 78–101.

4) Reisner 1921, pp. 59–60, and 1931 p. 83.

*لمعرفة المزيد عن هذا الموضوع أنظر كتابنا « الترجمة الكاملة للألواح الملكية الكوشية» صـ 81 ـــ 87.

https://rsbcrsc.net/books/eyJpdiI6IjR5dkZYU0dLTDlX-NTg1bmlsT0IxOGc9PSIsInZhbHVlIjoiai9JVnN6NVRjVkRmRE-5ReWU4c0hlUT09IiwibWFjIjoiOGZlODJhNTQ2NzRkMzUzZ-WNiZGUzNzFmZGVkNTBkNWZjZDliYjM1ODNmZDc1NDZkZm-JkYzI5ODhiNTk1YzNlYSJ9/download

5) FHN I, p. 256

6) الترجمة الصوتية عن FHN I، للكاتب الهيروغليفي الكتابة بالخط.

7) FHN, p. 255

8) Pope 2014, p. 129

9) Torok 1997, p. 368

10) Kahn 2005, p. 149

11) Torok 1997, p. 367

12) Gozzoli 2017, pp. 132–133

13) Kendall & El-Hassan 2022, p.67

المصادر والمراجع

Budge, E.A.W.

1907 "The Egyptian Sudan, Its History and Monuments". London.

FHN I

1994 T. Eide, T. Hägg, R. H. Pierce, and L. Török. Fontes Historiae Nubiorum: Textual Sources for the History of the Middle Nile Region between the Eighth Century BC and the Sixth Century AD, vol. I: From the Eighth to the mid–Fifth Century BC. University of Bergen: Bergen.

Dunham, D.

1955 The Royal Cemeteries of Kush, vol. II: Nuri. Museum of Fine Arts: Boston.

Dunham, D. and Macadam M. F. L.

1949 "Names and Relationships of the Royal Family of Napata." The Journal of Egyptian Archaeology, Vol. 35 (Dec., 1949), pp. 139–149

Gozzoli R. B.

2017 Chronology and Royal Succession in the Kushite Kingdom (664–593 B.C). in: ORIENTALIA LOVANIENSIA ANALECTA 265, Essays on First Millennium Egypt in Honor of Anthony Leahy ed. CLAUS JURMAN, BETTINA BADER and DAVID A. ASTON, pp. 119–142. LEUVEN – PARIS – BRISTOL, CT 2017

Kahn D.

2005 "The Royal Succession in the 25th Dynasty", MittSAG 16, 2005, pp. 143–163.

Kendall T. and El–Hassan A.

2022 “Sudan’s Holy Mountain, Jebel Barkal and it’s Temples, A Visitor’s Guide”. Online:

https://rsbcrsc.net/books/eyJpdiI6InlIVzhQRGRrU205R2Q0ZU9z-RWtWYnc9PSIsInZhbHVlIjoiSXRaUys5ZEJFazJ2S2hCYTBDeVJHd-z09IiwibWFjIjoiMmE0NTNhZjkwODRlMmMzZjEzOWYwNDhkNjI3N-DA1ZmIzOTM5OGIwODk2YmQ5Y2VkYTIzYTFhMzQ5MjNmYWM-3NyJ9/download

Macadam, M.F L.

1949 “The Temples of Kawa I: The Inscription”s. Oxford University Press: Oxford.

Pope, J.

2014. “The Double Kingdom under Taharqo: Studies in the History of Kush and Egypt, c. 690–664 BC.” Culture and History of the Ancient Near East 69. Leiden.

Reisner, G. A.

1921 “Historical Inscriptions from Gebel Barkal”. SNR 4 59–75

1931 “Inscribed Monuments from Gebel Barkal”. Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde 66: 76–100.

Török, L.

1997 “The Kingdom of Kush: Handbook of the Napatan–Meroitic Civilization”. Brill: Leiden, New York.

الإعلام السياحي دوره في تطوير السياحة في الولاية الشمالية (أبريل 2020م - يونيو 2024م)

د. عبد الفتاح عبد العزيز محمد إبراهيم

أستاذ مشارك - جامعة الزعيم الأزهري

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور الإعلام السياحي في تطوير السياحة في الولاية الشمالية، موضحاً أهمية الإعلام في تعزيز صورة الولاية كوجهة سياحية متميزة وجذب المزيد من الزوار والاستثمارات السياحية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم جمع البيانات باستخدام استبانات موجهة للعاملين في مجالات الإعلام والسياحة والأكاديميين في الولاية الشمالية، وشملت عينة الدراسة (50) فرداً من مختلف الشرائح المستهدفة، وتم تحليل البيانات لاستخلاص أبرز النتائج والتوصيات. أظهرت النتائج أن الإعلام السياحي يساهم بشكل كبير في تعزيز صورة الولاية وزيادة الاستثمارات السياحية، وأن الإعلام يجذب المزيد من السياح إلى الولاية ويعزز الوعي السياحي بين السكان المحليين، والدعم الحكومي للإعلام السياحي في الولاية غير كافٍ، ويواجه الإعلام صعوبات في تحديد الجوانب الفريدة للمعالم السياحية، وهناك حاجة إلى تعزيز التعاون بين القطاع الحكومي والخاص، وضرورة تنظيم دورات تدريبية لتأهيل كوادر إعلامية. وقدمت الدراسة عدد من التوصيات لتحسين دور الإعلام السياحي في الولاية الشمالية، منها زيادة الدعم الحكومي، تحسين التغطية الإعلامية، وتعزيز التعاون بين القطاعين الحكومي والخاص. كما أوصت بتأهيل الكوادر الإعلامية وتطوير استراتيجيات فعّالة للترويج السياحي، بالإضافة إلى تنظيم حملات توعوية لتعزيز فهم السكان المحليين لأهمية السياحة.

الكلمات المفتاحية: السياحة – الاعلام السياحي – الاستثمار السياحي – الولاية الشمالية – الترويج السياحي.

The Role of Tourism Media in Developing Tourism in the Northern State

(April 2024 – June 2024AD)

Dr. Abdelfatah Abdelaziz Mohamed Ibrahim

Abstract:

This research aims to study the role of tourism media in developing tourism in the Northern State, highlighting the importance of media in enhancing the image of the state as a distinguished tourist destination and attracting more visitors and tourism investments. The study adopted a descriptive analytical approach, collecting data using questionnaires directed at professionals in the fields of media, tourism, and academics in the Northern State. The study sample included (50) individuals from various targeted groups, and the data were analyzed to derive key findings and recommendations. The results showed that tourism media significantly contribute to enhancing the state's image and increasing tourism investments, attracting more tourists to the state, and raising tourism awareness among local residents. It was also found that government support for tourism media in the state is insufficient, and media face challenges in identifying the unique aspects of tourist attractions. There is a need to enhance cooperation between the public and private sectors and to organize training courses to qualify media personnel. The study provided several recommendations to improve the role of tourism media in the Northern State, including increasing government support, improving media coverage, and enhancing cooperation between the public and private sectors. It also recommended qualifying media personnel and developing effective strategies

for tourism promotion, in addition to organizing awareness campaigns to enhance local residents' understanding of the importance of tourism.

Keywords: Tourism – Tourism Media – Tourism Investment – Northern State – Tourism Promotion.

مقدمة:

تعتبر السياحة نشاطاً مهماً لحياة البشر بآثارها المباشرة وغير المباشرة الممتدة إلى مختلف الميادين الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، إضافة إلى أهميتها في العلاقات الدولية. وتعتبر السياحة من الركائز الأساسية في زيادة الدخل القومي وتوفير فرص العمل للعديد من الدول. ومع تزايد الاهتمام بالسياحة كصناعة ومجال علمي، يبرز دور الإعلام السياحي في نشر الوعي السياحي وتعزيز ثقافة السياحة بين الجمهور. في هذا السياق، يلعب الإعلام دورًا هامًا في الترويج للمواقع السياحية وجذب الاستثمارات السياحية، مما يساهم في تنمية وتطوير السياحة بشكل كبير.

تلعب القنوات الفضائية والإعلام السياحي دوراً مهماً في ترويج السياحة وزيادة الوعي بالوجهات السياحية، حيث تعتبر وسيلة فعالة لنشر المعلومات والصور الإيجابية عن الوجهات السياحية المختلفة. يعمل الإعلام على تسليط الضوء على الجوانب الفريدة والجمالية للأماكن، وبالتالي يجذب السياح ويزيد من الزخم السياحي.

السياحة تُعدّ أحد القطاعات الحيوية في الاقتصاد السوداني، حيث تمتلك البلاد موارد طبيعية وثقافية غنية تجعلها وجهة مغرية للسياح من مختلف أنحاء العالم. تلعب السياحة دوراً حيوياً في تعزيز التنمية الاقتصادية وتوفير فرص العمل والاستثمار في الولايات المختلفة، بما في ذلك الولاية الشمالية التي تتميز بموقعها الاستراتيجي وتنوع المعالم الطبيعية والثقافية التي تضمن لها مكانة مميزة في خارطة السياحة السودانية. تضم الولاية الشمالية مواقع أثرية هامة تنتشر على امتداد الولاية من أقصى جنوبها في محلية مروي إلى أقصى شمالها في محلية حلفا.

في السودان، يلعب الإعلام السياحي دوراً بارزاً في تعزيز السياحة عبر تقديم برامج متنوعة تروج للمناطق السياحية المختلفة وتسلط الضوء على الثقافة والتراث السوداني. يُعدّ الإعلام السياحي في الولاية الشمالية نموذجاً بارزاً في هذا المجال، حيث يساهم بشكل كبير في تعزيز الصورة الإيجابية للولاية الشمالية كوجهة سياحية رائدة، وذلك من خلال برامجه المتخصصة في استكشاف المعالم الطبيعية والثقافية وتقديم التقارير الاستكشافية الشاملة. ومن خلال هذه الدراسة التطبيقية على الإعلام السياحي في الولاية الشمالية، سنحاول فهم الأثر الفعال للإعلام في الترويج للسياحة في ولاية الشمالية، ونقدم تحليلاً عميقاً لدور الإعلام في تعزيز السياحة في الولاية الشمالية والتأثير الإيجابي الذي يمكن أن يحققه في التنمية المستدامة للقطاع السياحي وجذب المستثمرين وزيادة عدد السياح وتوفير فرص العمل وزيادة إيرادات الولاية من العملة الصعبة.

مشكلة البحث:

على الرغم من الإمكانيات السياحية الكبيرة للولاية الشمالية في مجال السياحة، إلا أن هناك العديد من التحديات التي تواجه تطوير السياحة في هذه الولاية، منها نقص الوعي السياحي بين السكان المحليين، وتدني مستوى البنية التحتية السياحية، وقلة الحملات الترويجية الفعالة. يلعب الإعلام السياحي دورًا مهمًا في معالجة هذه التحديات من خلال نشر الوعي وتعزيز صورة المنطقة كوجهة سياحية جذابة.

تعاني الولاية الشمالية من عدة تحديات في مجال الإعلام السياحي منها:

1. غياب الإعلام بأشكاله المختلفة في الترويج للسياحة والمواقع السياحية في الولاية.
2. قلة الكوادر المؤهلة في مجال الإعلام السياحي.
3. عدم اهتمام أجهزة الإعلام الحكومية في الولاية الشمالية بالسياحة.

ويبرز سؤال البحث الرئيس: هل للإعلام السياحي دور ملموس في تطوير للسياحة في الولاية الشمالية؟

أسئلة البحث:

لتقديم بحث شامل ومفيد حول دور الإعلام السياحي في تطوير السياحة في الولاية الشمالية من خلال الترويج السياحي، يمكن صياغة الأسئلة التالية:

1. ما هو الدور الحالي للإعلام السياحي في الترويج للسياحة في الولاية الشمالية؟
2. ما مدى تأثير برامج الإعلام السياحي على جذب السياح المحليين والدوليين إلى الولاية الشمالية؟
3. ما هي التحديات التي تواجه الإعلام السياحي في الترويج للسياحة في الولاية الشمالية؟
4. ما هي الفوائد الاقتصادية والاجتماعية المتوقعة من تحسين دور الإعلام السياحي في الولاية الشمالية؟
5. ما هي الاستراتيجيات المقترحة لتعزيز دور الإعلام السياحي في تطوير السياحة في الولاية الشمالية؟
6. كيف يمكن قياس فعالية الإعلام السياحي في نشر الوعي السياحي وجذب السياح؟
7. ما هي التجارب الدولية الناجحة في مجال الإعلام السياحي، وكيف يمكن تطبيقها في الولاية الشمالية؟

أهمية البحث:

ينبع أهمية هذا البحث من الحاجة إلى تسليط الضوء على دور الإعلام السياحي في الترويج للسياحة في الولاية الشمالية. سيتم التركيز على كيفية تأثير الإعلام على زيادة الوعي السياحي وجذب السياح، بالإضافة إلى دراسة التحديات والصعوبات التي تواجه الإعلام السياحي في المنطقة. كما يهدف هذا البحث إلى تقديم رؤية شاملة حول كيفية الاستفادة من الإعلام السياحي في تطوير وتنمية السياحة في الولاية الشمالية، من خلال تسليط الضوء على الفرص

المتاحة. يمكن تقديم توصيات عملية لتحسين دور الإعلام في تعزيز السياحة وزيادة الوعي السياحي بين السكان المحليين والسياح القادمين للولاية.

أهداف البحث:

1. التعرف على دور الإعلام السياحي في التوعية بالسياحة في الولاية الشمالية.
2. التعرف على دور الإعلام السياحي في تغيير السلوك العام نحو السياحة في الولاية الشمالية.
3. الكشف عن التحديات الفنية والمالية والإدارية التي تعيق قدرة الإعلام السياحي على القيام بدوره في الترويج الفعال للسياحة في الولاية الشمالية.
4. تقديم الاستراتيجية المقترحة لتفعيل دور الإعلام السياحي في الترويج للسياحة في الولاية الشمالية.

فرضيات البحث:

1. يلعب الإعلام دورًا هامًا في تنمية السياحة الترويج لها، وزيادة أعداد السياح في الولاية الشمالية.
2. توجد علاقة إيجابية بين تطوير الإعلام السياحي وجذب الاستثمارات السياحية في الولاية الشمالية.
3. يساهم الإعلام السياحي من خلال البرامج السياحية المقدمة بشكل فعّال في نشر الوعي السياحي بين سكان الولاية الشمالية.
4. يواجه الإعلام السياحي تحديات فنية ومالية وإدارية تعيق قدرته على الترويج الفعال للسياحة في الولاية الشمالية.

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي، حيث تم الاعتماد على أسلوب المسح الميداني لجمع البيانات باستخدام الاستبانة كأداة للدراسة.

مصادر جمع المعلومات:

- المصادر الثانوية: كتب، مراجع، بحوث علمية، شبكة الإنترنت.
- المصادر الأولية: الاستبيان، المقابلات الشخصية، الملاحظة.

حدود البحث:

- الحدود المكانية: الولاية الشمالية بجمهورية السودان بحدودها الجغرافية.
- الحدود الزمانية: تمتد فترة الدراسة من أبريل 2020م حتى يونيو 2024م.
- الحدود الموضوعية: تعزيز دور الإعلام السياحي في تنمية وتطوير السياحة في الولاية الشمالية وتحقيق الأهداف المنشودة من خلال الترويج السياحي الفعّال.

مجتمع الدراسة:

ينقسم مجتمع الدراسة إلى أربعة شرائح:

1. العاملين في مجال الإعلام السياحي في الولاية الشمالية.
2. العاملين في قطاع السياحة في الولاية الشمالية.
3. الأكاديميين في مجال السياحة المقيمين في الولاية الشمالية.
4. الإعلاميين في الولاية الشمالية.

الدراسات السابقة:

دراسة (ابراهيم، 2024): تهدف هذه الدراسة إلى فهم الدور الذي تلعبه قناة الشمالية في التوعية بالسياحة وتغيير السلوك العام نحو السياحة في الولاية الشمالية بجمهورية السودان، اعتمد الباحث على جمع البيانات باستخدام الاستبانة كأداة للدراسة وقد تكون مجتمع الدراسة من العاملين بقناة الشمالية، والعاملين بالسياحة في الولاية الشمالية، بالاضافة الى الأكاديميين والإعلاميين في مجال السياحة في الولاية الشمالية، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج كان أبرزها: أن قناة الشمالية تلعب دورًا مهمًا في تعزيز الوعي السياحي وجذب السياح إلى

المواقع السياحية في الولاية الشمالية من خلال تقديم محتوى متنوع ومصداقية عالية، ومع ذلك تواجه القناة تحديات فنية ومالية وإدارية تعيق قدرتها على تحقيق الاستفادة الكاملة لدورها في الترويج السياحي، وتغيير سلوك المجتمع المحلي نحو الحفاظ على المواقع السياحية، وركزت توصيات الدراسة على عدة مجالات لتعزيز دور قناة الشمالية في الترويج للسياحة بالولاية الشمالية وهي: إنتاج محتوى سياحي متنوع وجذاب، من خلال إنتاج أفلام وثائقية وبرامج تسجيلية تستخدم تقنيات متقدمة مثل التصوير الجوي، لتسليط الضوء على المواقع السياحية بشكل جذاب، كما وصى بتخصيص برامج متنوعة تركز على مختلف أنواع السياحة، وإطلاق حملات توعية تستهدف السكان المحليين لرفع الوعي بأهمية السياحة والتراث الثقافي، إلى جانب تحسين التكنولوجيا والمعدات في القناة، وتحسين برامجها لزيادة الوصول العالمي والتفاعل مع الجمهور بمحتوى متعدد اللغات.

دراسة (عبيس وآخرون، 2022): يهدف البحث إلى تقييم الموروث الثقافي المادي واللامادي في العراق من حيث الأهمية الأثرية والحضارية والثقافية، والكشف عن أنواع الوسائل الدعائية الإعلامية المستخدمة في تناول الموروث الثقافي العراقي، وكيفية الحرص والحفاظ والاهتمام بالموروث الثقافي العراقي، وتأهيله وفق برامج معتمدة بهذا الخصوص، ولفت وتوجيه أنظار المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية لأخذ دورها في الاهتمام به وصيانته، تم الاعتماد في هذا البحث على المنهج الوصفي المتمثل في البيانات الثانوية المتعلقة بموضوع الدراسة، وكذلك المنهج التحليلي من خلال توزيع (200) استمارة استبيان الكتروني على عينة من سكان مجمع بسماية السكني في مدينة بغداد والبالغ اجمالي عددهم 1000 فردا، بنسبة استرداد 20%، وقسمت الاستمارة إلى جزئين؛ تناول الأول على البيانات الشخصية وتناول الجزء الثاني البيانات الموضوعية والتي تم تجزئتها إلى محاور واستخدم فيها مقياس ليكرت الخماسي, وتم تحليلها باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، النسخة 24. وتوصل البحث أهم النتائج التى تمثلت في وجود فروق ذات دلالة إحصائية للوعي المجتمعي حول أهمية الموروث الثقافي العراقي، بينما تبين وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لدور الإعلام السياحي في الحفاظ على الموروث الثقافي، واقترحت

الدراسة بعض التوصيات مثل إنتاج برامج إعلامية تسلط الضوء على الموروث الثقافي العراقي، وإنشاء قسم خاص بالإعلام السياحي في وزارة الإعلام، وزيادة الاهتمام بالإعلام السياحي الإلكتروني في التسويق للموروث الثقافي العراقي.

دراسة (بلقاسم؛ عبد القادر، 2022): هدفت الدراسة إلى الكشف عن مساهمة الإعلام السياحي بمختلف أدواته ضمن مقاربة الاتصالات التسويقية ودورها في تحسين الكفاءة التسويقية للمنتج المحلي، المتمثل في الزربية المحلية لولاية غرداية في خلال أيام العطلة الذي يقام بها عيد الزربية والذي جمد بسبب أزمة كورونا ، حيث تم توزيع 100 استبيان على عينة من الزبائن الذين قاموا بشراء فعلي للمنتج المحلي، تم استرجاع 97 استبيان صالح للتحليل، حيث تم الاعتماد على مختلف وسائل الإعلام السياحي، وكيفية تأثير هذه الوسائل على المزيج التسويقي للمنتج المحلي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها وجود أثر وعلاقة بين الإعلام السياحي بمختلف أنواعه وأبعاد المزيج التسويقي الأربعة للمنتج المحلي (سياسة المنتج، سياسة الترويج، سياسة التوزيع، سياسة التسعير) كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمتغيرات الشخصية باستثناء متغير الجنس حيث أن الإناث أكثر دراية وشراء للمنتج المحلي، ويرجع ذلك لطبيعة المنتج , كما قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات أهمها : ضرورة تخصيص كفاءات و فضاءات وأوقات خاصة بميزة الإبداع والابتكار في وسائل الإعلام السمعية والبصرية وحتى الاجتماعية بأبعادها التكنولوجية للترويج اكثر بالمنتج المحلي الذي يعكس العلامة التجارية السياحية الخاصة في ترويج الوجهات المحلية والتنمية المجتمعية .

دراسة (الالفي، 2022): هدفت الدراسة لابراز دور السياحة في زيادة الدخل القومي لمختلف دول العالم لما تحققه من دخل سياسي كبير ثانويا يقدر بالمليارات من الدولارات التي تدخل في الميزانية العامة للدولة، وشركات السياحة الوطنية، لذلك تسعي الدول دائما الي التخطيط لتحقيق تنمية سياحية مستدامة ، تساعد علي سد العجز المزمن في موازاتها العامة ، وتساهم في حل مشكلة البطالة بما تخلقه من فرص عمل في مجال النشاط السياحي، والصناعات المغذية للسياحة التي تقدرها منظمة السياحة العالمية بحوالي 72 صناعة،

ولكن صناعة السياحة تواجه تحديا كبيرا في ظل ظاهرة العولمة الحديثة التي يعيشها العالم الان . كما تواجه صعوبات جمة من اهمها وأخطرها المنافسة غير المتكافئة بين شركات السياحة العالمية عابرة الحدود متعدية الجنسية ذات رؤوس الاموال الضخمة والعمالة المدربة ذات الخبرة العالمية، مع شركات السياحة المحلية الاقل في امكانياتها منها. فضلا عن مشكلة الارهاب التي تمثل عائقا كبيرا امام التنمية السياحية. وهنا يبرز دور الاعلام في ظل هذه العولمة في مساعدة الحكومات في تحقيق هذه التنمية السياحية المستدامة والتغلب علي المعوقات التي تعترض طريقها حيث انه اصبح يتمتع بإمكانيات تكنولوجيا والكترونية ومعلوماتية حديثة، تمكنه من القيام بدور كبير في ذلك. وذلك بزيادة الطلب علي السياحة، او بجذب الاستثمار السياحي او بالتصدي لأخطر معوقات السياحة المتمثلة في الارهاب وغيرها من المعوقات.

دراسة (الزاملي ؛ الطائي، 2021): تحتل السياحة في العراق بوجه عام ومحافظة النجف الاشرف بوجه خاص مكانة متميزة بين الأنشطة الاقتصادية، بالإضافة إلى أثارها الثقافية والحضارية وتبعاً لزيادة الطلب والإقبال عليها وزيادة السواح حيث ان هناك مناطق تعد مصدرة للسواح، وبالتالي زاد الاهتمام بهذا النشاط لما يوفره من مورد لا يستهان به من العملات الصعبة والتقليل من نسبة البطالة وكذلك يعمل على تنمية وتطوير أقاليم واسعة. يهدف البحث إلى الكشف عن أهمية الإعلام السياحي وأثره في التنمية السياحية في محافظة النجف، وتبرز أهمية الدراسة من خلال الدور الذي يلعبه الإعلام في الجذب السياحي وترويج المنتج باعتباره سوقا حقيقيا. تناولت هيكلية البحث أربعة مباحث جاء الأول منها الأعلام: مفهومه، أهميته، أهدافه، وركز المبحث الثاني على السياحة، مفهومها، أهميتها، أنواعها، وأهدافها، وتناول المبحث الثالث الموقع الجغرافي لمحافظة النجف أما المبحث الرابع دراسة دور الإعلام في تنمية السياحة والوعي السياحي في محافظة النجف الاشرف.

دراسة (بلنصرة؛ قروال، 2020): تهدف الدراسة لابراز ما يمتلكه الوطن العربي من مخزون ثقافي غني وللتعريف به جاء دور الإعلام السياحي لإبرازه من خلال مجلة السياحي البحرينية، الذي كان موضوع الدراسة، وللحصول

على نتائج دقيقة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الملائم لهذه الدراسة معتمدين على أداة تحليل مضمون لتحليل مضامين أعداد مجلة السياحي البحرينية، بحيث تم تقسيم الدراسة إلى جانب نظري وجانب تطبيقي. من النتائج المتحصل عليها: أن هدف مجلة السياحي من تناولها لموضوع الموروث الثقافي العربي هو التعريف به من خلال التقارير والمقالات التي تنشرها بالإضافة إلى اعتباره مظهر من مظاهر جذب السياح، والمعلومات التي تقدمها مجلة السياحي جلها تتحدث عن الموروث الثقافي، كما أن للإعلام السياحي المكتوب دور في معالجة الموروث الثقافي.

دراسة (سامي، 2016): تعد السياحة الداخلية إحدى الأنشطة الاقتصادية التي تتمتع بأهمية كبيرة في عالم اليوم، وتقوم عليها اقتصاديات كثير من الدول، لما تحققه لها من فوائد كبيرة سواءً من حيث تشغيل اليد العاملة، أم من خلال العائدات الكبيرة التي تدرها عليها. ويعد الإعلام السياحي أحد العوامل الرئيسة للنهوض بهذا القطاع، اذ تنبع أهميته من الدور الكبير الذي يمكن أن يقوم به في إبراز معالم البلد السياحية ومقوماتها وجهاتها، وفي تكوين صورة إيجابية ومتميزة لها، وترسيخها في أذهان السياح، وذلك بالاعتماد على مختلف الوسائل الإعالمية المتاحة، لهذا يرى الباحث اتخاذ موضوع تأثير الإعلام السياحي في االجزائر على صورة السياحة الداخلية كأساس للدراسة الحالية من خلال التركيز على جوانب مهمة منها: الإطار المفاهيمي لصورة السياحة الداخلية وللإعلام السياحي، وكذلك تحديد أثر الإعلام السياحي على هذه الصورة من خلال إجراء استقصاء لمجموعة من السياح المحلين في الشرق الجزائري.

جدول رقم (1): يوضح الفجوة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية

المحور	الدراسات السابقة	الدراسة الحالية
الأهداف	تناولت دور الإعلام في الترويج السياحي بشكل عام	تهدف لدراسة دور الإعلام السياحي في تطوير السياحة بالولاية الشمالية
منهجية البحث	استخدمت مناهج بحثية متنوعة، تشمل الدراسات الكمية والنوعية	اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام استبانات موجهة
مجتمع الدراسة	شملت مجتمعات دراسية واسعة تشمل عدة ولايات أو بلدان	ركزت على عينة محددة من الولاية الشمالية تشمل 50 فردًا من العاملين في الإعلام والسياحة والأكاديميين
النتائج	أظهرت تأثير الإعلام السياحي بشكل عام	كشفت عن مساهمة الإعلام في تعزيز صورة الولاية، وزيادة الاستثمارات السياحية، وضرورة تحسين الدعم الحكومي والتعاون بين جميع القطاعات
التوصيات	قدمت توصيات عامة لتحسينالإعلامالسياحي	قدمت توصيات محددة للولاية الشمالية تشمل زيادة الدعم الحكومي، تحسين التغطية الإعلامية، تعزيز التعاون بين القطاعات، وتأهيل الكوادر الإعلامية

من الجدول اعلاه فان الدراسة الحالية تسد الفجوة الموجودة في الدراسات السابقة من خلال التركيز على الولاية الشمالية، باستخدام منهجية بحثية وصفية تحليلية، والاستناد إلى عينة محددة من العاملين في الإعلام والسياحة، مما يجعل النتائج والتوصيات أكثر دقة وتخصصًا لتطوير السياحة في هذه الولاية.

الإطار النظري:

الإعلام السياحي:

الإعلام السياحي يلعب دورًا بارزًا في تعزيز السياحة من خلال إبراز المعالم التاريخية والثقافية، ويمكن أن يسهم في جذب السياح من خلال البرامج الوثائقية وتقارير إخبارية تبرز جماليات المناطق السياحية. بالإضافة إلى ذلك

يمكن للإعلام السياحي التعاون مع السلطات المحلية والجهات المعنية لحماية والحفاظ على المواقع الأثرية وترويجها بشكل فعال. كما يلعب دورًا حيويًا في دعم العمل السياحي من خلال التعاون مع القطاع الخاص والمجتمع المحلي لتعزيز الاستدامة والنهوض بالقطاع السياحي بشكل عام.

مفهوم الإعلام السياحي:

وفقًا لتعريف الإعلام السياحي كما ذُكر في دراسة مقدم وعالني (2018)، يُعرف على أنه: مجموعة من الأنشطة الاتصالية المنظمة والمستمرة التي يقوم بها إعلاميون متخصصون، بهدف تزويد الجمهور بالمعلومات الدقيقة والحقائق الصحيحة حول القضايا والمواضيع والمشكلات المتعلقة بالسياحة. يتم ذلك بطريقة موضوعية وبدون تحريف عبر وسائل الاتصال المختلفة، وباستخدام كافة الأساليب الفنية للإقناع والتأثير. يهدف الإعلام السياحي أيضًا إلى تعزيز الوعي السياحي لدى الجمهور وجذب أكبر عدد ممكن من الأفراد للإقامة خارج موطن إقامتهم، سواء داخل البلاد أو خارجها.

الإعلام السياحي يُعرف بأنه عملية توجيه رسائل موضوعية وعقلانية للجمهور داخل البلاد وخارجها، باستخدام عوامل الجذب والتشويق لتعريفهم بالمنتج السياحي وإثارة اهتمامهم به، بهدف تعزيز الوعي السياحي وتشجيعهم على استكشاف مقومات السياحة وفوائدها للفرد والدولة (شطناوي، 2022، 32).

وفقًا لجميل (2018)، يُعرف الإعلام السياحي بأنه استخدام جميع وسائل الإعلام لتقديم المعلومات والأخبار بطريقة موضوعية، بهدف تعزيز الوعي السياحي وجذب السياح من داخل البلاد وخارجه، وتحفيزهم على استكشاف المناطق السياحية المختلفة في الوطن. كما يهدف الإعلام السياحي إلى تشويق الجمهور للاهتمام بالسياحة والمساهمة في تحقيق التنمية السياحية.

ومن خلال التعريفات السابقة يرى الباحث بأن الإعلام السياحي يلعب دوراً هاماً في تعزيز السياحة بتسليط الضوء على المعالم التاريخية والثقافية والطبيعية، ويستخدم برامج وثائقية وتقارير إخبارية لجذب السياح وتعزيز الوعي السياحي. ويعمل أيضاً على حماية المواقع الأثرية والترويج لها بالتعاون مع السلطات المحلية

والقطاع الخاص والمجتمع المحلي، مما يسهم في دعم النمو السياحي والاستدامة. كما أن الإعلام السياحي يتضمن استخدام وسائل الإعلام المتنوعة لتوفير معلومات دقيقة وموضوعية للجمهور حول مختلف جوانب السياحة. ويتميز بالتركيز على إبراز جماليات الوجهات السياحية وتنوع الأنشطة المتاحة بها، مما يعزز الجذب السياحي ويساهم في تعزيز الوعي العام بأهمية السياحة، كما يسهم في الترويج للمواقع الأثرية وحمايتها، ويشجع على التعاون المجتمعي لتحقيق استدامة القطاع السياحي ونموه المستدام.

المحاور التي يرتكز عليها الإعلام السياحي:

وظائف الإعلام السياحي تشمل زيادة جذب السياح للبلاد بمعدل متزايد، وتحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي من الأنشطة السياحية المتنوعة، وذلك عبر التخطيط الشامل والفعال. المحاور الأساسية للإعلام السياحي تتضمن الآتي (ال دغيم، 2014، 61):

1. تعزيز مدة الإقامة عبر تسليط الضوء على الميزات والخدمات الفندقية المتوفرة، وتحسين جودتها وتقديمها بشكل متميز.
2. زيادة مستوى الإنفاق اليومي للسياح من خلال تحسين عرض المنتجات السياحية والخدمات المحلية، مما يجعل تجربة السياحة أكثر جاذبية وراحة.
3. فتح أسواق جديدة وتنظيم معارض دورية لاكتساب سياح جدد وتعزيز التبادل الثقافي والاقتصادي.
4. تشجيع السياح على إعادة الزيارة من خلال تقديم تجارب سياحية متميزة وخدمات ممتازة.
5. الحفاظ على البيئة ومكافحة التلوث لجعل المناطق السياحية موجهة دائمة للجذب الطبيعي.
6. الاستفادة المستمرة من المقومات السياحية المتاحة وتطويرها بشكل مستدام.
7. وضع خطة إعلامية فعالة تستهدف مختلف شرائح الجمهور، والتأثير فيهم إيجابياً لدعم قطاع السياحة.

8. نشر الوعي السياحي وإبراز أهمية المناطق السياحية والأثرية وتعزيز القيم الإيجابية المرتبطة بها.
9. تقديم تنوع واسع في أنواع السياحة وتلبية متطلبات واختيارات السياح بشكل شامل.
10. متابعة اتجاهات السياحة العالمية والتكنولوجية، وتطوير استراتيجيات للمواكبة والتنافس بشكل فعال مع الأسواق العالمية.

أهمية الاعلام السياحي:

تكمن أهمية وسائل الإعلام في أنها تساهم بشكل مباشر في التنمية السياحية من خلال عدة أدوار ومساهمات متنوعة، وتتمثل بعض هذه المساهمات في الآتي (ملوخية، 2005، 116):

1. الترويج للمواقع السياحية:

أ. تسليط الضوء على المعالم السياحية والمواقع الأثرية من خلال البرامج الوثائقية والتقارير الإخبارية.

ب. إعداد حملات إعلانية موجهة تبرز جمال وتفرد الوجهات السياحية.

2. رفع الوعي السياحي:

أ. نشر معلومات حول أهمية السياحة وفوائدها الاقتصادية والاجتماعية.

ب. تقديم برامج تعليمية وتوعوية لتعزيز الثقافة السياحية لدى الجمهور.

3. التنسيق مع الجهات المختصة:

أ. التعاون مع الهيئات السياحية والمجتمعات المحلية لتعزيز جهود التسويق والترويج.

ب. دعم المبادرات الحكومية والخاصة التي تهدف إلى تحسين البنية التحتية السياحية.

4. التوثيق والتغطية الإعلامية:

أ. تغطية الفعاليات والمهرجانات السياحية المحلية والدولية.
ب. إنتاج محتوى إعلامي يجذب السياح ويشجعهم على زيارة البلد.

5. التحفيز على الاستثمار السياحي:

أ. عرض فرص الاستثمار في القطاع السياحي.
ب. تسليط الضوء على المشاريع السياحية الناجحة لتحفيز المستثمرين الجدد.

6. حماية المواقع السياحية:

أ. نشر الوعي بأهمية الحفاظ على المواقع الأثرية والطبيعية.
ب. دعم حملات الحفاظ على البيئة والترويج للسياحة المستدامة.

من خلال هذه الأدوار والمساهمات، يمكن لوسائل الإعلام أن تكون شريكًا فعّالًا في تعزيز التنمية السياحية وتحقيق فوائد اقتصادية وثقافية كبيرة للدولة.

وسائل الإعلام السياحي:

قبل الخوض في أنواع وسائل الإعلام السياحي، يجب تسليط الضوء على أنواع الرسائل الإعلامية التي تُنقل عبر هذه الوسائل. حسب (سامي، 2016، 178)، تنقسم الرسائل الإعلامية إلى ثلاثة أنواع:

1. الرسالة التوعوية: تُعد هذه الرسالة الخطوة الأولى في التعامل الإعلامي مع مختلف جوانب صناعة السياحة. تهدف إلى تهيئة البيئة المحلية لتقبل السياحة وتعزيز الوعي لدى الجمهور المستهدف بأهمية السياحة الداخلية وفقًا لمفهومها الحديث. كما تسعى لتشجيع السلوكيات الإيجابية الضرورية للنهوض بقطاع السياحة وتطويره.

2. الرسالة التعريفية: تهدف إلى تعريف المواطنين بالمقومات والمرافق والمنتجات السياحية المحلية، بالإضافة إلى المقاصد المعدة لاستقبال السياح. تشمل أيضًا الفعاليات والأنشطة السياحية التي تقام في الوطن.

3. الرسالة الإقناعية: تهدف إلى تعزيز قناعة الجماهير بفوائد السياحة الداخلية على مختلف الأصعدة، بهدف التأثير على سلوكياتهم ومواقفهم تجاه هذه الصناعة وتحفيزهم على ممارستها.

لكي تصل الرسالة الإعلامية بفعالية إلى المستفيدين، من الضروري اختيار الوسيلة الإعلامية المناسبة، وفيما يلي تفصيل لأهم هذه الوسائل (زكي، 2008، ص. 42):

1. **التلفزيون:** يستخدم التلفزيون الصوت والصورة لبث المعلومات السياحية، مبرزًا أهم مقومات الوجهات السياحية وعوامل جذبها. يتميز التلفزيون بقدرته على مخاطبة جميع الفئات والشرائح، بغض النظر عن المستوى الثقافي، والوصول إلى أكبر عدد ممكن من المشاهدين في وقت واحد وهم في منازلهم. يُعَد التلفزيون أحد أكثر وسائل الإعلام استخدامًا عالميًا، حيث يتم اكتساب حوالي 88% من المعلومات لدى الأفراد من خلاله.

2. **الصحف:** تُعَد الصحف من الوسائل الرئيسية في مخاطبة الجمهور السياحي نظرًا لانتشارها الواسع وتكلفتها المنخفضة. تنقل الصحف مختلف الأخبار والمعلومات المتعلقة بالوجهات السياحية في البلاد.

3. **الإذاعة:** تُعد الإذاعة من أنجح وسائل الإعلام السياحي في تنشيط التعاقدات السياحية، حيث تعتمد على حاسة السمع من خلال جمل لفظية وتعبيرات كلامية. تهدف الإذاعة إلى جذب انتباه السياح، إيصال الرسالة الإعلامية وترسيخها لديهم، ونقل المعرفة والمعلومات حول الأماكن السياحية (إلياس وآخرون، 2002، ص. 4).

4. **المجلات:** تُصدر أغلب أجهزة السياحة الرسمية مجلات تجمع بين وظيفتين رئيسيتين: التعبير الفني عن روح المكان أو المنطقة السياحية باستخدام الصور والألوان، سواء كانت فوتوغرافية أو مرسومة، والتأثير على الجوانب العاطفية للسياح من خلال المقالات العلمية والثقافية والرياضية. يجب اختيار المحتوى بعناية فائقة لتحقيق تأثير إيجابي على القارئ (إلياس وآخرون، 2002، ص. 42).

5. **المهرجانات والمعارض السياحية:** تولي الأجهزة السياحية الرسمية وشركات السياحة الكبرى اهتمامًا كبيرًا بالمهرجانات والمعارض السياحية بهدف تنشيط السياحة الداخلية. تسعى هذه الفعاليات إلى تحقيق اتصال مباشر مع الزائرين وتكوين صورة إيجابية من خلال إبراز مقومات البلد من حرف وصناعات تقليدية وهياكل ومنشآت سياحية.

6. **الإنترنت:** يتميز الإنترنت بقدرته الواسعة على الوصول إلى الأسواق السياحية المختلفة بكفاءة عالية من حيث الوقت والجهد والتكلفة. يوفر الإنترنت للمستهلك السياحي جميع المعلومات والبيانات اللازمة عن المنتجات السياحية، بما في ذلك معلومات عن الطيران، الفنادق، البرامج السياحية، وأماكن تأجير السيارات وغيرها (سامي، 2016، ص. 179).

أصبح الإعلام السياحي ضرورة لمواكبة التطورات التي شهدها قطاع السياحة، حيث تم ابتكار أساليب جديدة لتنشيط الإعلام السياحي داخليًا وخارجيًا. وقد تبنت الجهات المسؤولة عن السياحة شعارًا جديدًا يؤكد أن الإعلام هو شريك في عملية الترويج السياحي وليس مجرد مراقب. كما تسعى هذه الجهات إلى تطوير صيغة المشاركة مع الإعلام، نظرًا للعلاقة التفاعلية الكبيرة بين الإعلام والسياحة في مجالات التنشيط والتنمية والجودة السياحية. هذا يضع مسؤولية كبيرة على الإعلام السياحي ويبرز أهمية دوره في تعزيز القطاع السياحي (الجلاد، 2003، 102).

يلعب الإعلام دورًا مزدوجًا ومركبًا في مجال السياحة، إذ يساهم في تنشيط السياحة من خلال رفع الوعي السياحي لدى المواطنين المحليين، وتعريفهم بالأماكن السياحية في بلادهم، وتحفيزهم على حسن معاملة السائحين لضمان تكرار زيارتهم. كما يشجع الإعلام السياحة الدولية عبر تقديم المغريات السياحية للدولة وإبراز مقوماتها الحضارية والسياحية لجذب السائحين من الخارج. وسائل الإعلام الدولية مثل الإذاعات والقنوات الفضائية، ساعدت في جعل الإعلام فضاءً مفتوحًا للجميع، مما يسهل التعرف على الدول وما تتمتع به من أماكن جذب مميزة. بالإضافة إلى ذلك، يسهم الإعلام في تصحيح الصورة الذهنية السلبية عن الدول، والرد على الدعايات المضادة التي قد تؤثر سلبًا

على معدلات السياحة الوافدة، خاصة في أوقات الأزمات والكوارث. مثال على ذلك دولة لبنان، الذي تأثر قطاعه السياحي بشكل كبير خلال الأزمات السياسية وعمليات الاغتيال، وحرب إسرائيل في صيف 2006. ومع ذلك نجحت وسائل الإعلام اللبنانية في تصحيح الصورة السلبية عبر برامج وفعاليات سياحية، مما ساهم في الترويج للسياحة في لبنان بشكل فعّال (مصطفى؛ الحديدي، ب ت، 448).

السياحة في الولاية الشمالية:

الولاية الشمالية هي ولاية سودانية تقع في شمال البلاد، كانت تعرف سابقا باسم المديرية الشمالية أو محافظة الشمالية حتى سميت الولاية الشمالية عام 1994م بموجب قرار من رئيس الجمهورية، تقع الولاية بين خطي عرض (57- 17) و22 درجة شمالاً وخطي طول (00- 27) درجة و(22 –32) شرقاً، وتحدها جمهورية مصر العربية من جهة الشمال وليبيا من الشمال الغربي ومن ناحية الجنوب ولاية شمال دارفور وكردفان وجنوباً ولايتي الخرطوم ونهر النيل (كتيب السياحة في الولاية الشمالية، ب ت، 1).

الولاية الشمالية تتمتع بثروة سياحية ضخمة بفضل مكوناتها الثقافية والطبيعية والبشرية، مما يشير إلى مستقبل واعد في مجال صناعة السياحة، يتطلب تحويل هذه القوة الاقتصادية الكامنة إلى واقع ملموس بعض الجهد، إذ تتمتع الولاية بتراث ثقافي وطبيعي يؤهلها لأن تكون رائدة في مجال السياحة في السودان، إذا تم منح قطاع الخدمات السياحية المزيد من الاهتمام والعناية، فإنه سيصبح المحرك الفعلي لتحويل السياحة إلى مورد اقتصادي كبير، وتعد التنمية السياحية في الولاية حالياً قوة اقتصادية كامنة في انتظار تحقيقها على أرض الواقع لتحقيق التنمية السياحية المستدامة، يأتي ذلك من خلال التخطيط العلمي المدروس ووضع الاستراتيجيات والسياسات والبرامج التي تغطي كافة الجوانب المتعلقة بالسياحة، وأهم المقومات السياحية في الولاية الشمالية تشمل (إبراهيم، 2017، 13):

1. **الموارد الثقافية:** تضم مواقع أثرية وتراثية مثل الأهرامات والمعابد والآثار النوبية، مما يجعلها منطقة غنية بالتاريخ والثقافة.

2. **المـوارد الطبيعيـة:** تشـمل المواقـع الطبيعيـة مثـل حمامـات عكاشـة ومنطقـة القعـوب، التـي تتميـز بالميـاه السـاخنة والرمـال العلاجيـة، إضافـة إلى الكثبـان الرمليـة المنتـشرة في أنحـاء الولايـة.

3. **الخدمـات والتسـهيلات السـياحية:** تتضمـن خدمـات النقـل (الجـوي، الـبري، النهـري)، الإقامـة والإعاشـة، والاتصـالات، الولايـة تمتلـك عـدد مـن المطـارات مثـل مطـار دنقـلا الـدولي، ومطـار وادي حلفـا، ومطـار مـروي، بالإضافـة إلى مهابـط أخـرى تحتـاج إلى تطويـر.

4. **الاسـتقرار الأمنـي:** تتمتـع الولايـة بنعمـة الأمـن والاسـتقرار السـياسي، ممـا يشـكل عامـلاً مهمـاً لنجـاح النشـاط السـياحي.

5. **موقـع جغـرافي مميـز:** تقـع الولايـة بالقـرب مـن جمهوريـة مـصر العربيـة، ممـا يسـهل اسـتقطاب السـياح مـن الجـوار وتفعيـل السـياحة البينيـة.

6. **الـتراث البيئـي والثقـافي:** تتميـز الولايـة بتنـوع بيئـي وثقـافي، ممـا يسـاهم في جـذب السـياح المهتمـين بالطبيعـة والـتراث.

هـذه المقومـات تسـاهم في جعـل الولايـة الشـمالية وجهـة سـياحية محتملـة ذات مسـتقبل واعـد في صناعـة السـياحة إذا مـا تم اسـتغلالها بشـكل مسـتدام ومـدروس.

الفوائد المتوقعة من تحسين دور الإعلام السياحي في الولاية الشمالية:

تعتـبر السـياحة أحـد القطاعـات الحيويـة التـي تسـاهم بشـكل كبـير في تنميـة المجتمعـات عـلى مختلـف الأصعـدة، يمكـن لتحسـين دور الإعـلام السـياحي في الولايـة الشـمالية أن يُحـدث تحـولًا جوهريًـا في عـدة جوانـب، ممـا يجعـل المناطـق السـياحية أكثـر جاذبيـة واسـتدامة. تحسـين دور الإعـلام السـياحي في الولايـة الشـمالية يمثـل مفتاحًـا لتحقيـق تنميـة شـاملة ومسـتدامة تعـود بالنفـع عـلى كافـة جوانـب المجتمع، ومـن خـلال الاسـئلة المفتوحـة في الاسـتبانة والمقابـلات الشـخصية مـع الخـبراء في المجـال تمثلـت الفوائـد في الآتـي:

أولاً: الفوائد الاقتصادية:

1. تحسين الاستدامة المالية: من خلال:

أ. **تنويع مصادر الدخل:** تعزيز السياحة يؤدي إلى تقليل الاعتماد على موارد اقتصادية محدودة، مما يزيد من مرونة الاقتصاد المحلي ويعزز استدامته.

ب. **رفع مساهمة السياحة في الناتج المحلي:** زيادة إيرادات السياحة تسهم في رفع نسبة مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي للولاية.

ت. **تعزيز الدخل القومي والولائي:** يسهم الترويج الفعّال للمواقع السياحية في جذب المزيد من السياح، مما يؤدي إلى زيادة الإيرادات من خلال رسوم الدخول، والضرائب على الخدمات السياحية، والمشتريات السياحية.

ث. **جذب الاستثمارات:** تحفيز المستثمرين المحليين والأجانب للاستثمار في القطاع السياحي عبر بناء الفنادق، والمطاعم، ومراكز الترفيه، مما يعزز البنية التحتية الاقتصادية للولاية.

ج. **توفير فرص عمل جديدة:** خلق وظائف مباشرة وغير مباشرة في القطاع السياحي، مثل وظائف في الفنادق، والإرشاد السياحي، والمطاعم، والنقل، مما يسهم في خفض معدل البطالة.

ح. **تحسين الدخل الفردي:** توفير فرص عمل موسمية ومستدامة للمجتمعات المحلية، مما يؤدي إلى زيادة دخل الفرد وتحسين مستوى المعيشة.

خ. **تعزيز النقد الأجنبي:** زيادة عدد السياح الأجانب يؤدي إلى تدفق العملات الأجنبية، مما يسهم في تحسين ميزان المدفوعات ودعم الاقتصاد المحلي.

د. **تطوير البنية التحتية:** الاستثمار في تحسين الطرق، والمطارات، والخدمات العامة لدعم القطاع السياحي، مما ينعكس إيجاباً على القطاعات الأخرى في الاقتصاد.

2. تحسين جودة الخدمات السياحية: من خلال رفع معايير الجودة وتشجيع التنافس بين مقدمي الخدمات السياحية يؤدي إلى تحسين جودة الخدمات المقدمة للسياح والمواطنين على حد سواء.

ثانياً: الفوائد الاجتماعية:

1. تعزيز التعليم والتدريب:

أ. تطوير مهارات القوى العاملة: برامج التدريب المتخصصة في السياحة ترفع من كفاءة العاملين في القطاع وتزيد من فرص العمل.

ب. رفع مستوى التعليم: زيادة الاهتمام بالتعليم والتدريب في مجال السياحة يعزز من قدرات ومهارات الشباب.

2. تحسين الصحة العامة:

أ. تطوير البنية التحتية الصحية: تعزيز السياحة يستدعي تحسين الخدمات الصحية لتلبية احتياجات الزوار، مما يعود بالنفع على السكان المحليين أيضًا.

ب. تحسين جودة الحياة: تطوير المناطق السياحية يوفر خدمات ومنشآت ترفيهية للمواطنين، مما يعزز جودة الحياة ويزيد من فرص الترفيه والاستجمام.

3. تمكين المجتمعات المحلية:

أ. تحقيق الاستقرار الاجتماعي: توفير فرص عمل وتحسين مستوى الدخل يسهم في استقرار المجتمعات المحلية وتقليل الفقر.

ب. تحسين الخدمات العامة: تعزيز البنية التحتية السياحية ينعكس إيجاباً على الخدمات العامة مثل الصحة والتعليم والنقل، مما يحسن من مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين.

ت. زيادة المشاركة المجتمعية: تشجيع المجتمعات المحلية على المشاركة في الأنشطة السياحية وتقديم خدمات متميزة للسياح، مما يعزز الشعور بالمسؤولية والانتماء.

ثالثاً: الفوائد الثقافية:

1. حماية التراث الثقافي:

أ. تسليط الضوء على المواقع التراثية: الإعلام السياحي يسهم في إبراز أهمية المواقع التاريخية والثقافية، مما يشجع على حمايتها وصيانتها.

ب. تعزيز الهوية الثقافية: نشر الثقافة المحلية والتراث العريق يعزز الهوية الثقافية لدى السكان المحليين والسياح على حد سواء.

2. تعزيز الترابط الاجتماعي والثقافي:

أ. تبادل الثقافات: تفاعل المجتمعات المحلية مع السياح يسهم في تبادل العادات والتقاليد والثقافات، مما يعزز التفاهم والتعايش السلمي.

ب. زيادة الوعي بالموروث الثقافي: تعزيز الوعي المحلي بأهمية التراث الثقافي والتاريخي والمحافظة عليه، من خلال تسليط الضوء الإعلامي على المواقع التراثية والثقافية.

ت. تعزيز التفاهم الثقافي: زيارة السياح من مختلف الثقافات يعزز التفاهم والاحترام المتبادل بين الشعوب.

3. تطوير الهوية الثقافية:

أ. تعزيز الفخر المحلي: إبراز الجوانب الثقافية والتاريخية للولاية من خلال الإعلام السياحي يعزز من شعور الفخر والانتماء لدى السكان المحليين.

ب. المحافظة على التراث: الترويج للمواقع التراثية والتاريخية يسهم في جهود المحافظة على التراث الثقافي والطبيعي، ويحفز المبادرات المحلية للحفاظ عليه .

رابعاً: الفوائد السياسية:

1. تعزيز العلاقات الدولية: من خلال تطوير الدبلوماسية الثقافية لان الاعلام السياحي يعمل على تعزيز التبادل الثقافي والدبلوماسي بين الدول، مما يقوي العلاقات السياسية ويزيد من التعاون الدولي.

2. تحسين الصورة الدولية: من خلال نشر صورة إيجابية عن الولاي لان الترويج الإعلامي الجيد يعكس صورة إيجابية عن الولاية ويجذب المزيد من الزوار والداعمين الدوليين.

خامساً: الفوائد الأمنية:

1. تعزيز الأمن والاستقرار:

أ. زيادة الرقابة الأمنية: تحسين البنية التحتية السياحية يتطلب رفع مستوى الأمن، مما يعزز الاستقرار المحلي.

ب. الحد من الجريمة: زيادة النشاط السياحي يمكن أن يؤدي إلى تعزيز التدابير الأمنية والحد من الجرائم.

2. تعاون أمني دولي: السياحة تعزز التعاون الأمني الدولي من خلال الاتفاقيات والبروتوكولات الأمنية مع الدول المصدرة للسياح.

سادساً: الفوائد العمرانية:

1. تطوير البنية التحتية:

أ. تحديث المرافق العامة: زيادة الاستثمار في السياحة يساهم في تحسين الطرق، والمطارات، والمرافق السياحية، مما يعزز البنية التحتية العامة.

ب. تطوير الخدمات البلدية: تحسين المرافق الخدمية مثل المياه والكهرباء والصرف الصحي لدعم القطاع السياحي.

2. تطوير المناطق السياحية:

أ. تجديد وتطوير المواقع السياحية: الاستثمار في ترميم وتطوير المواقع الأثرية والطبيعية لجعلها أكثر جاذبية للسياح.

ب. تحسين التخطيط العمراني: تعزيز السياحة يستدعي تحسين التخطيط العمراني للمدن والقرى السياحية لضمان استدامتها وجاذبيتها.

تؤدي تحسينات دور الإعلام السياحي في الولاية الشمالية إلى فوائد متعددة تشمل النمو الاقتصادي، والتنمية الاجتماعية، والحفاظ على التراث الثقافي، وتعزيز العلاقات السياسية، وتحسين الأمن والاستقرار، وتطوير البنية التحتية العمرانية. من خلال هذه الجهود، يمكن تحقيق تنمية شاملة ومستدامة تعود بالنفع على كافة جوانب المجتمع.

التحديات التي تواجه الإعلام السياحي في الولاية الشمالية:

يواجه الإعلام السياحي في الولاية الشمالية مجموعة من التحديات التي تتطلب استراتيجيات متكاملة وشاملة للتغلب عليها، ليكون له دور كبير في تحقيق الأهداف المرجوة وجذب السياح من مختلف أنحاء العالم، تتمثل هذه التحديات حسب رأي مجتمع الدراسة في الآتي:

1. **نقص التمويل والدعم المالي:** ضعف الميزانيات المخصصة للإعلام السياحي يؤثر سلبًا على القدرة على إنتاج محتوى إعلامي عالي الجودة والترويج الفعال للمواقع السياحية.
2. **قلة التدريب والتأهيل:** نقص البرامج التدريبية المتخصصة لتأهيل كوادر إعلامية قادرة على التعامل مع الإعلام السياحي بفعالية.
3. **تحديات البنية التحتية:** ضعف البنية التحتية السياحية مثل الفنادق ووسائل النقل والمرافق السياحية يعوق الجهود الإعلامية لترويج الولاية كوجهة سياحية جذابة.
4. **المنافسة الإقليمية والدولية:** وجود وجهات سياحية منافسة داخل وخارج السودان يجعل من الصعب جذب السياح إلى الولاية الشمالية بدون استراتيجيات ترويجية فعالة.
5. **نقص المحتوى الإعلامي المتخصص:** قلة الإنتاج الإعلامي المتخصص الذي يبرز الجوانب الفريدة والمميزة للولاية الشمالية.

6. **الوعي المجتمعي:** ضعف الوعي بأهمية الإعلام السياحي بين السكان المحليين والجهات الحكومية والخاصة يؤدي إلى نقص التعاون والدعم لهذه الجهود.

7. **التحديات اللوجستية:** صعوبات الوصول إلى بعض المواقع السياحية النائية تؤثر على إمكانية تغطيتها إعلاميًا بشكل مناسب.

8. **التغيرات المناخية والبيئية:** التحديات البيئية مثل التصحر والتغيرات المناخية تؤثر سلبًا على جاذبية بعض المواقع السياحية وتحد من الجهود الترويجية.

9. **التكنولوجيا والبنية التحتية الرقمية:** نقص استخدام التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي في الترويج السياحي يؤثر على الوصول إلى جمهور واسع وخاصة الفئات الشابة.

10. **التنسيق بين الجهات المعنية:** ضعف التنسيق بين مختلف الجهات المعنية بالسياحة مثل الجهات الحكومية، والمجتمع المحلي، والقطاع الخاص يؤدي إلى تشتت الجهود وعدم تحقيق النتائج المرجوة.

11. **قلة الدراسات والأبحاث السياحية:** نقص الدراسات والأبحاث التي تتناول احتياجات وتوقعات السياح وكيفية تلبية هذه الاحتياجات بفعالية.

12. **التحديات الأمنية والسياسية:** التوترات الأمنية والحرب في السودان تؤثر سلبًا على جاذبية الولاية الشمالية كوجهة سياحية آمنة ومستقرة.

مقترحات لتحسين دور الاعلام السياحي في الولاية الشمالية:

لتحسين دور الإعلام السياحي في ولاية الشمالية، استخلص الباحث عدد من المقترحات من خلال المقابلات الشخصية مع الخبراء والاسئلة المفتوحة في الاستبانة وهي:

1. تأهيل وتدريب الكوادر الإعلامية:

أ. تطوير برامج تدريبية احترافية ومتقدمة لخريجي مجال الإعلام السياحي في الولاية الشمالية.

ب. تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية تستهدف الإعلاميين في المجال السياحي في الولاية لزيادة كفاءتهم واحترافهم.
ت. إقامة برامج تدريبية بالتعاون مع المؤسسات السياحية والأكاديمية بالولاية لتوفير المعرفة والتقنيات الحديثة.

2. توفير الدعم المالي والفني:

أ. تخصيص ميزانيات كافية ومناسبة لتغطية تكاليف الإعلام السياحي بالولاية ودعمه.
ب. توفير المعينات الفنية اللازمة والمعدات الحديثة للإعلاميين بالولاية لتسهيل عملهم وزيادة جودة الإنتاج الإعلامي.
ت. إنشاء شراكات مع القطاع الخاص لتمويل المشاريع الإعلامية السياحية في الولاية.

3. تطوير البنية التحتية الرقمية:

أ. تصميم وتطوير مواقع إلكترونية متعددة اللغات للترويج للسياحة في الولاية.
ب. التركيز على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كأداة أساسية للترويج وجذب السياح.
ت. إطلاق حملات إعلامية مكثفة على الإنترنت تستهدف السوق السياحي العالمي والمحلي.

4. إنتاج المحتوى الإعلامي المتخصص:

أ. إنتاج برامج وثائقية مترجمة تستعرض جماليات ومعالم الولاية السياحية.
ب. تكثيف إنتاج الأفلام الترويجية القصيرة عن المناطق السياحية بالولاية وبثها في وسائل الإعلام المختلفة.
ت. تخصيص برامج تلفزيونية أسبوعية تسلط الضوء على المناطق السياحية في الولاية.

5. تعزيز التعاون بين القطاعات:

أ. إنشاء شراكات استراتيجية مع القطاع الحكومي والخاص والمؤسسات التعليمية لإنتاج وترويج المحتوى الإعلامي السياحي للولاية.
ب. تعزيز التنسيق بين القنوات الإعلامية والمؤسسات الحكومية للسياحة لتوحيد الجهود وتحقيق أهداف الترويج السياحي.
ت. إشراك المجتمع المحلي في عملية الترويج للمواقع السياحية وزيادة الوعي بأهمية السياحة.

6. تشجيع الاستثمار السياحي:

أ. توفير الدعم المالي والمادي للمشاريع السياحية الصغيرة والمتوسطة.
ب. تشجيع الاستثمار في البنية التحتية السياحية من خلال تقديم تسهيلات للمستثمر ين .
ت. تحفيز القطاع الخاص للمشاركة في تطوير المواقع السياحية والترويج لها.

7. زيادة الوعي المحلي والدولي:

أ. تنظيم حملات توعية للسكان المحليين حول أهمية السياحة وكيفية المشاركة في الترويج للمواقع السياحية.
ب. دعوة مشاهير السوشيال ميديا لزيارة الأماكن السياحية والترويج لها عبر منصاتهم.
ت. تفعيل دور الإعلام الخارجي في نقل الصورة السياحية للولاية إلى الجمهور العالمي .

8. تحسين تجربة الزوار:

أ. تطوير برامج تفاعلية ومسابقات توعوية داخل المواقع السياحية لجذب السياح .
ب. توفير كتيبات تسويقية احترافية تحتوي على معلومات شاملة وجذابة عن المواقع السياحية.

ت. تحديث وتطوير البنية التحتية للمواقع السياحية لضمان تقديم تجربة مريحة وممتعة للزوار.

9. التخطيط المستدام:

أ. وضع خطة استراتيجية شاملة للترويج للسياحة في الولاية تشمل تحديد الأهداف والوسائل والميزانيات اللازمة.

ب. تقييم الأداء بشكل دوري وتعديل الخطط وفقاً للنتائج المحققة والتطورات السياحية.

ت. دمج الجوانب البيئية والثقافية في التخطيط لضمان استدامة السياحة في الولاية.

الدراسة الميدانية والتحليل الإحصائي:

الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي، حيث تم الاعتماد على أسلوب المسح المسحي لجمع البيانات باستخدام الاستبانة كأداة للدراسة.

مجتمع الدراسة:

ينقسم مجتمع الدراسة إلى ثلاثة شرائح:

- العاملون في قطاع السياحة في الولاية الشمالية.
- الإعلاميون المهتمون بالاعلام السياحي في الولاية الشمالية.
- العاملون في المجال الاكاديمي السياحي في الولاية الشمالية.

أداة الدراسة:

الاستبانة أداة بحثية فعالة ومرنة تتيح جمع بيانات دقيقة من مجموعة كبيرة من الأشخاص بكفاءة وسرعة، وتساهم في تحسين عملية صنع القرار وتوفير

معلومات موثوقة تساعد في التطوير والتحسين المستمر في مختلف المجالات، ولتكون الاستبانة موثوقة وقادرة على تحقيق أهداف الدراسة ينبغي تقنينها من خلال التحكيم والتحقق من الصدق والثبات.

ووفقاً لأهداف الدراسة تم تصميم الاستبانة بعد الاطلاع على الدراسات السابقة، ومن خلال خبرة الباحث الشخصية، وقد اشتملت الاستبانة على التالي:

1. البيانات الأساسية (خصائص العينة).
2. دور الإعلام السياحي في الترويج للسياحة في الولاية الشمالية
3. الفوائد الاقتصادية والاجتماعية المتوقعة من تحسين دور الإعلام السياحي في الولاية الشمالية.
4. التحديات التي تواجه الإعلام السياحي في الولاية الشمالية.
5. المقترحات والتوصيات لتحسين دور الاعلام السياحي في الولاية الشمالية.

وللتأكد من قدرة الاستبانة على جمع البيانات المناسبة تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين لضمان صلاحية الأسئلة وملاءمتها للأهداف المحددة، وتم تعديل الاستبانة بناءً على ملاحظات المحكمين.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية من الشرائح المختلفة لمجتمع الدراسة، ونسبة لصعوبة الوصول إلى أفراد العينة بسبب المعوقات المرتبطة بالوضع الذي خلفته الحرب الدائرة في السودان خلال إجراء هذه الدراسة، لم يتمكن الباحث من الوصول إلى العدد الأمثل لعينة الدراسة، فقد تم الوصول إلى (50) مفردة، وشملت جميع شرائح المجتمع المستهدف.

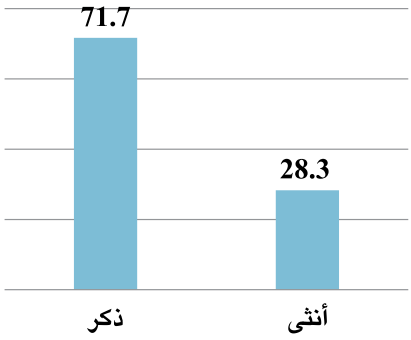

شكل (1)
النوع الاجتماعي

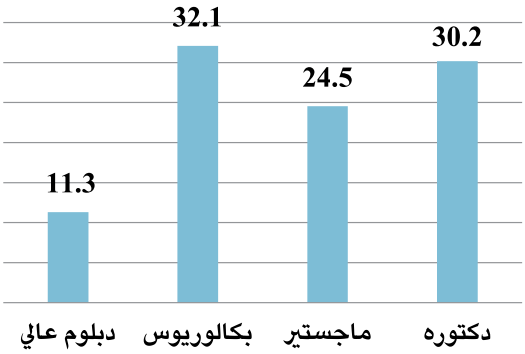

شكل (2)
المؤهل العلمي

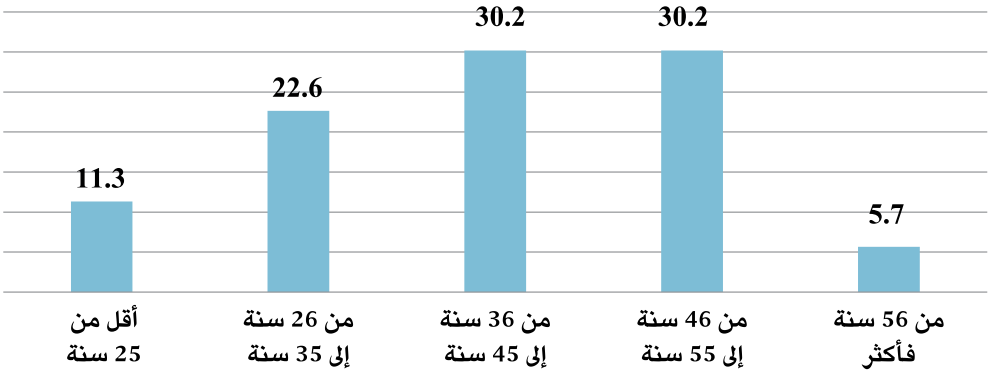

شكل (3)
الفئة العمرية

وفيما يلي عرض موجز لخصائص ومواصفات تلك العينة:

من خلال الأشكال السابقة يتبين أن الذكور هم الفئة الغالبة في عينة الدراسة حيث بلغت نسبتهم (71.7%). ومن ناحية أخرى نجد أن غالبية أفراد العينة تزيد أعمارهم عن (26 سنة)، والفئات الغالبة هي الفئتان (من 36 إلى 45 سنة)، و (من 46 إلى 55 سنة) بنسبة (30.2%) لكل فئة. بينما نُلاحظ ضعف الفئات العمرية الصغيرة (أقل من 25 سنة)، وكذلك الفئات العمرية الكبيرة (من 56 سنة فأكثر).

كما نُلاحظ أن المستوى التعليمي لأفراد العينة مرتفع نسبياً وذلك لطبيعة مجتمع الدراسة، فهم من العاملين في قطاع السياحة والعاملين في قطاع الإعلام، لذلك نجد أن العينة لا تشتمل على المؤهلات دون الجامعية، وهنالك توزيع متقارب بين المؤهلات العلمية المختلفة، فحملة البكالوريوس بلغت نسبتهم (32.1%)، وجاء بعدهم في الترتيب مباشرة حملة الدكتوراه بنسبة (30.2%)، ثم حملة الماجستير بنسبة (24.5%). وارتفاع المستوى التعليمي لأفراد العينة يُعد مؤشراً جيداً لارتفاع مستوى وعيهم وقدرتهم على تقييم دور الإعلام السياحي في الترويج للسياحة في الولاية الشمالية.

نتائج الدراسة

المحور الأول: دور الإعلام السياحي في تطوير السياحة في الولاية الشمالية

لقياس دور الإعلام السياحي في تطوير السياحة في الولاية الشمالية يتم الاعتماد على قيمة المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة على عبارات المقياس، والجدول التالي يوضح آلية التقييم:

جدول (2): آلية تقييم دور الإعلام السياحي في تطوير السياحة في الولاية الشمالية

قيمة المتوسط الحسابي		مستوى التقييم
من	إلى	
1	2.6	منخفض
2.61	3.41	متوسط
3.41	5.01	مرتفع

تعتمد هذه الآلية على قياس دقيق وموضوعي لآراء وتقييمات أفراد العينة، مما يتيح فهماً واضحاً لمستوى تأثير الإعلام السياحي، كما تساعد هذه الآلية في تحديد نقاط القوة والضعف، مما يمكن الجهات المسؤولة من وضع استراتيجيات مستنيرة لتحسين دور الإعلام في الترويج للسياحة وزيادة فعاليته.

وكما هو مبين في الجدو السابق، يتم تقسيم مستويات التقييم إلى ثلاث فئات رئيسية، منخفض، متوسط، ومرتفع، وفقاً لقيم المتوسط الحسابي:

1. المستوى المنخفض: يتم تصنيف دور الإعلام السياحي كـ«منخفض» عندما يكون المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة بين 1 و2.6. هذا يعني أن الإعلام السياحي لم يحقق التأثير المطلوب في الترويج للسياحة، وهناك حاجة ماسة لتحسين الجهود الإعلامية وزيادة الوعي السياحي.

2. المستوى المتوسط: يتم تصنيف دور الإعلام السياحي كـ«متوسط» عندما يتراوح المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة بين 2.61 و3.41. في هذا المستوى، يكون تأثير الإعلام السياحي معتدلاً. يشير ذلك إلى وجود بعض الفعالية في الترويج للسياحة، ولكن هناك مجال كبير للتحسين وتعزيز الجهود للوصول إلى تأثير أكبر.

3. المستوى المرتفع: يتم تصنيف دور الإعلام السياحي كـ«مرتفع» عندما يكون المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة بين 3.41 و5.01. يعني هذا أن الإعلام السياحي له تأثير كبير وإيجابي في الترويج للسياحة، في هذا المستوى، يكون الإعلام السياحي قد نجح في جذب الانتباه وزيادة الوعي بالمعالم والأنشطة السياحية في الولاية الشمالية.

جدول (3): اتجاهات أفراد العينة نحو تقييم دور الإعلام السياحي في الترويج للسياحة في الولاية الشمالية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاهمية
1	الإعلام السياحي يساهم في تعزيز صورة الولاية الشمالية كوجهة سياحية	4.66	0.553	1
2	الإعلام السياحي في الشمالية يزيد من الوعي السياحي بين السكان المحليين	4.45	0.722	4
3	الإعلام السياحي يمكن أن يسهم في جذب المزيد من السياح إلى ولاية الشمالية	4.60	0.689	3
4	الإعلام السياحي يمكن أن يساهم في زيادة الاستثمارات السياحية في ولاية الشمالية	4.64	0.682	2
5	هناك عدم كفاية في التغطية الإعلامية للمعالم السياحية في ولاية الشمالية بشكل عام	1.75	0.757	7
6	الإعلام السياحي يواجه صعوبات في تحديد الجوانب الفريدة والجذابة للمعالم السياحية في ولاية الشمالية	2.13	0.810	6
7	الجهات الحكومية في الولاية الشمالية تخصص ما يكفي من الاهتمام لدعم الإعلام السياحي بالولاية	2.72	1.116	5

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاهمية
8	هناك حاجة إلى تعزيز التعاون بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص لتعزيز الإعلام السياحي في ولاية الشمالية	1.62	0.814	8
9	هناك حاجة لتنظيم دورات تدريبية لتأهيل كوادر في مجال الإعلام السياحي في الولاية الشمالية	1.32	0.644	9
	المتوسط الحسابي العام لاتجاهات أفراد العينة حول دور الإعلام السياحي في الترويج للسياحة في الولاية الشمالية	١٠.3	0.754	

من خلال النتائج الواردة في الجدول السابق يبلغ المتوسط الحسابي العام لاتجاهات أفراد العينة حول دور الإعلام السياحي في الترويج للسياحة في الولاية الشمالية (3.10 من 5)، بانحراف معياري (0.754)، مما يصنفه في المستوى المتوسط، وتشير هذه النتيجة إلى أن هناك حاجة إلى جهود مكثفة لتحسين الأداء الإعلامي وزيادة تأثيره الإيجابي في الترويج للسياحة.

ولإلقاء نظرة أكثر عمقاً على الوضع الراهن لدور الإعلام السياحي في تطوير السياحة في الولاية الشمالية، ننظر إلى النتائج التفصيلية للمقياس، وذلك على النحو التالي:

تحتل العبارة «الإعلام السياحي يساهم في تعزيز صورة الولاية الشمالية كوجهة سياحية» المرتبة الأولى من حيث الأهمية، بمتوسط حسابي قدره (4.66 من 5)، وانحراف معياري (0.553)، مما يشير إلى تقييم مرتفع، وهذا يعكس أهمية الدور الذي يلعبه الإعلام في تشكيل صورة إيجابية للولاية وجذب الانتباه إليها كوجهة سياحية متميزة.

وتأتي العبارة «الإعلام السياحي يمكن أن يساهم في زيادة الاستثمارات السياحية في ولاية الشمالية» في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (4.64 من 5)، بانحراف معياري (0.682)، وهذا التقييم المرتفع يدل على أن الإعلام يمكن أن يكون عاملاً حاسماً في جذب الاستثمارات وتطوير البنية التحتية السياحية في الولاية.

وفي المرتبة الثالثة جاءت العبارة «الإعلام السياحي يمكن أن يسهم في جذب المزيد من السياح إلى ولاية الشمالية»، بمتوسط حسابي (4.60 من 5)، وانحراف معياري (0.689)، مما يجعلها من العبارات ذات التقييم المرتفع، وذلك يعكس قدرة الإعلام على الترويج الفعال للمعالم السياحية وجذب المزيد من الزوار إلى المنطقة.

وجاءت العبارة «الإعلام السياحي في الشمالية يزيد من الوعي السياحي بين السكان المحليين» في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (4.45 من 5)، وانحراف معياري (0.722)، مما يصنفها ضمن المستوى المرتفع، وهذا يشير إلى فعالية الإعلام في تعزيز فهم السكان المحليين لقيمة السياحة وأهمية المعالم السياحية في منطقتهم.

وتظهر العبارة «الجهات الحكومية في الولاية الشمالية تخصص ما يكفي من الاهتمام لدعم الإعلام السياحي بالولاية» في المرتبة الخامسة، حيث سجلت متوسطاً حسابياً قدره (2.72 من 5)، وانحرافاً معيارياً (1.116)، مما يصنفها في المستوى المتوسط، وهذا يشير إلى أن الدعم الحكومي الحالي غير كافٍ بشكل كامل، وهناك حاجة إلى زيادة الجهود والتعاون لتعزيز دور الإعلام السياحي.

وفي المرتبة السادسة جاءت العبارة «الإعلام السياحي يواجه صعوبات في تحديد الجوانب الفريدة والجذابة للمعالم السياحية في ولاية الشمالية»، بمتوسط حسابي

(2.13 من 5)، وانحراف معياري (0.810)، مما يصنفها في المستوى المتوسط، وهذا يدل على أن الإعلام السياحي يحتاج إلى استراتيجيات أكثر فعالية لتمييز هذه الجوانب وجذب الانتباه إليها.

وجاءت العبارة «هناك عدم كفاية في التغطية الإعلامية للمعالم السياحية في ولاية الشمالية بشكل عام» في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (1.75 من 5)، وانحراف معياري (0.757)، مما يصنفها في المستوى المنخفض، وهذه النتيجة تُشير إلى حاجة ملحة لتحسين الجهود الإعلامية وتوسيع نطاق التغطية لتشمل جميع المعالم السياحية.

وفي المرتبة الثامنة جاءت العبارة «هناك حاجة إلى تعزيز التعاون بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص لتعزيز الإعلام السياحي في ولاية الشمالية»، بمتوسط حسابي (1.62 من 5)، وانحراف معياري (0.814)، مما يصنفها في المستوى المنخفض، وهذا يدل على ضرورة تكامل الجهود بين مختلف القطاعات لتحقيق أفضل النتائج.

واحتلت العبارة «هناك حاجة لتنظيم دورات تدريبية لتأهيل كوادر في مجال الإعلام السياحي في الولاية الشمالية» المرتبة التاسعة والأخيرة بمتوسط حسابي (1.32 من 5) وانحراف معياري (0.644)، مما يصنفها في المستوى المنخفض، وهذا يعكس النقص في الكفاءات المؤهلة وضرورة الاستثمار في التدريب والتأهيل.

وبصورة عامة أشارت النتائج إلى أن الإعلام السياحي في الولاية الشمالية يلعب دوراً مهماً في بعض الجوانب مثل تعزيز صورة الولاية وزيادة الاستثمارات السياحية وجذب السياح. ومع ذلك، هناك حاجة واضحة لتحسين العديد من الجوانب الأخرى، بما في ذلك زيادة الدعم الحكومي، تحسين التغطية الإعلامية، وتعزيز التعاون بين القطاعين الحكومي والخاص، بالإضافة إلى تأهيل الكوادر الإعلامية المتخصصة. يمكن أن تؤدي هذه التحسينات إلى تعزيز تأثير الإعلام بشكل أكبر في الترويج للسياحة في الولاية الشمالية.

المحور الثاني: عناصر القوة والضعف:

وفيما يلي استعراض موجز لعناصر القوة ونقاط الضعف فيما يتعلق بدور الإعلام السياحي في الترويج للسياحة في الولاية الشمالية:

عناصر القوة:

1. تعزيز صورة الولاية كوجهة سياحية: أشارت النتائج إلى الدور الفعال للإعلام في تشكيل صورة إيجابية وجاذبة للولاية الشمالية، مما يساهم في جذب الانتباه إليها كوجهة سياحية متميزة.

2. زيادة الاستثمارات السياحية: أشارت النتائج إلى أن الإعلام السياحي يمكن أن يلعب دوراً حاسماً في جذب الاستثمارات وتطوير البنية التحتية السياحية، مما يساهم في تنمية الاقتصاد المحلي.

3. جذب المزيد من السياح: بينت النتائج أن الإعلام السياحي يمتلك قدرات كبيرة على الترويج الفعال للمعالم السياحية وجذب المزيد من الزوار، مما يزيد من النشاط السياحي في المنطقة.

4. زيادة الوعي السياحي بين السكان المحليين: أشارت النتائج إلى فعالية الإعلام السياحي في تعزيز فهم السكان المحليين لقيمة السياحة وأهمية المعالم السياحية في منطقتهم، مما يمكن أن يؤدي إلى دعم محلي أكبر للقطاع السياحي.

نقاط الضعف:

1. ضعف الدعم الحكومي: أشارت النتائج إلى أن الدعم الحكومي الحالي غير كاف بشكل كامل، وهناك حاجة إلى زيادة الجهود والتعاون لتعزيز دور الإعلام السياحي.

2. الحاجة إلى تحديد الجوانب الفريدة والجذابة: بينت النتائج إلى أن الإعلام السياحي يحتاج إلى استراتيجيات أكثر فعالية لتمييز هذه الجوانب وجذب الانتباه إليها.

3. عدم كفاية التغطية الإعلامية: أوضحت النتائج أن هنالك حاجة ملحة لتحسين الجهود الإعلامية وتوسيع نطاق التغطية لتشمل جميع المعالم السياحية.

4. ضعف التعاون بين القطاعات: أشارت النتائج إلى ضعف التعاون بين القطاعات المعنية بالسياحة في الولاية الشمالية، مما يدل على ضرورة تكامل الجهود بين مختلف القطاعات لتحقيق أفضل النتائج.

5. ضعف كوادر الإعلام السياحي: أشارت النتائج إلى أن هناك حاجة لتنظيم دورات تدريبية لتأهيل كوادر في مجال الإعلام السياحي في الولاية الشمالية»، مما يعكس النقص في الكفاءات المؤهلة وضرورة الاستثمار في التدريب والتأهيل.

الخاتمة:

يُعد الإعلام السياحي أداةً حيويةً في تطوير السياحة في الولاية الشمالية، حيث يسهم بشكل فعّال في تعزيز الوعي بأهمية المواقع السياحية والتراث الثقافي، مما يؤدي إلى جذب عدد أكبر من السياح وزيادة الإيرادات السياحية. من خلال تسليط الضوء على جماليات المنطقة وتوفير معلومات شاملة ومحدثة، يعزز الإعلام السياحي الصورة الإيجابية للولاية على المستويين المحلي والدولي. كما يلعب الإعلام دورًا محوريًا في تحفيز الاستثمارات السياحية وتطوير البنية التحتية، مما يساهم في تحسين جودة الخدمات المقدمة للسياح وخلق فرص عمل جديدة. كما يسهم في تعزيز التفاعل الثقافي والاجتماعي بين السكان المحليين والزوار، ويؤدي إلى تبادل ثقافي غني وتعميق الفخر بالهوية المحلية.

بتكامل جهود الإعلام السياحي مع استراتيجيات التنمية المستدامة، يمكن تحقيق تنمية شاملة تعزز من الاستقرار والأمن، وتدعم العلاقات الدولية، وتساهم في تطوير العمران بما يتماشى مع المعايير البيئية. وبالتالي، يُعتبر الإعلام السياحي عنصرًا أساسيًا في دفع عجلة النمو الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في الولاية الشمالية.

النتائج:

أظهرت الدراسة دور الإعلام السياحي في تطوير السياحة بالولاية الشمالية العديد من النتائج المهمة التي تلقي الضوء على نقاط القوة والتحديات في هذا المجال، وتبين أن الإعلام السياحي يساهم بشكل كبير في تعزيز صورة الولاية كوجهة سياحية جاذبة، هذه النتائج تسلط الضوء على المجالات التي تحتاج إلى تحسينات وجهود إضافية لتعزيز دور الإعلام في تطوير السياحة بالولاية الشمالية، وتوصل الباحث لاهم النتائج وهي:

1. أظهرت الدراسة بأن الإعلام السياحي يساهم بشكل كبير في تشكيل صورة إيجابية وجاذبة للولاية الشمالية.
2. الإعلام السياحي يمكن أن يكون عاملاً حاسماً في جذب الاستثمارات وتطوير البنية التحتية السياحية.
3. الإعلام السياحي يمتلك قدرة كبيرة على الترويج الفعال للمعالم السياحية وجذب المزيد من الزوار.
4. أظهرت الدراسة أن الإعلام السياحي يسهم في رفع معايير جودة الخدمات المقدمة للسياح من خلال تسليط الضوء على التوقعات والمتطلبات السياحية الحديثة.
5. يسهم الإعلام في تحسين تجربة السائح من خلال توفير معلومات دقيقة وشاملة عن المعالم السياحية والأنشطة المتاحة، مما يساعد السياح على التخطيط الجيد لزيارتهم.
6. الإعلام السياحي يساهم في تعزيز فهم السكان المحليين لقيمة السياحة وأهمية المعالم السياحية.
7. يساهم الإعلام السياحي في تعزيز الهوية الثقافية للولاية الشمالية من خلال إبراز التراث الثقافي والعادات والتقاليد المحلية، مما يزيد من جذب السياح المهتمين بالثقافة والتاريخ.

8. أظهرت الدراسة أن الإعلام يمكن أن يكون محفزًا قويًا لتطوير شراكات جديدة بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص، مما يدعم تطوير البنية التحتية السياحية بشكل أكثر شمولية واستدامة.

9. بينت النتائج أن الإعلام السياحي يمكن أن يلعب دورًا مهمًا في زيادة الوعي البيئي بين السياح والسكان المحليين، مما يشجع على السياحة المستدامة والحفاظ على الموارد الطبيعية.

10. أظهرت الدراسة أن الإعلام السياحي يمكن أن يشجع على الابتكار في قطاع السياحة من خلال تسليط الضوء على مشاريع سياحية مبتكرة وقصص نجاح.

11. أظهرت النتائج أن الإعلام يمكن أن يلعب دورًا في تعزيز الأمن السياحي من خلال تقديم إرشادات ونصائح للسياح حول المناطق الآمنة وكيفية التنقل بأمان في الولاية.

12. الإعلام السياحي يسهم في خلق فرص عمل جديدة في قطاع السياحة والإعلام، مما يدعم الاقتصاد المحلي ويقلل من معدلات البطالة.

13. أظهرت الدراسة بأن الدعم الحكومي الحالي غير كافٍ لتعزيز دور الإعلام السياحي بشكل كامل.

14. الإعلام السياحي يحتاج إلى استراتيجيات أكثر فعالية لتمييز الجوانب الفريدة والجذابة للمعالم السياحية.

15. هناك حاجة ملحة لتحسين التغطية الإعلامية وتوسيع نطاقها لتشمل جميع المعالم السياحية.

16. ضعف التعاون بين القطاعات المعنية بالسياحة يعوق تحقيق نتائج أفضل.

17. هناك حاجة ماسة لتنظيم دورات تدريبية لتأهيل كوادر في مجال الإعلام السياحي بالولاية الشمالية.

التوصيات:

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها من دراسة دور الإعلام السياحي في تطوير السياحة في الولاية الشمالية، تبرز الحاجة إلى تنفيذ مجموعة من التوصيات لتحسين الأداء الإعلامي وتعزيز تأثيره الإيجابي وهي:

1. يجب زيادة الموارد المالية والبشرية المخصصة للإعلام السياحي لدعم الترويج الفعّال للمعالم السياحية في الولاية الشمالية.
2. الإهتمام بصياغة استراتيجيات فعالة في مجال الاعلام السياحي لتسليط الضوء على الجوانب الفريدة والجذابة للمعالم السياحية في الولاية.
3. زيادة التغطية الإعلامية لتشمل جميع المعالم السياحية المهمة في الولاية الشمالية لضمان الترويج المتوازن.
4. تشجيع التعاون بين القطاع الحكومي والخاص لتعزيز دور الإعلام السياحي وتحقيق تكامل الجهود.
5. تنظيم دورات تدريبية متخصصة لتأهيل الكوادر الإعلامية في مجال الاعلام السياحي وتمكينها من أداء دورها بفعالية بالتعاون مع الجامعات والمؤسسات الأكاديمية المتخصصة.
6. إطلاق حملات توعوية لتعزيز فهم السكان المحليين لقيمة السياحة وأهمية المعالم السياحية في مناطقهم.
7. تفعيل دور الإعلام في جذب الاستثمارات السياحية وتطوير البنية التحتية السياحية في الولاية.
8. استخدام الإعلام للترويج لجودة الخدمات السياحية المتاحة وجذب المزيد من السياح.
9. استخدام الإعلام السياحي لتعميق الفخر بالهوية الثقافية والتراثية للسكان ا لمحليين .
10. تعزيز الإعلام السياحي للمساهمة في تعزيز الاستقرار والأمن في الولاية من خلال تعزيز التفاهم والتعاون بين الزوار والسكان المحليين.

11. استخدام الإعلام السياحي لتعزيز التفاعل الثقافي والاجتماعي بين السكان المحليين والسياح، مما يؤدي إلى تبادل ثقافي غني وتعميق الفخر بالهوية المحلية.

12. نفيذ حملات إعلامية توعوية لتعزيز فهم السكان المحليين لأهمية السياحة ودورها في تنمية الاقتصاد المحلي.

13. إنشاء منصة إعلامية موحدة تجمع بين مختلف وسائل الإعلام لتنسيق الجهود الإعلامية في الترويج للسياحة، وإقامة شراكات مع وسائل الإعلام الدولية للترويج للمعالم السياحية في الولاية الشمالية على نطاق عالمي.

14. تحسين جودة المحتوى الإعلامي من خلال استخدام تقنيات حديثة في التصوير والإنتاج لجذب انتباه الجمهور.

15. تنظيم فعاليات ومعارض سياحية بالتعاون مع وسائل الإعلام لزيادة الترويج للولاية الشمالية.

16. الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي للوصول إلى شرائح واسعة من الجمهور وتعزيز التفاعل المباشر مع السياح، وتطوير تطبيقات رقمية ووسائل تفاعلية لتعزيز تجربة السياح وتوفير معلومات شاملة عن المعالم السياحية

17. دمج استراتيجيات الإعلام السياحي مع خطط التنمية العمرانية لتعزيز وتشجيع التنمية المستدامة في الولاية، من خلال حملات إعلامية تروج للحفاظ على البيئة والتراث الثقافي.

18. تعزيز الرقابة الإعلامية لضمان تقديم معلومات دقيقة وموثوقة عن السياحة والمعالم السياحية.

19. إنشاء جوائز تقديرية للمبادرات الإعلامية المتميزة في مجال الترويج السياحي لتحفيز الإبداع والابتكار.

20. تنظيم ورش عمل ومنتديات تجمع بين الإعلاميين والعاملين في القطاع السياحي لمناقشة التحديات وتبادل الأفكار والحلول.

المصادر والمراجع

اولاً: المراجع العربية:

(1) إبراهيم، عبد الفتاح عبد العزيز محمد (2017). المشاريع السياحية بالولاية الشمالية: الحاضر والمستقبل. المجلة العلمية للدراسات العليا بجامعة دنقلا.

(2) ابراهيم، عبد الفتاح عبد العزيز محمد (2024)، دور قناة الشمالية في الترويج السياحي في الولاية الشمالية، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، 4 (7)، E-ISSN: 2789-3359.

(3) آل دغيم، خالد بن عبد الرحمن (2014). الإعلام السياحي وتنمية السياحة الوطنية، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الاردن، عمان.

(4) الالفي، سعاد ذكي (2022)، دور الإعلام في التنمية السياحية المستدامة، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، 35 (1)، 1-20، DOI: 10.21608/ CJSW.2022.234164.

(5) إلياس، سراب؛ وآخرون (2002)، تسويق الخدمات السياحية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان: الأردن.

(6) بلقاسم، اولاد الهدار فانح؛ عبد القادر، هدير (2022)، مساهمة الإعلام السياحي في زيادة الكفاءة التسويقية للمنتج المحلي: زربية غرداية نموذجا، مجلة أبحاث إقتصادية معاصر، 5 (2)، 91-110. 2572-0171 :ISSN

(7) بلنصرة، ام الخير؛ قروال، فاطمة (2020)، دور الإعلام السياحي في التعريف بالموروث الثقافي العربي: مجلة السياحي البحرينية أنموذجا، رسالة ماجستير في الصحافة المكتوبة والإلكترونية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة احمد دراية – ادرار.

(8) الجلاد، أحمد (2003). التنمية والإعلام السياحي المستدام. عالم الكتب، القاهرة.

(9) جميل، نسيمة (2018). واقع الإعلام السياحي في الجزائر الممارسات الاتصالية المساهمة في نشر الوعي السياحي: وهران أنموذجا، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2. الجزائر.

(10) حجاب، محمد منير (2001). الإعلام السياحي. دار الفجر للنشر والتوزيع. جمهورية مصر العربية. ط2.

(11) الزاملي، فيصل كريم هادي؛ الطائي، حسين منعم خلف (2021)، الإعلام السياحي وأثره في التنمية والوعي السياحي في محافظة النجف الاشرف، مجلة الكلية الاسلامية الجامعية، الجامعة الاسلامية في النجف الشريف، 2 (63)، 422-444، ISSN: 2664 -4355.

(12) زكي، داليا محمد تيمور (2008)، الوعي السياحي والتنمية السياحية مفاهيم وقضايا، مؤسسة شباب الجامعة: الإسكندرية.

(13) سامي، بلبخاري (2016)، أثر الإعلام السياحي على تحسين صورة السياحة الداخلية في الجزائر من وجهة نظر السياح المحليين: دراسة ميدانية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات الادارية والاقتصادية، 2 (6)، 167-190.

(14) شطناوي، أسامة خالد رضوان (2022). دور الأفلام الوثائقية في تنشيط السياحة الداخلية في الأردن من وجهة نظر السياح المحليين. رسالة ماجستير، قسم الصحافة والإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط. عمان. الأردن.

(15) عبيس، موحان شعلان؛ و حماد، أحمد عادل؛ وبهاء الدين، رانيا محمد؛ وحزة، دعاء سمير (2022)، دور الإعلام السياحي في الحفاظ على الموروث الثقافي بالعراق، مجلة كلية السياحة والفنادق، جامعة المنصورة، 6 (11)، 287-332. DOI: 10.21608/mkaf.2022.257831.

(16) كتيب عن السياحة في الولاية الشمالية – الولاية الشمالية، وزارة الثقافة والإعلام والسياحة، الادارة العامة للسياحة – قمة الابداع لفن الطباعة والتصميم – (ب ت).

(17) مصطفى، أماني رضا؛ الحديدي، منى (ب. ت). دور القنوات التلفزيونية المصرية في تحقيق التنمية السياحية. المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون– العدد العاشر.

(18) مقدم، لطيفة؛ عالني، الزاهة. (2018). الإعلام السياحي ودوره في تنشيط السياحة الصحراوية في الجزائر، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة احمد دراية. ادرار. الجزائر.

(19) ملوخية، أحمد فوزي (2005). التنمية السياحية. مكتبة بستان المعرفة، الاسكندرية.

مقابلات شخصية:

(1) مقابلة مع: النور، عوض عوض، مدير ادارة الاعلام والترويج، المجلس الاعلى للسياحة بالولاية الشمالية. تمت المقابلة بتاريخ 21 يوليو 2024م.

(2) مقابلة مع: سيد أحمد، محمد حسن. إدارة الإعلام والترويج، المجلس الاعلى للسياحة بالولاية الشمالية. تمت المقابلة بتاريخ 21 يوليو 2024م.

(3) مقابلة مع: محمد، هنده عبد الله احمد، الامين العام للمجلس الاعلي للسياحة الولاية الشمالية (وزير السياحة مكلف بالولاية مارس2022 حتى يناير2024م)، مقابلة بتاريخ 21 يوليو 2024م.

(4) مقابلة شخصية: إبراهيم، سعد الدين. مدير جامعة دنقلا الاسبق. بتاريخ 21 يوليو 2024م..

أثر المهددات الطبيعية والبشرية على المواقع الأثرية جنوب مدينة شندي ولاية نهر النيل - السودان

د. عثمان سليمان محمد علي

قسم الأثار - كلية السياحة والأثار - جامعة شندي

المستخلص:

تهدف هذه الورقة للتعرف على المهددات الطبيعية والبشرية للمواقع الأثرية جنوب مدينة شندي بولاية نهر النيل، حيث تلعب العوامل الطبيعية والبشرية دور كبير في تدمير المواقع الأثرية بمنطقة الدراسة، تهدف الدراسة للفت الإنتباه لهذه المهددات على المستويين الشعبي والمؤسساتي من أجل الحد أو التقليل من اثارها والتوصل لحلول ومعالجات لدرء المخاطر الناجمة عنها والتي تتسبب في تدمير المواقع الأثرية بمنطقة الدراسة. من خلال المنهج الوصفي التاريخي والمنهج التحليلي توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: تأثرت المواقع الأثرية جنوب شندي بصورة كبيرة بالمهددات الطبيعية والبشرية، كالفيضانات التي تسببت فيها ارتفاع منسوب الأمطار، وايضا الحفر العشوائي من قبل الباحثين عن الكنوز، والتمدد السكاني بالقرب من مواقع الأثار. توصي الدراسة بتفعيل قوانين حماية الأثار وتوعية المواطنين بأهمية الحفاظ على المواقع الأثرية في المنطقة بإعتبارها رمزاً للهوية الوطنية.

الكلمات المفتاحية: المخاطر الطبيعية والبشرية، المواقع الأثرية، جنوب مدينة شندي، المنهج الوصفي التاريخي – المنهج التحليلي، الهوية الوطنية.

The impact of natural and human threats on the archaeological sites South of Shendi River Nile State- Sudan

Dr.Osman Suliman Mohammed Ali

Abstract:

This paper aims to identify the natural and human threats to archaeological sites south of Shendi in the river Nile state. The natural and human factors play a major role in the destruction of archaeological sites in the study area, to shed light on these threats to draw attention at the popular and institutional levels. To try to reduce their effects and reach solutions and treatments to ward off the resulting risks that has caused the destruction of many archaeological sites in the region.Through the descriptive historical approach and the analytical approach, the study reached several results: The archaeological sites south of Shendi have been clearly affected by natural and human threats, such as floods resulting from heavy rainfall, random excavations by treasure hunters, and population expansion near the sites. The study recommends activating laws to protect archaeological sites and raising awareness among the populations about the importance of archaeological sites and their protection as a symbol of national identity.

Key words: Natural and human threats , Archaeological sites, South of Shendi city , Descriptive historical approach , Analytical approach , national identity.

المقدمة:

تقع منطقة الدراسة في النصف الجنوبي لولاية نهر النيل في شمال السودان بين خطي الطول 30′ 16° 40′- 16°شرقاً ودائرتي عرض 20′ 33°- 10′ 33° شمالا، بالضفة الشرقية على سهل رملي يبعد قليلاً من نهر النيل الذي يحيط بالمدينة من جهتي الشمال والشمال الغربي، وتشمل منطقة الدراسة جزءاً من السهل الفيضي في منطقة خالية من العوائق الطبيعية، وتبعد منطقة الدراسة مسافة 176 كلم تقريباً شمال الخرطوم و25 كلم جنوب مدينة مروي وتحدها غرباً مدينة المتمة.

تعتبر منطقة الدراسة أقرب منطقة على النيل لموانى البحر الأحمر المطلة على شبه الجزيرة العربية ومصر وغرب أفريقيا من جهة، وبلاد العرب والهند والشرق الأقصى من جهة أخرى، كما أن موقعها بين مدينتي بربر في الشمال وسنار في الجنوب، قد مكنها أن تؤدي دور الوسيط التجاري بين مصر ودنقلا وبربر من جهة، وسنار والحبشة وكردفان من جهة أخرى (محمد عثمان، 2004م: 113).

تأثير اتجاهات المجاري المائية في منطقة الدراسة:

نسبة للانحدار الطبيعي للمنطقة من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، اتجهت المجارى المائية الكبيرة من المنطقة الشرقية إلى الغرب لتصب في النيل وبذلك توزعت الخيران الصغيرة (Water Course) في اتجاهات متعددة مغذية للأودية الكبيرة.

على الرغم من أن وادي العوتيب ينحدر إلى منطقة النقعة من المرتفعات الإثيوبية في مسيرة من الجنوب إلى الشمال لكنه عندما يصطدم بالمرتفعات في منطقة النقعة يغير اتجاهه إلى الغرب قاصداً النيل، ونسبة لأنه أكبر المجاري عمقاً واتساعاً نجد أن كل الأودية والخيران الصغيرة تصب فيه قبل مصبه في النيل، وتدعم مسيرته ليخترق الأراضي المرتفعة، وتتكون منطقة الدراسة من عدة خيران وأودية صغيرة – مثل خور العمارين – أوردينا – وأم أرانب – وسلطان – والقتورة والسلافيب وكلها تصب في نهر النيل، وهي عبارة عن خيران صغيرة

وتتكون في شكل شبكة من المجاري الصغيرة المختلفة الاتجاهات، دفعت بها المرتفعات، وغيرت من اتجاهاتها رمال الزحف الصحراوي وأصبحت المجاري المائية في القطاع أشبه بالخطوط الدائرية حيث تجرى فيه المياه مسافات طويلة تبحث عن مخرج إلى أن تصب في نهر النيل.

ساعدت دراسة مجاري المياه في التعرف على طبيعة منطقة جنوب شندي – وتحديد القطاعات الجاذبة للاستيطان القديم، التي تتوفر فيها مصادر المياه ويسرت عملية البحث عن مناطق النشاطات القديمة وتحديد مدى علاقة الإنسان ببيئته في المنطقة.

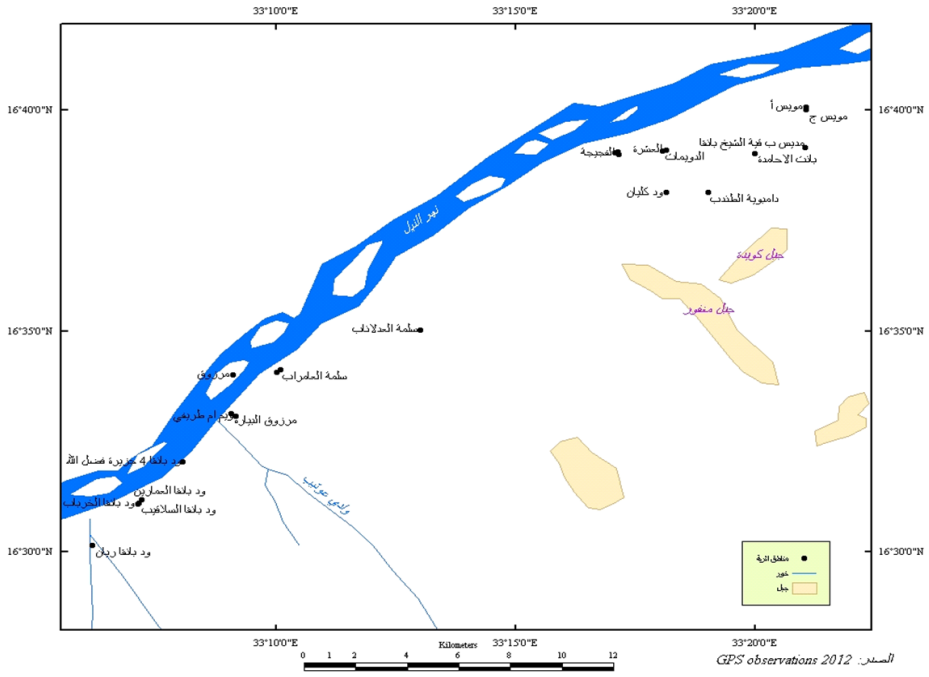

خريطة توضح المواقع والأودية بمنطقة الدراسة

الخصائص البشرية لمنطقة الدراسة:

الخصائص إن كثير من التغيرات التي تحدث على سطح الأرض ذات صلة بالخصائص البشرية، فاستخدام الإنسان لنشاطاته من زراعة ورعي وصناعة

وغيرهـا مـن النشـاطات التـي تؤثـر عـلى البيئـة الطبيعيـة والمـوارد التـي توجـد في المنطقـة، وعليـه كان الإهتمـام بدراسـة السـكان وربطهـم بخصائـص البيئـة الطبيعية ودراسـة التقاليـد المرتبطـة بأسـتخدام لـلأراضي والتـي يؤثـر سـلباً عـلى المواقـع الآثريـة وتعتـبر مـن مهـددات المواقـع الاثريـة في المنطقـة، ويتكـون سـكان منطقـة الدراسـة مـن مجموعـة مـن القـرى الصغـيرة متناثـرة يتفـاوت عـدد سـكانها مـن قريـة إلى أخـرى وأهـم هـذه القـرى (مويـس – حـوش بانقـا – السـلمات - العوتيـب – وقندتـو – قـرى التضامـن – قـرى ود بانقـا – وديـم أم طريفـي)، ويتركـز معظـم السـكان في نقـاط تجمعـات الميـاه حـوض النيـل والأوديـة حيـث تمـارس في المنطقـة عـدد مـن الأنشـطة المختلفـة منهـا الزراعـة والصناعـات التقليديـة وغيرهـا مـن الأنشـطة والمشـاريع التنمويـة والتـي أصبحـت مهـدداً للمواقـع الآثريـة بالإضافـة إلى المهـددات الطبيعيـة مـن فيضانـات نهـر النيـل في الفـترة الأخـيرة وذلـك لزيـادة الأمطـار في المنطقـة والتـي تظهـر بوضـوح عـلى المواقـع الآثريـة الآتيـة.

موقع ود بانقا - Wad Bannga Site:

يقـع موقـع ود بانقـا جنـوب غـرب مدينـة شـندي بحـوالي 40 كيلومـتر ويبعـد مسـافة 38 كيلومـتر مـن النقعـة (According to GPS Reading)،ويرتفـع عـن مسـتوي سـطح البحـر حـوالي (372m)، ينقسـم الموقـع إلى قسـمين شرق – وغـرب السـكة حديـد، وهـو عبـارة عـن قـصر ومعبـد ومبنـي دائـري يعتقـد أنـه صومعـة للغـلال، الموقـع يعـود لفـترة مزدهـرة مـن حضـارة مـروي، والتـي تعـود لعهـد الملكـة أمانـي شـاخيتو (41 – 12 ق. م)، الموقـع مهـدد بالزحـف والتمـدد السـكاني مـن الناحيـة الجنوبيـة للموقـع، وكذلـك بالحفـر العشـوائي لأخـذ الطـوب والـتراب للمبانـي بالمنطقـة.

تظهر السكة حديد وأعمدة الكهرباء من الناحية الجنوبية

لوحة توضح أخذ الطوب المروي وتظهر العظام أثر الحفر العشوائي

موقع ديم أم طريفي Site Daim Om Tiraifi:

يقع موقع ديم ام طريفي شمال شرق موقع ود بانقا الرئيسي بحوالي 7 كيلومتر وعلى مسافة 200 متر غرب شارع التحدي الذي يربط مدينة شندي بوادي العوتيب ويرتفع من مستوى سطح البحر 387 متر، يعود الموقع إلى الفترة المروية، تأثر الموقع بالحفر العشوائي وذلك لأخذ التراب لتشيد المباني ونسبة للقطع الجائر للأشجار التي كانت تشكل حماية طبيعية فقد تأثر الموقع بالزحف الصحراوي، وحديثاً تم إنشاء طريق التحدي الذي يربط جنوب شندي بمدينة شندي.

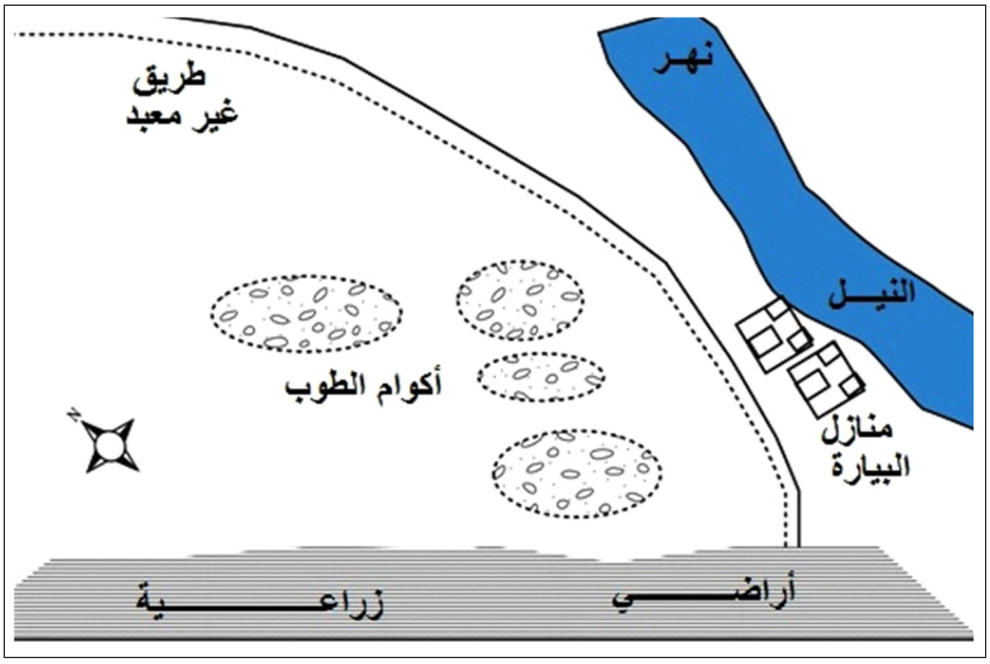

شكل يوضح المهددات الطبيعية والبشرية على الموقع

لوحة توضح الحفر العشوائي لأخذ التراب لتشيد المباني

لوحة توضح تاثر الفخار بالتمدد الزراعي على الموقع

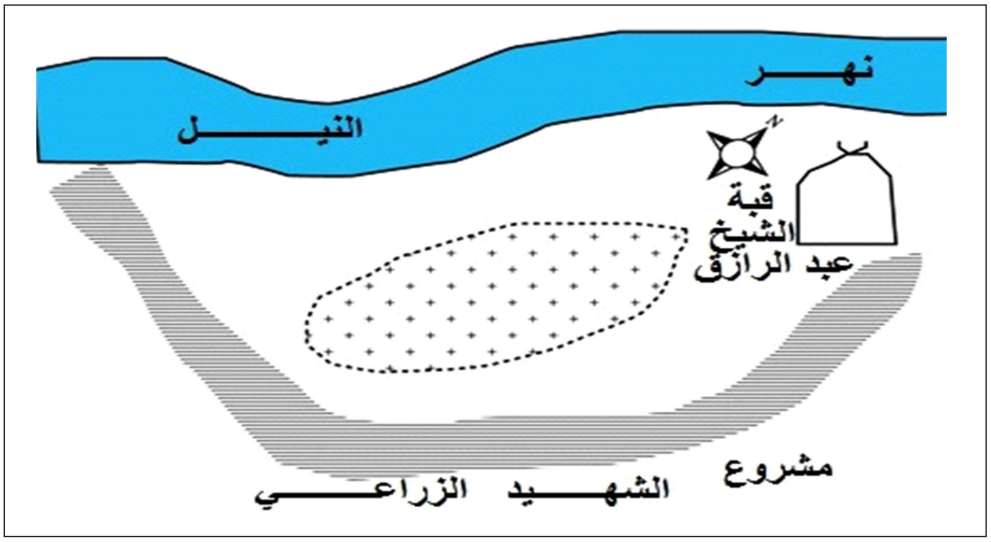

شكل يوضح إحاطة مشروع الشهيد بالموقع الآثري.

موقع سَلْمَة العامراب - Salamt Alamrab Site:

يقـع موقع سـلمة العامراب شـمال موقـع ود بانقا بحـوالي 10 كيلو متر، الموقـع يعود إلى فـترة العـصر الحجـري الحديـث، ويماثل مواقع فـترة العـصر الحجري الحديـث المتأخر مثـل موقع قلعة شـنان والكدادة شـمال شـندي (Edwards,1989: 30).

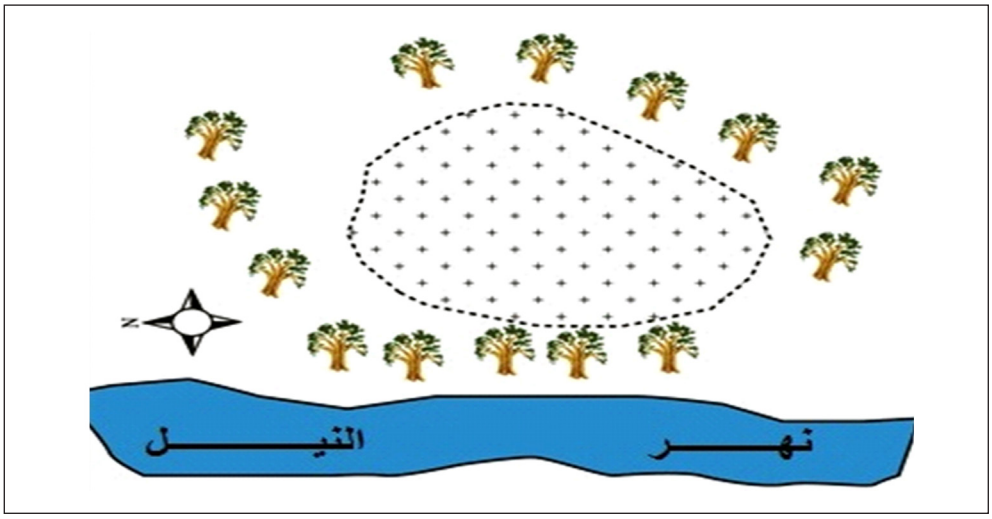

شكل يوضح – محاجر الحصى بموقع السلمة جنوب

لوحة توضح الزحف الصحراوي على الموقع

الفجيجة Fijaija Site:

يقع موقع الفجيجة شمال موقع السلمة بحوالي 6 كيلو متر، ويعود الموقع إلى الفترة المروية ويرتفع من مستوى سطح البحر بحوالي 368 متر، تحيط به المنازل من كافة الجهات، والموقع مهدد بالحفر العشوائي من قبل السكان المحليين(Wolf,2006:75).

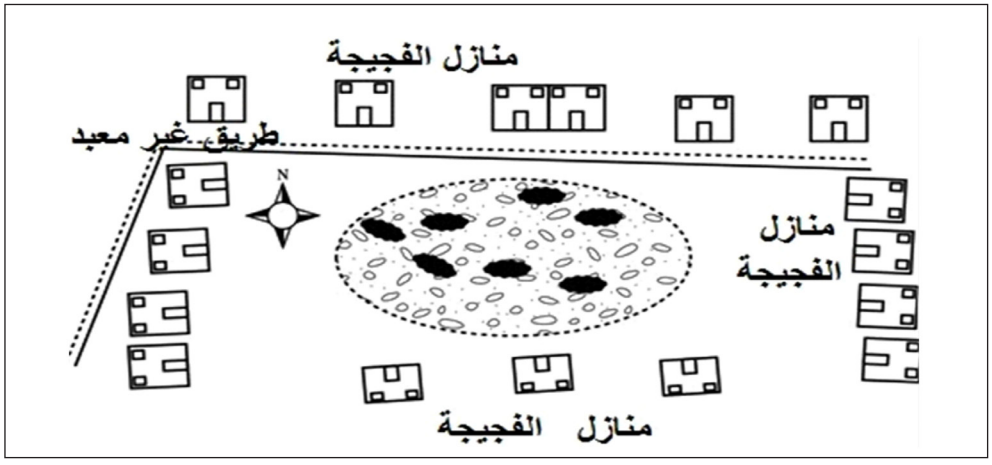

شكل يوضح الموقع محاط بمنازل القرية من كافة الإتجاهات

لوحة توضح الحفر العشوائي للموقع من قبل الأهالي.

موقع الدويمات والعشرة:

يقع على بعد 7 كيلومتر غرب موقع مويس وشمال غرب موقع قبة الشيخ ضويب، يرتفع 373 متر من مستوى سطح البحر، ويعود إلى فترة العصر المروي، والموقع مهدد من قبل أهل المنطقة وذلك للتمدد السكاني عليه، وزحف المقابر الإسلامية على الموقع أنظر شكل ولوحة والجدير بالذكر أن الموقع وزع أراضي سكنية للمواطنين.

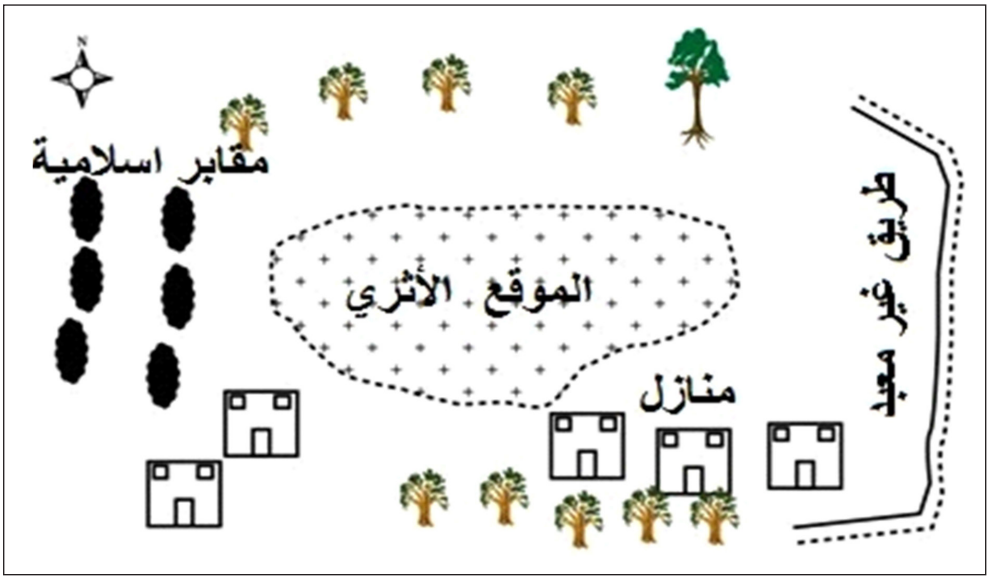

شكل يوضح إحاطة المنازل والمقابر للموقع

لوحة توضح الموقع الذي تم توزيعه أراضي سكنية للمواطنين

الخاتمة:

تعتبر منطقة جنوب شندي من المناطق الأثرية الهامة في إقليم شندي الأثاري ووسط السودان، حيث تمثل أقرب منطقة على النيل لموانى البحر الأحمر المطلة على شبه الجزيرة العربية ومصر وغرب أفريقيا من جهة، وبلاد العرب والهند والشرق الأقصى من جهة أخرى، كما تضم العديد من المجاري المائية القديمة التي تعتبر اماكن جاذبة للإستيطان الإنسان القديم، وتضم حواف الأودية والمجاري القديمة العديد من المواقع الأثرية التي تعود لمختلف الفترات الحضارية منذ فترة ما قبل التاريخ حتي الفترات التاريخية المتأخرة، والتي تعرض الكثير منها بفعل العوامل الطبيعية والبشرية للتدمير، مما عرض هذا التراث الحضاري الهام من تاريخ البشرية لخطر الضياع.

النتائج:

1. تزخر منطقة جنوب شندي بالعديد من المواقع الأثرية الشاخصة وغير الشاخصة والتي تعود لمختلف الفترات الحضارية وتتوزع علي حواف الأودية والمجاري القديمة.

2. تأثرت معظم المواقع الأثرية بمنطقة جنوب شندي بشكل مباشر بالمهددات الطبيعية والبشرية.

3. تأثرت بعض المواقع الأثرية بالفيضانات أثر الأمطار الغزيرة خاصة في الأونة الأخيرة وذلك لقربها من نهر النيل مما يعتبر خطر مباشرا يهدد بإغراق بعض منها.

4. تأثرت بعض المواقع الأثرية بالمهددات البشرية كالزحف السكاني على المواقع الأثرية، وايضا التمدد في الأراضي الزراعية خاصة بالقرب من النيل، وتعرضت بعض منها للدمارمن قبل السكان الذين يقومون بأخذ التراب والطوب من المواقع لإنشاء المباني الحديثة، والحفر العشوائي من قبل الباحثين عن الكنوز، وكذلك تاثرت باستثمار الأجانب وذلك بإنشاء المحاجر الخرصانية بالمنطقة.

التوصيات:

توصي الدراسة بالآتي:

1. تفعيل قوانين حماية الآثار ومحاسبة كل من يتعدي على المواقع الآثرية بتقديمه للعدالة ومحاكمته .
2. حماية المواقع الآثرية وذلك بتعيين خفراء للمواقع الآثرية أو تعيين أفراد شرطة للمواقع.
3. تسوير المواقع الاثرية خاصة الشاخصة ووضع لافتات تبين أهمية الموقع وذلك لمنع التعدي عليها.
4. منع التمدد السكاني والزراعي والصناعي أو الحفر العشوائي بالمواقع الآثرية.

المصادر والمراجع

English references:

(1) Edawrds, N. 1989, Archaeology and Settlement in Upper Nubia in the 1st Millennium. A. D. Cambridge Monographs in Archaeology, 36, B. R. SA 537.

(2) Wolf. P. and ulli N. 2006, Hamadab A meroitic Urban Settlement Excavation, 2001 – 2003. Archaeologies du will Moyen. Vol. 10 France Jack, Reinolld, 2000: 75.

المراجع العربية:

(1) ناصر محمد عثمان، مجلة جامعة شندي، العدد الأول، يناير 2004م.

المقابلات الشخصية:

(1) محمد خير محمد العطا، 40 سنة، أستاذ جامعي، 2024م.

(2) فاطمة إدريس علي، 34 سنة، أستاذ جامعي، 2024م.

تاريخ ظهور الأسلحة في السودان القديم (العصور الحجرية والبرونزية)

أ. منال الأمين الشيخ
قسم الآثار - كلية العلوم الإنسانية - جامعة بحري

مستخلص:

اشتهر الكوشيون (قدماء السودانيين) عبر العصور بمهارتهم الفائقة في الرماية، حتى أنهم عُرفوا في الفترة الوسيطة بلقب «رماة الحدق». وأظهرت الرسومات والنقوش التي صورت المعارك خلال عصر المملكة المصرية القديمة (2686-2181 ق.م) استخدام القوس والسهم في خضم المعركة. وقد وُجدت أدلة تؤكد ذلك من عصر حضارة كرمة (2500-1500 ق.م) بالإضافة إلى أن جبانات نبتا (900-664 ق.م) احتوت على عدد من الأسلحة. كما وُجدت أسلحة متنوعة في بعض المواقع والمقابر التي تعود لفترة الحضارة المروية (664 ق.م-350 م) وما بعدها (350-543 م)، بما في ذلك رؤوس السهام والرماح والفؤوس وغيرها.

تهدف هذه الورقة إلى استكشاف أصل الأسلحة، التغيرات التي طرأت عليها، والعوامل التي أسهمت في انتشارها، بالإضافة إلى تحليل محتواها الحضاري من خلال دراسة الأسلحة المكتشفة في المقابر والأفكار والمعتقدات الرمزية المرتبطة بها، لكشف نظام التسليح الجنائزي. اعتمدت الورقة على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي المقارن للحصول على نتائج علمية تتسق مع أهداف الورقة. ركزت الدراسة على مجموعة من الأسلحة الموجودة في متحف السودان القومي، والتي تعود لتلك الفترات، وأعادت تصنيفها حسب الأنماط ودراستها وتحليل متغيراتها بدقة. توصلت الدراسة إلى تحديد الدلالات السياسية والرمزية (الدينية والجنائزية) للأسلحة، والتي ميزت كل مجموعة عن غيرها، وكذلك تحديد الأسلحة التي ميزت الطبقات العليا في المجتمع أو رجالات الجيش عن باقي أفراد المجتمع خلال تلك الفترة التاريخية.

كلمات مفتاحية: تاستي، واوات، تانحسي، الأسلحة، فؤوس، هراوات، روؤس سهام، رؤوس رماح، سكاكين، عصر برونزي، عصر حجري

The History of Weapons In Ancient Sudan (Stone Ages and Bronze)

A.Manal Elamin Elshikh

Abstract:

The Kushites (ancient Sudanese) were famous throughout the ages for their superior archery skill, to the point that they were known in the Middle Ages as “shooters.” Drawings and inscriptions that depicted battles during the era of the Old Kingdom of Egypt (2686-2181 BC) showed the use of the bow and arrow in the midst of battle. Evidence confirming this has been found from the era of the Kerma civilization (2500-1500 BC), in addition to the fact that the cemeteries of Napata (900-664 BC) contained a number of weapons. Various weapons were also found in some sites and tombs dating back to the Meroitic period (664 BC-350 AD) and later (350-543 AD), including arrowheads, spears, axes, and others.This paper aims to explore the origin of weapons, the changes that occurred to them, and the factors that contributed to their spread, in addition to analyzing their cultural content by studying the weapons discovered in tombs and the symbolic ideas and beliefs associated with them, to reveal the funerary armament system. The paper relied on the historical method and the descriptive analytical and comparative method to obtain scientific results consistent with the objectives of the paper. The study focused on a group of weapons located in the Sudan National Museum. Which dates back to those periods, and was reclassified according to patterns and carefully studied and analyzed its variables. The study determined the political and symbolic meanings (religious and funerary) of weapons, which

distinguished each group from others, as well as identifying the weapons that distinguished the upper classes of society or army men from the rest of society during that historical period.

Keywords:Ta-Sti, Wawat, T-nehysu, Weapons, Axes, Clubs, Arrowheads, Spearheads, Knives, Bronze Age, Stone Age.

مقدمة:

عُرفت البلاد الواقعة جنوب الحدود المصرية خلف الشلال الأول منذ عهد الدولة المصرية القديمة بعدة أسماء، من بينها «النحسيو" (Anehysu) التي تعني «السمر». وكان الأقدمون يميزون هذه الأراضي بتقسيمها إلى إقليمين: الأول حول الشلال الأول وأسموه «واوات" (Wawat)، والثاني جنوب الشلال الثاني وكان يُعرف باسم «كوش" (Kush) لاحقاً، منذ عهد الدولة المصرية الوسطى (2050-1786 ق.م)، أُطلِق اسم «كوش» على المنطقتين معاً. بالإضافة إلى ذلك، كانت هذه المناطق تُعرف بأسماء أخرى في تلك الفترة، مثل «تا-ستي» التي تعني «أرض الأقواس»، والتي بدأت تُطلق على إقليم محدد ثم انتشرت لتشمل القطر بأكمل. (Arkell: 1953: 27) ولتسهيل إدارة هذه البلاد، قام قدماء المصريين منذ عهد الدولة المصرية القديمة بتقسيمها إلى اثنتين وأربعين مقاطعة، جزء منها في مصر العليا والجزء الآخر في مصر السفلى (خبير، 2002، ص 21).

تشير النصوص القديمة إلى أسماء متعددة للبلاد الواقعة جنوب مصر، حيث يُلاحظ أن اسم «كوش» ذُكر في التوراة والنصوص الآشورية في بلاد الرافدين. وفي لوحة تركها الملك الأكسومي عيزانا، ظهر اسم «كاس" (Reisner: 1918:3). أما قدماء اليونان فأطلقوا على هذه الأقاليم والأراضي المحيطة بها اسم «إثيوبيا» والتي تعني «أرض ذوي الوجوه المحروقة" (Welsby: 1998:7). غير أن الاسم الحالي «إثيوبيا» أطلقه العرب في القرون الوسطى على المنطقة الواقعة جنوب الصحراء الكبرى بين البحر الأحمر والمحيط الهندي شرقاً والمحيط الأطلسي غرباً.

مـا يهمنـا هنـا هـو الإشـارة إلى اسـم «تا-سـتي» الـذي ورد في العديـد مـن النصـوص المصريـة القديمـة، حيـث شـمل هـذا الاسـم النوبـة السـفلى حتـى الشـلال الثانـي. تـم ذكـر «تا-سـتي» في نقـش جبـل شـيخ سـليمان، نحـو 11 كلـم جنـوب وادي حلفـا، حيـث يظهـر في النقـش رجـل بذراعـين مقيـدة للخلـف وممسـكاً بقـوس (لوحـة رقـم 1).

كمـا ذُكـر «تا-سـتي» في أبيـدوس في سـيرة الملـك أمنمحـات الأول (نحـو 1991-1962 ق.م). وُجـدت هـذه التسـمية أيضـاً في كتابـات الملـك تهارقـا في القـرن السـابع ق.م، وفي مخطوطـات الملـك أرخمانـي (235-218 ق.م) في منطقـة المصـورات الصفـراء، حيـث ذُكـر أن الإلـه أبادمـاك، وهـو المعبـود المحـلي لـدى المرويـين، «أسـد الجنـوب وملـك تاسـتي" .(Griffith: 1911: 169)

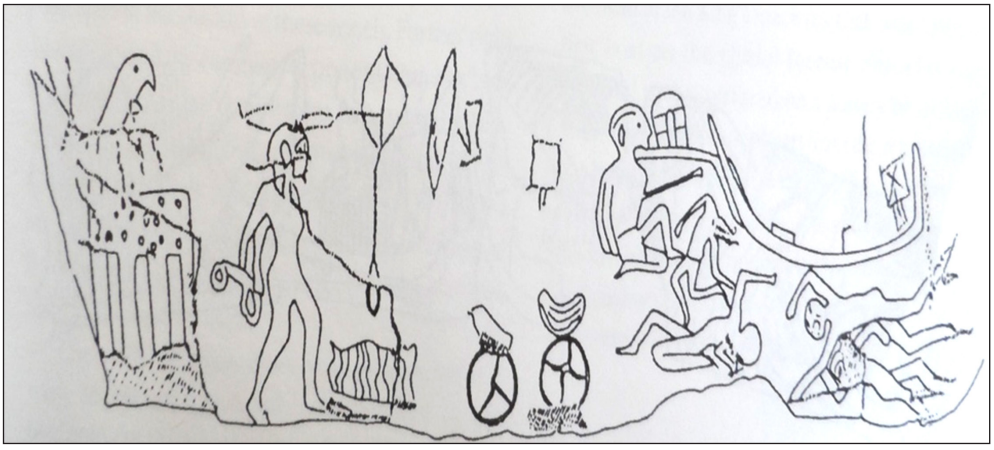

لوحة رقم (1) نقش جبل شيخ سليمان
(after Arkell 1950)

وقـد اسـتمر اسـتخدام اسـم «تا-سـتي» حتـى فـترة دولـة نبتـا في سـيرة الملكـة أماني تـيري في نهايـة القـرن الخامـس ق.م، حيـث أشـير إلى تتويجهـا بتـاج «تاسـتي». وهنـاك إشـارة أخـرى إلى خشـب الأبنـوس الـذي يأتـي مـن «تاسـتي»، والـذي يشـمل الحـدود الجغرافيـة لـكل النوبـة السـفلى في أيـام الدولـة المصريـة الحديثـة حتـى جنـوب الشـلال الثانـي.

أُستعمل لفظ «تاستي» أيضاً في الفترة المروية للإشارة إلى إقليم بعينه، والإقليم المقصود هنا هو صنم أبودوم الذي يقع على الضفة اليمنى للنيل مقابل جبل البركل. ويبدو أن الملك نستاسن كان يشير إلى هذا الإقليم أيضاً حينما أظهر امتنانه للإله آمون بقوله: «نصبني الرجال ملكاً في ذلك اليوم الرابع والعشرين عندما منحتني السيادة على تاستي». وهذا يدعم أن آمون الذي عُبد في صنم أبودوم عُرف باسم «آمون ثور تاستي." حتى بعد الفتح العربي الإسلامي لمصر في عام 640 م، استمر تأثير اسم «تاستي»، حيث لقّب العرب مقاتلي مملكة دنقلا المسيحية بـ«رماة الحدق» لمهارتهم في إرسال السهام (فانتيني، 1978، ص 25).

1. مراحل تطور السلاح عبر الحضارات البشرية:

أقدم الأدوات التي صنعها الإنسان القديم تُعرف بالأدوات الحجرية الألدوانية الأحادية التشظية، نسبة لموقع الدوفاي قورج في تنزانيا. كانت هذه الأدوات بدائية جداً لدرجة أن العلماء تشككوا في حقيقتها لفترة طويلة. وقد عُثر على أقدم نماذج منها في أفريقيا، حيث يُعتقد أن القارة الأفريقية هي موطن الإنسان الأول. كانت طريقة صناعتها تعتمد على ضرب نواتين مع بعضهما البعض لينفلق الحجر وينتج عن ذلك طرف حاد غير مشذب يمكن استعماله كسلاح أو لأغراض القطع المختلفة أو لصيد أو سلخ الحيوانات، تطورت الأدوات الألدوانية إلى ما يُعرف بالفأس اليدوية أو فأس قبضة اليد. هذه الأدوات تشبه ثمرة الكمثرى أو قلب الإنسان، وتصنع من لب أو نواة الحجر، ويتراوح طولها ما بين 12-20 سم. مقارنة بالأدوات الألدوانية، فإن الفأس اليدوية أكثر إتقاناً في صناعتها وأصغر حجماً، ويتميز طرفها الأمامي بحافة حادة نسبياً (ديفيد، 2002، ص86). انتشرت الفأس اليدوية في معظم أجزاء العالم وأصبحت تشكل المعلم الرئيسي لصناعات العصر الحجري القديم الأسفل.

الفأس الآشولية أول الحفريات التي جاءت باكتشافات لهذه الأداة كانت في مواقع أوروبية، ولذلك صارت الفؤوس اليدوية تُعرف أو تُنسب إلى تلك المواقع، مثل الفأس الآشولية (نسبة إلى موقع سنت آشول في فرنسا). بالرغم من أن فؤوساً مشابهة تماماً وُجدت في آسيا وأفريقيا، صارت هذه المسميات تُطلق على كل الفؤوس اليدوية في أنحاء العالم، وأصبحت هذه المصطلحات شائعة ومقبولة.

فالاستخدامات المتعددة للفأس اليدوية بناءً على الحافة، يمكن رؤية الكيفية التي أُستخدمت بها الفأس اليدوية. غالباً ما كانت متعددة الاستعمالات، ويمكن أن تكون استخدمت للحفر، لنجر الأخشاب، كسلاح، كقذائف، أو لأغراض أخرى. عملية التشكيل وتطورها عبر الزمن كانت ذات علاقة مباشرة بقدرات الإنسان البيولوجية، مثل حركة أصابع اليد والتحكم في الطرق من ناحية القوة والزوايا التي تطرق منها الحصاة أو النواة.

اذاً أهمية دراسة تطور الأسلحة دراسة الأسلحة ورصد التطور الذي طرأ عليها يساعدنا في فهم تطور الهيكل العظمي للإنسان والكيفية التي تكيفت بها المجتمعات المبكرة في بيئاتها المختلفة.

أولاً: العصر الحجري القديم: (3.000.000-120.00 ق.م):

مراحل تطور صناعة الأسلحة عبر عصور ما قبل التاريخ تشمل العصر الحجري القديم والعصر الحجري الوسيط. في العصر الحجري القديم (3,000,000–120,000 ق.م)، بدأت صناعة الأدوات الحجرية المبكرة التي تُعرف بثقافة أولدوان (Oldowan) من إنتاج إنسان الهومو هبلز (Homo habilis) واكتشفت في خانق أولدواي قورج في تنزانيا (ديفيد، مرجع سابق، ص73). بعد ذلك، ظهرت الفؤوس الأشولية التي لعبت دوراً مهماً في تطور التقنية الموستيرية، وكانت أصغر حجماً ومصنوعة من الشظايا والرقائق الحادة، واستخدمت كأسنة حراب وأدوات متنوعة مثل المكاشط والسكاكين (المرجع السابق، ص 74–75). في العصر الحجري القديم الأعلى، تنوعت الثقافة حسب المناطق، حيث كانت أدوات الشفرات (Blade tools) هي السائدة، بينما في أفريقيا الاستوائية سيطرت السواطير السانقوانية ومن بعدها اللقالوائية، مما يستدعي وضع تقسيم موضعي خاص بكل منطقة عند دراسة آثار هذه الفترة (المرجع نفسه، ص74–75). أصبح السهم والقوس أكثر فاعلية وارتبطا بتطور اقتصاد الصيد، وقد انعكس التقدم في نشاط الصيد في كميات العظام الهائلة المكتشفة في مواقع العصر الحجري القديم الأعلى، حيث استخدمت العظام وقرون الحيوانات في صناعة الأسلحة (المرجع نفسه، ص74–75).

ثانياً: العصر الحجري الوسيط: (8000-1000 ق.م):

في العصر الحجري الوسيط (8,000–10,000 ق.م)، الذي يمثل فترة انتقالية بين العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث، يُقدر الباحثون أن هذه الفترة تمتد من الألف العاشرة حتى الألف السادسة قبل الميلاد تقريباً، استناداً إلى المعطيات المكتشفة في أوروبا، الشرق الأوسط، وبعض أجزاء أفريقيا. شهد هذا العصر تطوراً ملحوظاً في القوى الإنتاجية لمعظم الشعوب، وكان بمثابة عصر انتشار القوس والسهم، وهو من الأسلحة المعقدة التي تتطلب تراكم هائل من الخبرات والتجارب واتساعاً في الأفق الإبداعي. ظهرت أيضاً في هذا العصر أدوات إنتاجية جديدة لم تقل أهمية، مثل الأنصال والفؤوس المصنوعة من الحجر أو العظم، بالإضافة إلى الأسلحة المركبة مثل السكاكين والخناجر ورؤوس السهام والحراب. ظهرت هذه التقنية في المناطق الجنوبية خاصةً في المراحل الختامية للعصر الحجري القديم الأعلى، لكنها وصلت إلى قمة ازدهارها في العصر الحجري الوسيط عندما انتشرت بشكل واسع في مناطق آسيا وأوروبا (ديفيد، مرجع سابق، ص 191).

شهد هذا العصر تطوراً ملحوظاً في القوى الإنتاجية لمعظم الشعوب. مما أدى إلى القوس و السهم الذي يعد من الأسلحة المعقدة التي تتطلب تراكم هائل من الخبرات والتجارب واتساعاً في الأفق الإبداعي. لم يكن هذا العصر مقتصراً على القوس والسهم فقط، بل ظهرت أدوات إنتاجية جديدة مهمة مثل الأنصال والفؤوس المصنوعة من الحجر أو العظم. تميزت هذه الفترة بظهور الأسلحة المركبة مثل السكاكين، الخناجر، رؤوس السهام، والحراب، والتي كانت تتكون من مقبض خشبي أو عظم تُلصق به أمواس صوانية حادة.

ظهرت هذه التقنية في المناطق الجنوبية خاصةً في المراحل الختامية للعصر الحجري القديم الأعلى، لكنها وصلت إلى قمة ازدهارها في العصر الحجري الوسيط عندما انتشرت بشكل واسع في مناطق آسيا وأوروبا (ديفيد، مرجع سابق، ص 191).

الجدير بالذكر أن اختراع القوس والسهم شكل قفزة نوعية في تطور التقنية خلال العصور الحجرية. مقارنةً بالأدوات التي كانت تُستخدم بأسلوب القذف في الفترات

السابقة، كان القوس أكثر فعالية، فقد أتاح للصيادين والمحاربين القدامى إصابة الأهداف من مسافات أبعد مما كان يتيحه المقلاع المقذوف. أظهر القوس تفوقه على الأدوات الأخرى التي تعتمد على أسلوب القذف في العصر الحجري القديم. كان القوس خفيف الوزن، مما سهّل حمله واستخدامه، كما تميز بسهولة التعامل وسرعة التصويب. أدى انتشار استخدام القوس إلى دفعة هائلة في تطور اقتصاد الصيد، مما ساهم في تحسين مستوى حياة الصيادين. باختصار، كان القوس أداة ثورية في العصر الحجري، ساهمت في تحسين الكفاءة القتالية والصيد، وأدت إلى تحسين نوعية حياة المجتمعات التي استخدمته.

ثالثاً: العصر الحجري الحديث (8000-3000 ق.م):

أعقب العصر الحجري الوسيط عصر لاحق أُصْطُلِحَ على تسميته بالعصر الحجري الحديث (8,000–3,000 ق.م). في هذه الفترة، وبجانب محافظته على الأساليب السابقة لتصنيع الحجر والعظم، بدأ الإنسان في إدخال تحسينات على تلك الأساليب، بل تخطاها إلى ابتكار قفزة جديدة في مسار تطور تقنية الأدوات بإبداع أسلوب الصقل. إن ابتكار أسلوب الصقل كان له دور كبير في تطور الفأس الحجرية (المسمارية) الشكل المصقولة والمعول، حيث شكلا أداتين مميزتين لهذا العصر لم تكونا معروفتين من قبل. الفأس «المسمارية» كانت على شكل مسمار مفلطح بقطاع عرضي بحيث يبدو أقرب للشكل البيضاوي ولها حافتان مستقيمتان بعض الشيء، وتكون إحدى الحافتين أكثر عرضاً وأشد حدة من الأخرى، وتتراوح أطوالها ما بين 5–30 سم، أما المعول فهو قطعة من الصوان تعرضت للنحت بحيث تصبح إحدى حافتيه حادة نتيجة الضغط بالرتوش (النور، 1986، ص 207–208).

بجانب تطور المقدرات الإبداعية للإنسان في مجال تجهيز الأدوات، فقد سارت قدماً عملية تجهيز أسلحة القتل مثل الخناجر، رؤوس المزاريق، حجارة المقلاع، والحراب. كذلك نالت صناعة القوس والسهم تطوراً ملموساً إذ انتشرت رؤوس الأسهم الجديدة ذات الأشكال المختلفة في كل مكان. تمكن إنسان العصر الحديث من تحقيق تطور في صناعة الأسلحة بالمقارنة مع أسلافهم، ولا شك أن التطور الذي حققته تقنية صناعة القوس والسهم يعكس مدى النجاحات

التي حققتها قبائل العصر الحجري الحديث. فإنسان العصر الحجري الحديث لم يحسن فقط مستوى سلاحه الأساسي (القوس والسهم) وإنما طور كذلك أساليب نصب الشراك، وفي نفس الوقت أبدع العديد من الأساليب الخاصة باستهلاك غنائم الصيد مثل اللحم، الجلد، العظام، والقرون (المرجع نفسه، ص 207-208).

فالبيئة كانت هي الملهم والمعلم للإنسان، والفارض اللازم لنوعية التقنية التي يصنعها واتجاهات تطورها. بفضل قدرة الإنسان على الملاحظة والتعلم من البيئة، برع في صناعة الأدوات والتنظيم الاجتماعي، فتحول من كائن ضعيف إلى كائن مفترس ذي قدرات عديدة وفعالة (الماحي، 2003، ص 288). بفضل هذه التقنية، والتي من ضمنها تطور أدوات الصيد، أصبح الإنسان متفوقاً على جميع الكائنات، حيث انتقل من ممارسة الصيد العشوائي إلى صيد منظم وانتقائي. بذلك، تتضح تقنية العصور الحجرية المختلفة بكافة مراحلها (العصر الحجري القديم، الوسيط، والحديث) من حيث الشكل والحجم في صناعة الأسلحة، مما يعكس حاجة الإنسان إلى جلب الطعام والتعامل معه والدفاع عن نفسه ومجموعته. وهكذا تطورت التقنية وتعددت منتجاتها بتعدد الأغراض التي سعى الإنسان إلى تحقيقها.

2. أسلحة العصور الحجرية في السودان القديم:

عَرف إنسان السودان القديم منذ عصور ما قبل التاريخ نظام التسليح الفردي وكيفية صناعة الأسلحة وذلك في إطار تأمين حياته سواء أكان من ناحية طبيعية أم أمنية وذلك في مناطق ومواقع مختلفة. إن المناهج الدراسية المرتبطة بالعصر الحجري القديم والخاصة بالبحث الراهن في فترة ما قبل التاريخ في السودان قد استدلت في أغلب الأحيان بمجرد تصنيفات نمطية لمفهوم ودراسة أدوات هذا العصر، لذلك لا بد أن يهتم الباحثون قبل كل شيء بالمناطق الخاصة بالمدافن وما تحويه من أدوات، فالأسلحة جزء منها وهي مواد مغلقة لم تمس في أغلب الأحيان ويمكنها تقديم معلومات قيمة عن الحياة اليومية والنشاط الاقتصادي والتنظيم الاجتماعي بل وحتى المعتقدات الدينية.

كانت صناعة الأسلحة في العصور الحجرية على درجة من الخشونة، فقد

صنعت في بعض الأحيان من حجر الكوارتز وهو متوافر بكثرة على ضفاف الأنهار. حيث يمكن كسره للحصول على الشظايا التي تستخدم في القطع والبتر والكشط قبل رميها بعد استخدامها. الاستثناءات الوحيدة من الصفائح ذات الحافة المرنة والمشذبة بصورة دقيقة يمكن أن تُستخدم كرؤوس للرماح أو عناصر قاطعة للأدوات ذات المقبض (مثل المناجل والسكاكين).

أما الأدوات المصقولة من الصخر البركاني فهي أفضل صنعاً وهي عبارة عن فؤوس يدوية، بلطات، ورؤوس هراوات. تُعدُّ الهراوات سلاحاً ورمزاً للسلطة في آن واحد. أحياناً تكون الفؤوس مزخرفة بصورة شديدة الدقة وبشكل استثنائي مصنوعة من أسنان فرس النهر (رينولد، 1998، ص14).

بهذا نرى كيف أن الأسلحة في العصور الحجرية كانت بسيطة ومصنوعة من مواد متوفرة محلياً، مثل الكوارتز والصخور البركانية، وكيف أن هذه الأدوات كانت تلعب دوراً حيوياً في حياة الإنسان اليومي وفي توفير الحماية والأمان.

منطقة شمال السودان:

منطقة شمال السودان هي إقليم شاسع، لا تكاد تُعرف فيه فترة ما قبل التاريخ بشكل كافٍ، لكن حملات إنقاذ آثار النوبة كشفت عن تفاصيل أكثر مقارنة بمناطق أخرى. يمكن تتبع تطور المجتمعات وصناعة الأسلحة حتى الألفية العاشرة قبل الميلاد، حيث تميزت الأسلحة بالأشكال النصف دائرية التي كانت تُستخدم كشفرات مناجل أو رؤوس رماح أو مقذوفات صغيرة. (Honegger: 2004:27-32)

تبرهن التقنية المستخدمة في تصنيع الأسلحة على تطورها مع مرور الزمن، مثلما حدث في مناطق أخرى مثل أوروبا. في بلاد النوبة، دفعت الاختلافات الأساسية في التقنيات عددًا من الباحثين للتفكير في تطور مستقل لتقنيات متعددة دون وجود علاقة مباشرة بينها، حيث كانت لكل مجموعة تقنية محددة، مع بعض التفسيرات التي تعتمد على الوظيفة أو السياق الزمني .(Ibid: 27-32)

تعايشت في النوبة تقنيتان مختلفتان على مدى آلاف السنين. الأولى كانت تصنع شظايا بيضاوية عن طريق القطع المركزي، والمعروفة في أماكن أخرى باسم

الموقع الأثري الفرنسي ليفالوي (levalloisie) (رينولد، 1998: ص13). التقنية الثانية تعتمد على القطع بطريقة مختلفة تنتج شظايا ذات رؤوس حادة، وسميت بالقطع النوبي أو التشكيل النوبي، وتم تحديد عمرها بحوالي 100,000 سنة.

العصر الحجري القديم النوبي كان غنيًا ومتعدد التقنيات، منتجًا عدة حضارات متباينة تشكل في مجموعها خريطة حضارية متنوعة، من بينها حضارات: خور موسى، الأدفية، السبيلية، الفاخورية، الحلفية، الكبانية، الشمركية، وغيرها (Wendorf and Schild:1968:804-818). تركزت صناعاتها على إنتاج الشظايا والشفرات القزمية وغير القزمية، واستخدمت مواد خام متنوعة مثل الشيرت والعقيق، واختلفت نسب وأنواع الأدوات بين الحضارات.

لا شك أن النسيج الذي تمثله ثقافات متباينة تقنيًا، محصورة في رقعة جغرافية محدودة، وعاشت تحت ظروف مناخية قاسية وشح بيئي، يصعب تفسيره إلا كنتيجة لنزوح جماعات بشرية جاءت بثقافاتها من بيئات أخرى (محمد علي، 2003، ص14). تعكس هذه المنطقة تاريخًا غنيًا بالتنوع والتطور التقني والثقافي، مما يساهم في فهم أعمق لتاريخ البشرية في منطقة شمال السودان.

اعتمد سكان شمال السودان في اقتصادهم على استغلال النهر، حيث كان الصيد الوفير للأسماك والحيوانات المائية يلعب دورًا كبيرًا في حياتهم. وصف فريد وندورف هذا الوضع بالعدالة النيلية، ما يشير إلى أن هذه المجتمعات كانت تتمتع بنوع من الاستقلالية عن بعضها البعض. يتجلى هذا الاستقلال في الصناعات الحجرية التي تطورت بشكل مستقل. أدى هذا التطور إلى إنتاج أسلحة جديدة ومتطورة، ساعدت الإنسان على الاستقرار والبقاء.

مع التطور الحضاري والصناعي، تطورت صناعة الأسلحة، حيث اعتمد الإنسان في البداية على قوة يديه لجمع قوته والدفاع عن نفسه، ثم بدأ في استخدام فروع الأشجار لتحقيق نفس الأغراض. تؤكد الدراسات الحديثة وجود علاقة وثيقة وتشابه في ظروف فترة ما قبل التاريخ المتأخر في السودان القديم، حيث وجدت مجمعات صناعية دعمتها نسب عالية من الأدوات القزمية وأدوات الصيد الأخرى.

للوقوف على تطور وانتشار الأسلحة في منطقة شمال السودان، وخاصة في منطقة النوبة، سنستعرض نماذج لبعض المواقع الهامة. هذه المواقع ستساعدنا في فهم كيفية تطور هذه التقنيات والأسلحة، وكيف أسهمت في تشكيل الحضارات في هذه المنطقة.

موقع جبل الصحابة:

تقع مقبرة جبل الصحابة في شمال السودان، ويعود تاريخها إلى نهاية العصر الحجري القديم الأعلى المتأخر (Epipaleolithic). تحتوي المقبرة على 59 مدفناً تُعتبر أقدم دليل أثري على الصراعات العنيفة بين المجموعات البشرية في ذلك الزمن، حيث تضم رجالاً ونساءً وأطفالاً بالإضافة إلى الأدوات الحجرية وبعض المشغولات. تُعد الشظايا الحجرية الموجودة مع الهياكل العظمية وفي بعض الحالات داخلها، أدوات قتل للبشر. وتشمل هذه الشظايا المشذبة والمتصلة بأخرى، وأخرى ذات شكل نصف دائري «هلالية» مميز (Ibid: 954-995). تعود أدوات النقش والأطراف والشظايا إلى الفترة ما بين 10,000-12,000 ق.م.، وتميزت تلك الفترة بشيوع صناعة الرقائق بما فيها القطع نصف الدائرية (Wendorf and Schild: 2004: 113).

موقع كدركة:

يقع موقع كدركة جنوب الشلال الثالث بحوالي 50 كيلو متراً، ويعود إلى فترة الهولوسين (Holocene) والعصر الحجري الوسيط (Mesolithic). يحتوي الموقع على حوالي عشرين جبانة تعود إلى الفترة ما بين الألف السادسة والرابعة قبل الميلاد، مما يوفر معلومات حول تطور العادات الجنائزية على مدى ألف عام (رينولد، 2000، ص76). يحتوي الكوم «كدك1» على 142 مقبرة، 96 منها تعود للعصر الحجري الحديث و46 لحضارة كرمة. عُثر فيها على رؤوس هراوات، والتي كانت مخصصة فقط للمدفونين من الذكور، وتعود هذه الجبانة إلى الفترة ما بين 4500-4350 ق.م. وفترة العصر الحجري الحديث حوالي 4000 ق.م (المرجع نفسه، ص77). تُعتبر رؤوس الهراوات رمزاً للسلطة، وفي بعض الأحيان وُجدت أكثر من واحدة في المقبرة، مما يدل على مكانة اجتماعية رفيعة للمدفون (رينولد، مرجع سابق، ص16). كما عُثر على مواد

ذات مقابض دقيقة مثبتة بمادة لاصقة في عنق مطول، مما يشير إلى وجود تنظيم اجتماعي استمر طويلاً خلال الألف الثالث قبل الميلاد.

منطقة وسط السودان:

مكّنت مواقع وسط السودان من وضع تسلسل تاريخي معترف به بصورة عامة. العصر الحجري القديم يمثله موقع خور أبوعنجة، ثم الخرطوم القديمة، ثم الشهيناب. يلي ذلك طور ذو طقس أشد جفافاً (ثقافة الكدادة) التي قامت بدور حلقة الوصل مع مراحل ما قبل التاريخ في وسط السودان. نذكر المواقع التالية كمثال:

موقع خور أبوعنجة:

يعود موقع خور أبوعنجة في وسط السودان إلى العصر الحجري القديم الأسفل (300,000-120,000 ق.م). عُثر فيه على فؤوس يدوية (الفؤوس الآشولية) ذات شكل كمثري بمقطع عرضي مقعر، يبلغ طولها ما بين 12-20 سم، وتميز الطرف الأمامي بشفة حادة نسبياً (Arkell:1949a: 41). كما عُثر على أداة تُسمى «ساطور» مشابهة للفؤوس اليدوية تُستخدم في الصيد والتحطيب وسلخ جلود الحيوانات وأحياناً في الدفاع عن النفس.

موقع حضارة الخرطوم القديمة:

ازدهرت حضارة الخرطوم القديمة (Early Khartoum) خلال العصر الحجري الوسيط (7000-5000 ق.م) (Arkell: 1949a:5). لم يكن الإنسان في هذه الفترة قد توصل بعد إلى استخراج المعادن، واستخدم بدلاً من ذلك الحجارة، خاصة حجر الصوان الذي يتميز بصلابته، وربما كان يُحصل عليه من منطقة الشلال السادس شمال الخرطوم (Ibid: 41). لم تقتصر صناعة الأسلحة على الحجر فقط، بل استخدموا عظام الحيوانات في صنع الأسلحة مثل الخطافات المزودة بشوكة جانبية لصيد الأسماك ورؤوس السهام لصيد الحيوانات البرية. كما استخدموا الأخاديد الرفيعة حول الجزء الأعلى من النصل لتثبيتها بحبل مصنوع من الجلد أو ألياف لحاء النبات (لوحة رقم 2).

لوحة رقم (2) خطاف من موقع حضارة الخرطوم القديمة
(after Arkell 1949)

لعبت البيئة التي عاش فيها أصحاب حضارة الخرطوم القديمة دوراً مهماً في تحديد نوعية الأسلحة التي استخدموها للصيد والبقاء. كانت حياتهم مليئة بالصراعات مع الوحوش والحيوانات الأخرى، وكانوا يضطرون أحياناً لقتلها دفاعاً عن النفس، وأحياناً أخرى كمصدر للغذاء، خاصة أنهم لم يتوصلوا بعد إلى استئناس الحيوانات.

موقع الشهيناب:

تطورت صناعة الأسلحة في حضارة الشهيناب (Shaheinab Culture) التي أعقبت حضارة الخرطوم القديمة والتي تمثل حضارة العصر الحجري الحديث. يُلاحظ هذا التطور في صناعة الخطاف ذي الأسنان، حيث تم استحداث ثقب في قاعدة النصل المصنوع من العظم لتسهيل ربطه بالخيط (لوحة رقم 3). أما رؤوس السهام التي وُجدت في موقع الشهيناب، فقد صُنعت من الحجارة ولم تختلف كثيراً عن تلك التي وُجدت في موقع حضارة الخرطوم القديمة. (Arkell: 1953:65)

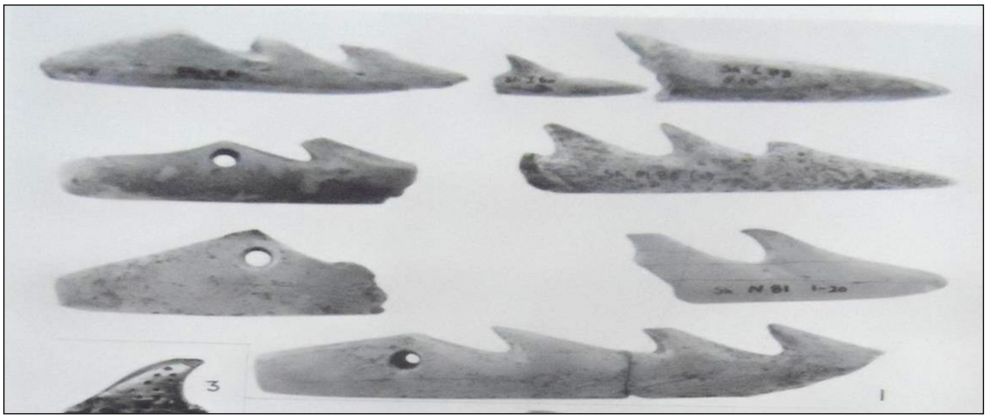

لوحة رقم (3) رمح ذو أسنان من موقع الشهيناب
(after Arkell 1953)

موقع الكدادة:

يقع موقع الكدادة في منطقة شندي، على مسافة 180 كيلومتر شمال الخرطوم، ويعود إلى العصر الحجري الحديث المتأخر (النصف الأول من القرن الرابع قبل الميلاد). يتكون الموقع من هضبة كبيرة تضم موقعاً سكنياً يمتد لعدة كيلومترات. في الجزء الجنوبي من الهضبة توجد جبانة تحتوي على عدد من المقابر.

يقدم الأثاث الجنائزي في هذا الموقع أنماطاً مختلفة من الفؤوس اليدوية المصنوعة من حجر الجرانيت والحجر الرملي النوبي. بعض الفؤوس مطلية عند الحد القاطع، بينما تُركت أجزاء أخرى خشنة، مما يشير إلى تنوع النشاطات. تميزت هذه الفؤوس بتطورها لتلائم تجويف المقبض. بالإضافة إلى ذلك، تم العثور على مكاشط مصنوعة من الشيرت والكوارتز والرايولايت (رينولد، 1998، ص15). كما تم اكتشاف تقنية حجرية أخرى تُعرف بخواتم الإبهام، التي استُخدمت خلال فترتي مروي وما بعد مروي. وعلى الرغم من أن الصناعات الميكرولوثية (القزمية) تشابه تلك الخاصة بإنسان عصور ما قبل التاريخ، فقد عُثر في موقع الكدادة أيضاً على مقابر تعود إلى فترة الحضارة المروية وفترة ما بعد مروي، تحتوي على رؤوس سهام حديدية مؤرخة بفترة مروي «الكلاسيكية» و«المتأخرة». سيتم توضيح هذه الاكتشافات خلال الفصل الثالث (لوحة رقم 4). (Geus: 1984: 53)

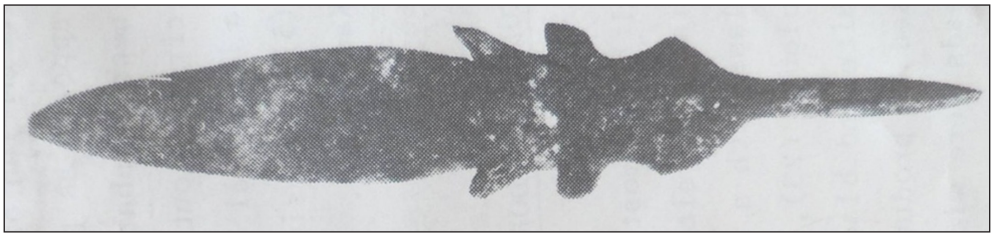

لوحة رقم (4) رأس سهم من موقع الكدادة، فترة مروي
(after Geus: 1984)

بنظرة شاملة على الأثاث الجنائزي، وخاصة الأسلحة الحجرية والعظمية التي توضع في يد المتوفى وتوزع باقي العناصر حول الجثمان، يتضح لنا مكانة المتوفى بين المجموعة المدفونة وثروته. مقارنةً مع موقع الكدرو، يتبين أن هناك تنظيماً مختلفاً كلياً قد حدث (Ibid: 13). في منطقة الكدادة، تحديداً في مقبرة KDK1 بالناحية الشمالية، عُثر على فأس صغير وثلاث رؤوس مدقات ونموذج مصغر لفأس من العاج، بالإضافة إلى أربعة رؤوس مدقات أخرى شكلت مجموعة مختلفة. فوق الهيكل العظمي وُضع رأس مدق مخروطي، مما يدل على أهمية المدفون باعتباره أهم شخص في المجموعة (رينولد، 2003، ص18).

عثرت وحدة الآثار الفرنسية بالهيئة العامة للآثار والمتاحف على مطرقة أسطوانية الشكل من الحجر بارتفاع 1.3 سم وقطر 17.9 سم في المقبرة KDK22، تعود إلى فترة العصر الحجري الحديث، باستثناء الثقب الموجود على طرفيها لوضع المقبض، وكان سمكها رقيقاً جداً. وُضعت في المدفن كدليل على مكانة المتوفى وكسلاح احتفال (Geus: 1982:16). كما عُثر على بلطة في القبر KDK1 من الحجر بطول 22.3 سم وعرض 6.5 سم وسمك 4.9 سم، مصقولة من حدها القاطع فقط، ولم تظهر عليها آثار استخدام، مما يرجح أنها استُخدمت كسلاح استعراض أو احتفالات .(Geus: 1979:87)

من خلال دراسة الفن الصخري ومقارنة السياقات الإثنوغرافية، يتضح أن الأدوات القزمية والهلالية كانت الأكثر استخداماً كأسلحة مركبة، تُقذف خصوصاً السهام. بحلول الألفية الثالثة قبل الميلاد، ظهرت الأسلحة بشكل واضح في رسومات الصيادين، مثل القوس والسهم والأزميل، إلى جانب الرمح والفأس والصولجان

بمقبض قصير والعصا المعقوفة الشكل (المجداع) والسكاكين الحجرية والوهق، وهو حبل غليظ يستخدم في صيد الحيوانات. (Clark: 1974:323-388)

تعددت المواقع التي حوت أسلحة حجرية خلال العصور الحجرية بالسودان. فعلى سبيل المثال، عثرت بعثة الآثار الفرنسية بجزيرة صاي على فأس يدوية من الحجر الرملي بطول حوالي 18.9 سم، ذات شكل رمحي تشابه الفؤوس في العصر الحجري القديم المبكر والمعروفة بالأشولية، وهي أداة متعددة الأغراض تستخدم في الحفر والتقطيع وربما استخدمت كسلاح.

في موقع السقاي شمال الخرطوم، الذي يعود إلى فترة العصر الحجري الوسيط، تمثل القطع الدائرية حوالي 40% من القطع الموجودة بالموقع، وهي بأبعاد مختلفة (Caneva: 1983: 209-233). تنوعها وأحجامها والنقوش والآثار التي عُثر عليها ربما تشير إلى استعمالها كشرائح قذائف. في موقع البرقة، الذي يبعد حوالي 15 كيلومتراً عن النيل، وُجدت مشغولات حجرية مصنوعة من شظايا محلية، تمثل كل مراحل تقلص الشظية والشفرات في الموقع. تشكل القطع الدائرية حوالي 31% من الأدوات، مضافاً إليها القطع المركبة والمكاشط ورؤوس السهام، مؤرخة للفترة بين 7500-7100 ق.م. .(Hongger:2008: 24)

توجد أدلة تشير إلى أن السكاكين والأنصال ورؤوس الحراب كانت مصنوعة من الحجر وليس المعدن، نظراً لعدم العثور على أدوات صغيرة وبسيطة جداً مصنوعة من المعدن في تلك الفترة. بعض الأدوات مثل عصي الرمح (المجداع) والقوس والسهام ذات رؤوس مصنوعة من المعدن بدلاً من الحجر، واستمر وجود الصولجان والوهق. لم يطرأ على معظم هذه الأسلحة تغيير كبير، خاصة في الدراسات الإثنوغرافية في إفريقيا، مما يعطينا مثالاً على طول الفترة الزمنية التي استمرت فيها بعض الصفات التكنولوجية في السودان.

يُعد القوس والسهم من أسلحة الصيد الرئيسية عند السودانيين، كما كان الحال عند جميع شعوب الشرق الأوسط وأفريقيا. يظهر فن الرسومات الصخرية أن الأقواس والسهام الشخصية مرت بقليل من التعديل منذ فترة ما قبل التاريخ وحتى نهاية العصور الكوشية، مما يوضح الإمكانيات التقنية المتاحة لعصور ما قبل التاريخ في السودان.

خلال عمل بعثة جامعة هامبولد الألمانية بمنطقة الشلال الرابع، تم العثور على فأس يدوية رمادية تشابه الفؤوس اليدوية في فترة العصر الحجري الحديث في الخرطوم، بطول 7.7 سم وعرض 4.5 سم وسمك 2.8 سم. من المؤكد أنها استخدمت في طرق الأشياء الثقيلة. أيضاً، معول الفأس يظهر عليه ضربات وأثر تهشيم. في موقع الجيلي، هناك فأسين مشابهتين ضمن حفريات إيزابلا كينيقا (Caneva:1983:364)، وفأس عثر عليها في موقع الغابة خلال أعمال فرانيس قيس .(Geus: 1983:19)

عثرت بعثة الآثار البولندية في الشلال الرابع على فؤوس يدوية تعود إلى العصر الحجري القديم الأسفل في منطقة الجبل، وفي موسم 2002، عثرت بعثة متحف قدانسك في الموقع المسمى HP112 على رقائق حجرية مؤرخة لفترة العصر الحجري القديم الأوسط. في موقع HP136، عُثر على رقائق ليفالوائية برتوش وطرف حاد تعود إلى فترة العصر الحجري القديم الأوسط والعصر الحجري الحديث، مصنوعة من حجر الشيرت، مؤكدة أنها استخدمت للقطع (Borcow:2005: 205-206. & Paner)

في منطقة وادي هور، عثرت بعثة الآثار الألمانية على فؤوس حجرية في المنطقة المسماة أسفل وادي هور، مؤرخة إلى القرن الثاني قبل الميلاد، وتسمى بنوع الفؤوس الدارفورية. معظمها وُجدت داخل المقابر، مما يشير إلى دلالات رمزية. وُجدت أيضاً رؤوس سهام حجرية مختلفة الأحجام ومكاشط. (Keding: 1997: 30)

العرض السابق للأسلحة يدل على أهمية النماذج السودانية القديمة لفهم عصور ما قبل التاريخ في إفريقيا، ويعطي فكرة عن استمرارية السمات العامة لأهم أشكال الأسلحة في جميع أجزاء السودان القديم منذ الفترات المتأخرة للعصر الحجري القديم إلى العصر الحجري الحديث.

دراسة الأسلحة في السودان القديم عبر مختلف الفترات منذ عصور ما قبل التاريخ والعصور اللاحقة تقدم أمثلة على الأسلحة المصنوعة من الحجارة، العظام، والمعدن، ومن ثم انتشرت في إفريقيا ككل. كشفت الحفريات الأثرية في السودان عن كميات كبيرة من اللقى الأثرية، مثل الأقواس والسهام والفؤوس،

لكنهـا لـم تُنـشر بعـد. تشـابه هـذه الأدوات الأدوات المسـتخدمة مـن قبـل شـعوب البوشـمن في فـترات مـا قبـل التاريـخ، والأدوات المسـتخدمة في الفـترات المتأخـرة مـن فـترة مـا قبـل التاريـخ في إفريقيـا جنـوب الصحـراء.

3. تطور الأسلحة عبر العصور البرونزية: (3300 - 1200 قبل الميلاد)

العـصر البرونـزي هـو فـترة تاريخيـة تمتـد مـن حـوالي 3300 قبـل الميـلاد إلى 1200 قبـل الميـلاد، وتميـز باسـتخدام البرونـز ووجـود الكتابـة البدائيـة في بعـض المناطـق، وغيرهـا مـن السـمات المبكـرة للحضـارة الحضريـة. يُعـد العـصر البرونـزي الفـترة الرئيسـة الثانيـة لنظـام العصـور الثلاثـة الـذي اقترحـه كريسـتيان يورجنسـن تومسـن في عـام 1836 لتصنيـف ودراسـة المجتمعـات القديمـة.

اسـتخدام تعريـف العـصر البرونـزي في الحضـارات القديمـة لأنهـا إمـا أنتجـت البرونـز عـن طريق صهـر النحـاس وخلطـه بالقصديـر أو الزرنيـخ أو معـادن أخرى، أو تبادلـت البرونـز مـع مناطـق إنتاجـه الأخـرى. كان البرونـز أكثـر صلابـةً ومتانـةً مـن المعـادن الأخـرى المتاحـة في ذلـك الوقـت، ممـا أتـاح لحضـارات العـصر البرونزي ميـزة تكنولوجيـة. رغـم وفـرة الحديـد الأرضي بشـكل طبيعـي، فـإن درجـة الحـرارة العاليـة المطلوبـة لصهـره (1250 درجـة مئويـة) وصعوبـة العمـل معـه جعـلاه غـير متـاح للاسـتخدام الشـائع حتـى نهايـة الألفيـة الثانيـة قبـل الميـلاد. درجـة انصهـار القصديـر المنخفضـة (231.93 درجـة مئويـة) ونقطـة انصهـار النحـاس المعتدلـة نسـبياً (1085 درجـة مئويـة) كانـت ضمـن قـدرات أفـران الفخـار مـن العـصر الحجـري الحديـث، التـي يعـود تاريخهـا إلى 6000 قبـل الميـلاد وكانـت قـادرة عـلى إنتـاج درجـات حـرارة أعـلى مـن 900 درجـة مئويـة.

بـدأ العـصر البرونـزي في النوبـة في وقـت مبكـر، بـدءاً مـن عـام 2800 قبـل الميـلاد. وقـد عُثـر عـلى فـرن للصـب البرونـزي في كرمـة يعـود تاريخـه إلى 2300 قبـل الميلاد. تتضمـن فـترات تطـور الأسـلحة في السـودان القديـم مـا يـلي:

أولاً: المجموعة (أ) (3700 - 2800 ق.م):

خلال النصف الأول من الألف الرابع قبل الميلاد، ظهرت في النوبة السفلى مجموعة حضارية أطلق عليها العالم جورج أندرو رايزنر اسم المجموعة (أ). لم يجد رايزنر مثيلاً لهذه المجموعة إلى الشمال من منطقة أسوان. البلاد التي يقطنها أهل المجموعة (أ) عرفت ببلاد الأقواس «تاستي-Ta-sete»، حيث كشفت الوثائق المصرية عن دور رماة الأقواس الكوشيين في الجيوش الفرعونية المصرية (لوكلان، 1997، ص32). تشمل قبور المجموعة (أ) فؤوساً يدوية ومثاقب نحاسية وهراوات وسكاكين، وهي أقدم الأدوات المعدنية التي اكتشفت في السودان حتى الآن وتعود إلى الألف الرابع قبل الميلاد (Nordstrom:1972:p27). العصا المعقوفة (Boomerang) ارتبطت بمفهوم ديني كتعويذة تسلح بها الشخص الميت (Emery:1965: 125). في منطقة النوبة السفلى، عُثر أيضاً على أسلحة نحاسية وهراوات ذات مقبض مغطى بالذهب ومزين بالحيوانات، كانت تستعمل للتفاخر والتمايز بين الرؤساء. (Säve-Söderbergh: 1962: 13)

ثانياً: المجموعة (ج) (2300 - 1500 ق.م):

ظهرت في النوبة السفلى ثقافة جديدة ومستقلة بأشياء متميزة وتقاليد مختلفة، أطلق عليها رايزنر اسم المجموعة (ج). تنتمي هذه الثقافة للعصر النحاسي واستمرت حتى القرن السادس عشر قبل الميلاد. عُثر في مقابر المجموعة (ج) على خناجر وسيوف قصيرة وبلط قتال، مما يشير إلى أن هؤلاء الأموات ربما كانوا يمثلون سلطة اجتماعية أو سياسية داخل مجتمعهم. الأدوات الحجرية النمطية للمجموعة (ج) تشمل الأداة القاطعة المصقولة المصنوعة من الحجر الأخضر (النقريت) (Säve-Söderbergh:1981: 48). تطورات صناعة الأسلحة ارتبطت بالتحصينات، حيث تعلم الناس الكثير عن البناء، مما جعل تطوير التحصينات أمراً ممكناً. الحفريات في النوبة في النصف الثاني من القرن الماضي خلال حملة إنقاذ آثار النوبة تحت رعاية اليونسكو كشفت عن مجموعة من الحصون التي بُنيت كخط دفاعي لتأمين الحدود في عهد الدولة المصرية الوسطى (1878-1840 ق.م) في منطقة «بطن الحجر». في حصن مرقسا، عُثر

على مستودع للأسلحة احتوى على رماح وحراب ورؤوس سهام وسكاكين حجرية، موضوعة بعناية شديدة (لوكلان مرجع سابق، ص32).

ثالثاً: فترة كرمة (2400 - 1500 ق.م):

تقع كرمة على بعد 40 كيلومتراً شمال دنقلا وجنوب الشلال الثالث، وهي واحدة من أقدم المراكز الحضارية في إفريقيا جنوب الصحراء. كرمة كانت مركزاً تجارياً رئيسياً على الطريق الذي يربط مصر وعالم البحر الأبيض المتوسط. قدمت المقابر في كرمة أشياء تُوضع مع المتوفى لاستخدامها في العالم الآخر، بعض هذه المحتويات محلي وبعضها متأثر بالطابع المصري. استخدمت حضارة كرمة نوعاً مشابهاً من الخناجر التي عُثر عليها في مصر، مصنوعة من البرونز والعاج والجلد، وعُرفت بالخنجر النوبي. الأسلحة المعدنية المصنوعة من البرونز تضمنت سكاكين وخناجر (لوحة رقم 5) وسيوف قصيرة وفؤوس. الفؤوس اليدوية التي عثر عليها شارلس بونيه في كرمة أُرخت إلى فترة كرمة الوسيطة والكلاسيكية، ومصنوعة من الحجر الرمادي (Bonnet: 1992: 150). عثر رايزنر على خناجر برونزية في مقبرة K.1620 ذات شفرة حادة ورقيقة واستخدم فيها العاج، وكانت مربوطة بمسامير ووضعت بين أرجل المتوفى، وهي مقبرة لأمير في مقتبل العمر، طول الخنجر حوالي 56 سم، ومن خلال تفاصيله يتضح أنه محلي الصنع. (Vercoutter: 1960:265). معظم محتويات هذه المقابر كانت إنتاجاً محلياً، خاصة الخناجر، مما يؤكد على أن أصحابها كانوا محاربين. وبعضها يحتوي على بقايا جلد ربما كانت لغمد.

لوحة رقم (5)، خنجر من حضارة كرمة الفترة الكلاسيكية (تصوير الباحث)

عثرت بعثة متحف قدانسك البولندية في موقع العرقوب بالشلال الرابع على فأس يدوية طولها بين 7.7 سم وعرضها بين 4.5 سم وسمكها 2.9 سم، تشبه الفؤوس المعروفة في فترة حضارة كرمة الوسيطة وكرمة الكلاسيكية(Kolosowska & El-Tayeb: 2003: 129) يبدو أن شيوع استعمال هذا النوع من السلاح في النوبة ومصر أدى إلى تمازج الخبرات الفنية في صناعة الخناجر، حيث وجود الخنجر D14 المختلف عن سائر الخناجر المعاصرة في مصر قاد رايزنر للاعتقاد بأن هذا الخنجر هو نتاج للعلاقات التي كانت سائدة بين مصر وكرمة. في عهد المملكة المصرية الحديثة، اتخذت صناعة الخناجر مساراً جديداً، حيث كانت تصنع غالباً لتكملة الزينة الملكية أكثر من كونها قطعة سلاح (قسم السيد: 1970: ص12).

خلال حفريات بعثة جامعة هارفارد بقيادة جورج رايزنر في عام 1915، عثرت البعثة على رأس حربة من البرونز مطلية بالذهب طولها 16.6 سم في مقابر منطقة كرمة، والتي لا توجد بها زخارف، وكان هذا النوع من الحراب يستخدم في الطقوس الجنائزية. كما عثرت بعثة جامعة جنيفا في 1984 على رأس حربة صغير من البرونز، يتميز بخط في منتصفه وعلى جانبيه، وهي مميزة بحالة جيدة، حيث تساعد هذه الخطوط في سرعة تصويب الرمح.

عرف أصحاب حضارة الخرطوم القديمة استخدام القوس، وربما يكونون أول من استخدم هذا النوع من السلاح في حوض النيل، وانتقل بعد ذلك إلى حضارة الشهيناب التي تمثل حضارة العصر الحجري الحديث. كان المصريون يشيرون إلى البلاد الواقعة جنوب بلادهم باسم «تاستي»، التي لم تحدد بعد بصورة دقيقة جنوباً، إلا أن علماء التاريخ المصري القديم يرون أن بلاد تاستي تمتد جنوباً حتى مدينة سمنة بالقرب من الشلال الثاني. لكن إذا نظرنا إلى النصوص التي تركها الملوك الكوشيون، يتضح لنا أن لفظ «تاستي» أطلقه بعض الملوك على أنفسهم مثل الملك تهارقو (690-664 ق.م) والملك أسبلتا (593-568 ق.م) والملك أرنخماني (322-315 ق.م) من الذين لقبوا بـ «سادات تاستي العظماء" (Dunham: 1949: 97). أقدم نقش لوجود القوس في النوبة السفلى هو المنظر الحربي الذي خلفه الملك جر، من الأسرة الأولى في الدولة

المصرية القديمة، على صخر جبل شيخ سليمان جنوب منطقة بوهين، يحكي عن حملة حربية قام بها هذا الملك المصري ضد تاستي تمكن خلالها من أسر زعيمها. (Arkell: 1953: 27-30)

من الرسم، يمكن استنتاج أن هناك رجلاً بذراعين مقيدتين خلف ظهره ممسكاً بقوس، مما يشير إلى استخدام الكوشيين للقوس في تلك الفترة، والذي كان يسمى باللغة المصرية القديمة «سيتي»، ويجسد «تا-سيتي» أي أرض الأقواس وهي النوبة. ذكر هيرودوت في القرن الخامس قبل الميلاد أن الجنود الكوشيين كانوا يلبسون جلود نمور وأسود ويحملون أقواساً كبيرة طولها أربعة أذرع مصنوعة من أغصان النخيل، وسهاماً مصنوعة من القصب بدلاً من الحديد، مدببة الرؤوس حادة، ورماحاً من قرون الظباء حادة.

في هرم الملك تهارقا عثر رايزنر على رأس رمح مصنوع من الحديد، ووجود هذه القطعة في هرم تهارقو لا يعني بالضرورة أن الكوشيين قد توصلوا إلى طريقة استخراج الحديد واستخدامه في أسلحتهم، لأن رأس الرمح الحديدي هذا يُعدُّ القطعة الوحيدة التي وجدت في هذه الفترة في كوش وقد لُفَّ بصحيفة من ذهب، مما يدل على أنه عُدَّ شيئاً ثميناً ونادراً. (Dunham: 1955: 15)

من المرجح أن هذه القطعة لم تصنع محلياً إذ أثبتت الدراسات أن الكوشيين لم يتوصلوا إلى كيفية صهر الحديد إلا في القرن السادس ق.م. ومن ثم بدأوا في استخدامه بكثرة، خاصة في تصنيع رؤوس السهام والسيوف والحراب المتعددة الأشكال (خبير، 2000، ص43-44).

عثرت بعثة جامعة هارفارد ومتحف الفنون الجميلة ببوسطن في عام 1917 على سكين من الذهب طولها 18.5 سم، وعرضها 2.6 سم، وسمكها 5 ملم في الدرج المؤدي إلى غرفة الدفن في هرم Nu3 للملك أتلانرسو ابن الملك تهارقا. يعود هذا الاكتشاف إلى فترة نبتا، وقد استخدمت السكين في المراسم الجنائزية لتنفيذ شعيرة فتح الفم.

4. وظيفة الأسلحة:

تختلف أنواع الأسلحة وأشكالها بناءً على العصر الذي ظهرت فيه، والمواد التي صنعت منها، والمؤثرات الحضارية التي تعرضت لها، والغرض الذي صممت لأجله. يمكن تصنيف أدوارها إلى:

أولاً: أسلحة الصيد:

معظم أسلحة الصيد كانت ثقيلة مثل السواطير والفؤوس الحجرية (الفؤوس الآشولية-الفؤوس الموستيرية)، وأخرى حادة ومدببة مثل السكاكين والأداة الثنائية والمعول والمكاشط الجانبية. تشمل هذه الأدوات الحجرية الدقيقة، والتي أهمها رؤوس السهام (الماحي، 2001، ص 289). تمثل هذه الأدوات حضارات العصور الحجرية بمختلف مراحلها في السودان، حيث يظهر تقدمها وتطور تقنيتها من حيث الحجم والوزن. استخدم السودانيون عبر العصور السكين كواحدة من أهم الأدوات متعددة الاستخدامات في حياتهم اليومية، سواء في الصيد أو في الحرب. كما استخدموا عصى الرمح (المجداع) في صيد الحيوانات.

ثانياً: اسلجة الحرب:

في الفترة المتأخرة من العصر الحجري القديم، مع زيادة القوة والاستقرار، ظهرت الصراعات الداخلية والحروب بين المجموعات السكانية. هذا أدى إلى تطور حرفية متخصصة في صناعة أدوات القتال، مما أزهر صناعة الظران الذي صنع منه رؤوس سهام متطورة. استخدمت الشظايا البسيطة كرؤوس قذائف، والقطع الدائرية الكبيرة كمقابض للرماح، والصغيرة كرؤوس للطعن. كانت القوس والرمح سلاحين يمكن استخدامهما من مسافة بعيدة، مما يقلل من الاشتباك المباشر على عكس السكين والخنجر والسيف.

ثالثاً: أسلحة الطقوس الدينية والجنائزية:

بعد استقرار المجتمع السوداني وظهور الطبقية، ظهرت شريحة من الناس تستخدم أسلحة ذات خاصية جنائزية (عقائدية). في منطقة الكدادة، وُجدت فؤوس مطلية في إحدى المقابر، موضوعة فوق جثة المتوفى، مما يشير إلى دورها الجنائزي. بعد إدراك خصائص البرونز، استخدم في صناعة الأسلحة،

خاصة الخناجر التي وجدت رواجاً في السودان، وعُرفت بالخنجر النوبي. هذه الخناجر غالباً ما كانت تصنع لتكملة الزينة الملكية أكثر من كونها قطع سلاح للاستخدام العادي.

الخاتمة:

في الختام، يتضح أن تطور صناعة الأدوات الحجرية شهد تطوراً كبيراً في صناعة الأسلحة. بدأ السودانيون بصناعة الأسلحة من الحجارة، وتؤكد الأدلة الأثرية أن أول سلاح استعمله الكوشيون هو الفؤوس المصنوعة من الحجارة، والتي عرفت بالفؤوس اليدوية. في البداية، لم تكن هذه الفؤوس أدوات قتالية، بل أدوات لجمع الثمار وصيد الحيوانات، ثم تطورت لتشمل السيوف والسواطير والفؤوس الحربية المصنوعة من مواد قوية وصلبة. توافر رؤوس الحراب والسكاكين المصنوعة من الصوان المصقول خلال فترات العصور القديمة يدل على أن عملية إحلال الأدوات المعدنية مكان الأدوات الحجرية كانت تدريجية.

بعد استقرار الإنسان في بلاد السودان القديم، بدأت صناعة الأسلحة تتطور، وبدأوا بصنع أسلحتهم من الأخشاب والعظام والنحاس والبرونز، وتشمل هذه الأسلحة الفؤوس الحربية والخناجر والسواطير والهراوات والحراب والسيوف والمقاليع. أهم تلك الأسلحة كانت الأقواس والسهام التي ظلت تحتل موقعاً مهماً في تسليح الجيوش حتى نهاية دولتهم. تظهر النقوش التاريخية أن القوس كان مستخدماً في كوش قبل استخدامه في مصر القديمة، حيث عرّف المصريون القدماء أهل كوش بـ «ذوي الأقواس»، دلالة على استخدامه في بلاد كوش وانتقاله بعدها إلى مصر. القوس كان رمز النوبة في اللغة الهيروغليفية «تا-سيتي.“

تصنيع كل هذه المواد يظهر التنوع الحرفي والتقني في الحضارة السودانية. ظهور الأسلحة بمختلف أشكالها عبر العصور التاريخية كان نتيجة طبيعية للحاجة إليها، سواء كان الدافع ابتكار وسيلة للحصول على الغذاء أو اختراع أداة لصد المخاطر.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

(1) خبير، عبد الرحيم محمد (2000) «السودان القديم: بداية صناعة الحديد في أفريقيا»، مجلة أدوماتو، العدد الأول، ص 42-49.

(2) رينولد، جاك (2000) الآثار في السودان: حضارات بلاد النوبة، ترجمة: صلاح محمد أحمد، باريس، فرنسا.

(3) رينولد، جاك (2003) «العصر النيوليثي في السودان»، ممالك على النيل، مؤسسة لاكشيا، ص16-17.

(4) ديقيد، فيلبسون (2002) علم الآثار الأفريقي: دراسة في ماقبل تاريخ القارة الأفريقية حتى الألفية الميلادية الثانية، ترجمة: أسامة عبد الرحمن النور، منشوراتELGA .

(5) فانتيني، ج (1978) تاريخ المسيحية في الممالك النوبية القديمة والسودان الحديث، الخرطوم، السودان.

(6) قسم السيد، علي (1987) «الأسلحة الأثرية ومدلولها الحضاري في حوض النيل الأوسط والأسفل من منتصف العصر الحجري وحتى القرن الأول قبل الميلاد»، مجلة المنهل، ص56-67.

(7) لوكلان، جان (1997) «مصر في السودان الإمبراطوريات القديمة والوسطى(2600-1650ق.م) «، ممالك على النيل، ص32-37.

(8) الماحي، علي التجاني (2001) «أثر البيئة في تقنية العصر الحجري: أدلة حجارة شرك الصيد من الألف السابع قبل الميلاد في عُمان» مجلة أدوماتو، ص287-302.

(9) محمد علي، العباس سيد أحمد (2003) «النيل والصحراء خلال العصور الحجرية تباين بيئي وتكامل حضاري»، مجلة أدوماتو، العدد السابع، ص7-30.

(10) النـــور، أســـامة عبـــد الرحمـــن (1986) مجتمعـــات الاشـــتراكية الطبيعيـــة، أورتنـــال للنـــشر والطباعـــة والتوزيـــع ، مدريـــد، ألمانيـــا.

المراجع الأجنبية:

(1) Arkell. J. (1949) a Early Khartoum, Oxford university press, London.

(2) Arkell. J. (1949) b Early Khartoum, Oxford university press, London.

(3) Arkell. J. (1953) Shaheinab, Oxford university press, London.

(4) Bonnet. CH (1992) a, Excavations at the Nubian Royal Town of Kerma, 1975–91, Antiquity 66:611–25.

(5) Caneva. I. (1983) a, Geili. Saggai , Orientalia.

(6) Clark. J. and Philips. J (1974) "Interpretation of Prehistoric Technology from Ancient Egyptian and other Sources, Part 1: Ancient Egyptian Bows and Arrows and their relevance for Prehistory", Paleorient, vol 2.p 323– 388.

(7) Dunham.D and Janssen. J. (1949) Second Cataract Forts Semna–Kumma, vol 1, Museum of Fine Art, Boston.

(8) Dunham.D. (1955) "Nuri" Cambridge: Mass, The Royal Cemeteries of Kush, vol 2,Boston

(9) Emery. B. (1965) Egypt in Nubia, London.

(10) Gesus.F. (1979) Fouilles à Saï, Etudes Nubiennes, BDE 77. Le Caire:97–105.

(11) Gesus.F. (1982) "El kadada une Civilsation du 4e Millénaire sur les Rives du Nil Soudanais", Archéologia 170: p24–33

(12) Gesus.F. (1984) Rescuing Sudan Ancient Cultures, French Unit of the Directorate General of Antiquities and National Museum of the Sudan, Khartoum.

(13) Hongger. M. (2004) "Settlement and Cemeteries of the Mesolithic and Early Neolithic at El–Barga (Kerma Region)", Sudan and Nubia,vol 8.

(14) Isaac. G. (1985) "The Oldowan reassessed: a close look at early stone artefacts", Journal of Archaeological Science, vol 12.

(15) Kedeing. B. (1997) "Prehistoric Investigations in the Wadi–Howar Region: Preliminary report on the 1995–1999 season". Kush,vol XVII (NCAM).

(16) Kolosowska. E. and El –tayb. M (2003) "Test Excavations at Acemtery site Near ElArgub in the Fourth Cataract Rrgion", African Reports, vol.2, Gdansk.

(17) Nordström.Ä. (1972) Neolithic and A–Group Sites, The Scandinavian Joint Expedition to Nubia, Bd 12,3, Stockholm.

(18) Panner and Borcowski (2005) "Gdansk Archaeological Museum Expedition (GAME) Report on the 2002 Season", African Reports, vol.3, Gdansk.

(19) Reisner. G. A (1918) "Outline of the Ancient History of the Sudan", Sudan Notes and Record, No 1.

(20) Säve–Söderbergh. T. (1962) "Preliminary Report on the Scandinvian Joint Expedition Archaeological Investigations Between Faras and Gamai", Kush, vol X.

(21) Säve–Söderbergh. T. (1981) late Nubian Cemeteries. Scandinavian Joint Expedition VI, Solna.

(22) Vercoutter. J. (1960) a, “A Dagger from Kerma”, Kush, vol VIII (NCAM).

(23) Welsby. D. (1998) The Kingdom of Kush, The Napatan and Meroitic Empires. London.

(24) Wendorf. F. and Schild.R. (1968) The Prehistory of Nubia, Dallas.

(25) Wendorf.F and Schild.R. (2004) “late Paleolithic in Nubia, the evidence and causes”, Adumatu, Issue No:10.

دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribuation

ISSN: 1858-9928 ردمك